وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

جامعة السانية - وهران

مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان

الاتصال الأسري و متغيرات المجتمع المعلوماتي

لجنة المناقشة :

أ.د/سلاك بونوة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	**رئيساً**
د.سيكوك قويدر	أستاذ محاضر *أ*	جامعة مستغانم	**مقرراً**
أ.د بشير محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	**مناقشاً**
د.بوشيخاوي اسمهان	أستاذة محاضرة *أ*	جامعة وهران	**مناقشة**
د.مرقومة منصور	أستاذ محاضر *أ*	جامعة مستغانم	**مناقشاً**
د.برقان محمد	أستاذ محاضر *أ*	جامعة وهران	**مناقشاً**

من إعداد الطالب :

بعلي محمد

تحت إشراف الأستاذ:

د. سيكوك قويدر

السنة الجامعية:2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

الشكــر

أتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ المشرف السيد سيكوك قويدر على ثقته في عملي ونصائحه القيمة في تشكيل هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل العاملين بمكتبة جامعة مستغانم خاصة بمكتبة كلية العلوم الاجتماعية

كما لا أنسى من ساعد من قريب أو من بعيد في هذا العمل المتواضع و خاصة الدكتور لعسال لخضر

شكـراً

الإهـــداء

أهدي هذا العمل الى

الوالدين الكريمين

الوالدتين العزيزتين

رفيقة حياتي ... زوجتي

ابني عبد الرحمن أيوب

و إلى كل الاخوة و الاخوات

خطة البحث :

مقدمة عامة.....1-5

الإطار المنهجي :

- الموضوع و أهميته.....7-12
- منهج الدراسة و أدواته.....12-15
- تساؤلات الدراسة 15-17
- فرضيات الدراسة 17-18
- الدراسات السابقة 18-25
- مفاهيم الدراسة 25-41

الإطار النظري :

الفصل الأول : سوسيولوجيا الاتصال الفعال

1- طبيعة الاتصال 46-48
2- أهمية الاتصال 48-53
3- حتمية الاتصال و التواصل 53-58
4- مكانة الاتصال عند الزوجين 59-63
5- تكنولوجيا الاتصال و ثورة المعلومات.....64-71

الفصل الثاني : الأسرة ، بناء نسق اجتماعي

1- ماهية بناء الأسرة 72-83
2- الأسرة و المعاير الاجتماعية..... 84-86
3- النظام الأسري..... 86-90

4- النسق الأسري..... 90-94

5- الزمن الإعلامي الواقعي للأسرة..... 94-102

الفصل الثالث : المجتمع في عالم متغير

1- التغير الاجتماعي..... 103-107

2- النظرية البنائية الوظيفية.....107-115

3- المحيط الاجتماعي 116-120

4- بنية المجتمع..... 120-126

5- التنشئة الاجتماعية..... 126-134

الفصل الرابع : ميزات مجتمع المعلومات

1- حوائج و دوافع استخدام وسائل الإعلام.....137-142

2- الإعلام الجديد..... 142-147

3- تكنولوجيا الاتصال الحديثة..... 147-156

4- وسائل الإعلام و التنشئة الاجتماعية.....156-161

الإطار التطبيقي :

1- عرض النتائج..... 164-173

2- مناقشة و تحليل النتائج.....175-188

3- خاتمــة.....190-195

4- قائمة المراجع :.....196-211

5- الملاحـق

- **مقدمـــة عامة :**

تشـكل الأسـرة المؤسسـة الأم للمجتمـع فـي أداء الأدوار الاجتماعيـة والثقافيـة فـي ظـل المسـائل الهامـة التـي تعيشـها ، ويـرتبط هـذا الأداء بـوعي الأسـرة لهـذا الـدور بتشـكيل أجـواء نفسـية واجتماعيـة للتنميـة الاجتماعيـة التـي هـي فـي أصـل رمـز تاريخنـا الثـوري المجيـد ، و مـن هنـا فـإن هـذه الدراسـة تعنـى بموضـوع وعـي الأسـرة – الـزوجين – بأسـاليب و الأنمـاط الجديـدة للعمليـة الاتصـالية التحاوريـه تبعـاً للمتغيـرات التـي يحـدثها المجتمـع المعلومـاتي كـل حـين ،و مـن هنـا تبـدو كأنهـا لا تمشـي مـع حركـة التغييـر فـي عصـر سـريع التغييـر ،إزاء كثيـر مـن القـيم والموضـوعات و المواقـف و العلاقـات ،و مـن هنـا فـإذا كانـت الأسـرة تحقـق الـولادة البيولوجيـة للطفـل ،فهـي تسـهم فـي أن تحقـق لـه ولادة ثقافـة مـن خـلال إكسـابه أسـاليب السـلوك الاجتمـاعي و أنمـاط التفكيـر ، و العـادات والميـول هـي الأخـرى تكـون ذات ليونة و حركة .

فالـدواعي العلميـة و الاجتماعيـة ، تبـرر تنـاول مسـألة الاتصـال الأسـري بمجتمـع المعلومـات و علاقتـه بأسـاليب معاملـة الأبنـاء ،فالـدواعي العلميـة بتأكـد بوجـود حتميـة تقضـي أن يكـون للأسـرة الجزائريـة نصـيبها مـن المعرفـة حـول موضـوع الأسـرة و جملـة الوسـائط الإعلاميـة التـي تعـيش فـي كنفهـا كـل لحظـة فـي حياتهـا ،خاصـة و أن درجـة الـوعي المعرفـي الحـالي للأسـرة الجزائريـة فيهـا قـدر كبيـر ممـا هـو غيـر واع و غيـر مـدرك الايجابيـة و

السلبية لهذه الأدوار الإعلامية سواء على المدى القريب ، المتوسط أو البعيد بتآكل قيمنا الجزائرية ،ومن بين الدواعي الاجتماعية لتناول هذا الموضوع أن كثيرا من التغيرات قد طرأت على تمثلاتنا الأصلية ،إلا أن كثير من التغير أصبح يبدو على شكل تصلب في إدراكنا ،ذوبان في قيمنا و نكران حقيقة أمرنا ، أو خيبة بتحضرنا مما يقتضي النظر علمياً إلى هذه المسألة بقصد تحقيق نتائج عملية على الصعيد الاجتماعي و الثقافي.

و نحاول في هذا الموضوع بفصوله و مباحثه خادماً للعلاقة الأسرية الناجحة و ذلك بشده إلى بعضه بفقراته و مباحثه و مطالبه ليبدو وحدة متكاملة تهدف إلى إنشاء جيل إيجابي صالح المؤمن بربه و المحب لأمته ووطنه بإرساء قواعد المجد و المدنية ، و نعطي لكل ذي فهم و بصيرة على ما تحمله القيم الاسرية من قوة دفع حضارية ، ومبادئ تطويرية شاملة ،و تعاليم حياة خالدة .

وقُسّم هذا البحث إلى أربعة فصول فكل فصل تحته أربعة مباحث و مطالب ،فكان الفصل الأول يدرس سوسيولوجيا الاتصال الفعال في الإشارة إلى الفكر الاجتماعي ،حول طبيعة الاتصال و أهميته مع الافراد انفسهم قبل أي تفكير أخرى من خلال الإستراتيجية الايجابية في الاتصال ،ثم حتمية هذه العملية التواصلية و بعد مكانة هذا المصطلح في سير العلاقات العامة في الأسرة ،ثم نقدم ما أصبح يعيشه الاتصال في حركة التقنية و الإبداع التكنولوجي على الفرد عبر كل وسائطه التي لا تنقطع

عن التأثير، بينما في الفصل الثاني فكان الأساس في الإشكالية باعتباره الثابت المتغير فيها ألا و هي الأسرة ،بناء نسق اجتماعي أشرت في مباحثه إلى ماهية بناء الأسرة مسبقا ،ثم علاقة المعايير الاجتماعية بالأسرة ،بعدها إلى قوة اندماج الأسرة داخل نظام اتصالي من خلال نسق أسري يتعامل بمنظومة قيم معينة و بها درجنا الزمن الإعلامي الذي يعيشه أفراد الأسرة بتحولاتها الداعية إلى الضبط الاجتماعي ،أما الفصل الثالث بينت أن المجتمع في حراك متغير غير مستقر ، فكان المبحث الأول حول مفهوم التغير الاجتماعي بقوة تأثير و ردة فعل الفرد في المجتمع تبعاً للتقلبات التي تفرضها التقنية أو الحتمية المادية بقدرتها على الاندماج و الانتشار بسهولة التلقي لها ، ثم كان نصيب وافر للنظرية البنائية الوظيفية التي هي مقاربة دراستنا ، بفهم الأداء الوظيفي لهذه الحتمية على التربية العقلية ،بالنظر إلى معرفة معنى المحيط الاجتماعي المعايش فيه ،حول ما هي طبيعته الأصلية و كيف أصبح الآن مع الوسط التقني العابر للقارات دون تعرفه جمركية و لا معرفة مصدرها الشخصي ،بشده أي المحيط الاجتماعي إلى بنية المجتمع التي تكسب الفرد مناعة مهما انتشرت هذه التقنية بوظائف الأسرة النبيلة الممثلة في المجتمع بما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الداعية إلى الاتزان و التعقل .

و أمّا الفصل الرابع فكان دارساً لمتغيرات المجتمع المعلوماتي كمحور مهم في الإشكالية ، و المقسّم إلى أربعة مطالب نراها ضرورية

مؤسّسة من خلال الحقائق العلمية المسبقة و هذا بكيفية إيجاد الأسلوب الناجح لاستعمالها. فكان المطلب الأول يركز على حوائج و دوافع استخدام وسائل الإعلام ،مشيراً بعدها إلى ما يسمى بالإعلام الجديد كتفاعل ،ثم إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة كتقنية لهذا التفاعل بمختلف أساليبها المنتشرة ،و كان لعلاقة التنشئة بهذه الوسائل مهمّاً بالنظر للدور الذي تلعبه كرهان مهم لا يستهان به بتنمية عقل و إدراك الشاب لها باعتبارها وسيلة و ليست غاية .

وبالتالي ،فقد تَشكل عملنا من خطوات منهج بحث متسلسلة ، نظرية (استنباطية) و تطبيقية إستقرائية (إحصائية) ،طامحين بلوغ نتائج نظرية و تطبيقية تتطلع إلى ناشئة قادرة على تجاوز هذا الواقع المتخلف ،متسلحين بالقيم الروحية والمعنوية التي تحدد معالم شخصيتنا الإسلامية بغرس حسن التلاؤم مع مجتمعهم المستقبلي ،باعتبار أنهم قد خلقوا في زمان غير زماننا. لذلك كانت الأسرة و لا تزال إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل ،وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته ،فالسعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكاً صحيحاً كعضو في الأسرة ،فنجد بعض حكماء الصين في هذا الصدد و من أهمهم كونفوشيوس يرى أن إصلاح المجتمع غير ممكن بدون إصلاح الأفراد من التضامن ،والإخلاص والتعاطف والمحبة و المعرفة ،وحدد واجبات متبادلة بين أعضائها. فللأسرة إذاً أهمية بالغة وقصوى في النظام الاجتماعي

ككل لما لها من خصائص ووظائف تؤثر في المجتمع ويؤثر الفرد هو بدوره فيها وفي نظمها ،وهي في تفاعل مستمر مع النظم الاجتماعية المختلفة .

و منه تحاول مرة اخرى هذه الدراسة فهم مكونات الاتصال الأسري من خلال الوقوف على علاقات تلك المكونات بأساليب معاملة الاسرة في بلدنا ،حيث ان فهم أي عملية لا يتحقق إلا من خلال الوقوف على أبعادها او مكوناتها ،خاصة و ان الوعي بهذه العملية الاتصالية يتطلب عناصر معرفية و مهارية و توجيهية. و يأتي هذا الهدف النظري بقصد محاولة توظيفه عملياً في التنبيه الى مسألة أهمية و ضرورة الوعي بالدور الاتصالي في الأسرة في ظل تكنولوجيا الاعلام و الاتصال أو ما يسمى بالمجتمع المعلوماتي ،و لفت الانظار الى الهيئات و المؤسسات الاجتماعية الى الأدوار التي يمكن ان تؤديها هذه العملية من مسؤوليات في هذا المجال.

الإطـــار المنـهجي

1- أهمية الموضوع :

تعد المعلومات من أهم مقومات الحياة للفرد و من أبرز ركائز التقدم المدني و الحضاري ،ولها ارتباط وثيق بجميع ميادين متطلبات النشاط البشري ،فهي إذاً فاعل مهم في هذا النشاط .فالفرد أو الكائن البشري وجد نفسه يعتمد على تقنية المعلومات في جميع نواحي حياته الخاصة والعامة ، وفي كل خطوة يخطوها ،وهكذا كانت المعلومات وما زالت من الظواهر التي صاحبت الإنسان منذ نشوء المجتمعات البشرية عندما وجد الإنسان على وجه الأرض وأحس بحاجته الطبيعية للتعايش والتواصل مع الافراد من بني جنسه .وقد اتخذت هذه العملية أشكالاً مختلفة في سبيل التواصل و تبادل الأفكار والقيم.فمن الأشكال والوسائل الرمزية و الشفاهية والرقم الطينية وجلود الحيوانات في العصور القديمة ، ومن المخطوطات في العصور الوسطى تطورت عملية تبادل المعلومات ونشرها إلى الأشكال والوسائل المطبوعة الورقية و اللاورقية كالكتب والمجلات والموسوعات والأقراص الليزرية وشاشات و الحاسبات ،والأقمار الصناعية وسواها من وسائط ونظم نشر المعلومات واقتنائها وخزنها واسترجاعها وبثها.

فمنذ أكثر من نصف قرن ،يتردد القول في مجتمعنا الجزائري بأن الشباب و الأطفال هم جيل المستقبل ،و في المقابل نجد مجتمعات أخرى تقول إذا أردنا لأطفالنا النمو السليم فيجب أن نبدأ جهودنا معهم

قبل أن يولدوا بربع قرن ،أي أن نبدأ بالأسرة من خلال تهيئتها لمعاملة الأطفال وفق أساليب صحيحة [1]،ولم يكن ذلك المبدأ اجتهادا اعتباطيا ،بل هو نتيجة لتضافر مساع علمية متعددة كان من نتيجتها تأكيد أهمية و دور الأسرة ليس في مجال تنشئة الأطفال حسب ،بل و في تحقيق خطوات التغيير الاجتماعي للمجتمع كله .و قد تراكمت مجمل المساعي العلمية التي تعنى بموضوعات الأسرة ،من بينها " علم الاجتماع العائلي " الذي كانت بداياته الأولى منذ مطلع القرن العشرين إلا أن ضبط السلوك الأسري من خلا ل ما يتأثر به ،وما تزال تخضع للكثير من الاتجاهات الإيديولوجية و التأملات الفكرية ،لفهم طبيعة العائلة و وظيفتها ،و أدوار أعضائها وصولا إلى فهم واقع البناء الاجتماعي للمجتمع .

و من هنا فإن الأسرة بالرغم من أنها جزء من المجتمع ،إلا أن لها قدرا من التفرد في إيقاع حياتها ،مثلما لها ثقافتها الفرعية التي تشكل كلا من العادات و الأفكار و القيم التي تشترك فيها مع سائر الأسر في المجتمع أو الجماعة ،وما دام أن الأسرة هي مُضغة بناء المجتمع ،و أن أسلوب التربية في مجتمعنا يعتمد اعتمادا أساسياًَ عليها ،بالالتزام بالفضائل و البعد عن الرذائل ،أخلاقياً بترويضه على الخلق الرصين القائم على الصدق و الصراحة والجرأة و الأدب ،ونفسياً بإشعاره بذاتيته

[1] هادي نعمان الهيتي ،الإعلام و الطفل ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط1، 2008،ص ص83 84.

ووجـــوده و كرامتـــه ،و جســـمياً بتقويـــة بدنـــه و تعليمـــه أنـــواع الرياضـــة كالسـباحة و الرمايـة و ركـوب الخيـل ،و صِـحياً بحـب النظافـة والترتيـب و حسـن الهنـدام ،و علميـاً و فكريـاً بتوسـعة دائـرة معارفـه و معلوماتـه عـن الإنسان و الكون و الحياة .

ومما لا شك فيه أن الدور التربوي للأسرة تجاه أبنائها يختلف من أسـرة إلـى أخـرى تبعـاً للحالـة السـائدة داخـل الأسـرة مـن حيـث المسـتوى الثقـافي ،والاجتمـاعي والاقتصـادي ،ومـن حيـث العلاقـات السـائدة بـين الـزوج والزوجـة مـن جهـة وأسـلوب تعاملهمـا مـع الأبنـاء مـن جهـة أخـرى ،إذ هنـاك أسـرٌ يسـودها الانسـجام والاحتـرام بـين الوالـدين وسـائر الأبنـاء ولا يعـانون مـن أيـة مشـكلات سـلوكية بحيـث يشـتركون جميعـاً فـي الالتـزام بـالقيم السـامية التـي تحـافظ علـى بنـاء وتماسـك الأسـرة و مـن ثـم ويمكـن لهـا تـذليل جميـع المشـاكل والصـعوبات والتـوترات الداخليـة التـي تواجههـا بالحكمـة والتعقـل وبالمحبـة والتعـاطف والاحتـرام العميـق لمشـاعر الجميـع صـغاراً وكبـاراً .ذلـك فـالاحترام المتبـادل بـين أفـراد الأسـرة وخاصـة بـين الوالـدين هـو مـن أهـم مقومـات الاسـتقرار والثبـات فـي حياتهـا ،و متـى مـا كانـت هـذه السـكينة فـي الأسـرة فـإن تـأثير ذلـك سـينعكس بكـل تأكيـد بشـكل إيجابي على تربية الأطفال ونشأتهم.

و كـل ذلـك مـا يعطـي أهميـة دراسـة شـؤون الأسـرة حـول مـا تعيشـه فـي ظـل متغيـرات المجتمـع المعلومـاتي مـن تلفزيـون ،انترنيـت و كـل الوسـائط

المستخدمة لسهولة الحصول عليها ،والتي أصبحت ضاربة في عقل و إدراك وظائف الأسرة و كيف ينبغي أن تكون عليه حول ما لديها من قدرة على التكيف مع محيطها المفروض عليها بقوة اللاسلكي و الساتل ،كأبرز الوسائل الاتصالية والإعلامية والثقافية اليوم ،ومع التحولات التي طرأت على المشهد السمعي بصري عالميا وعربيا والتي لا تنحصر في البعد التقني فحسب ،بل أصبح العامل الأساس في بناء رؤية فكرية شاملة للحياة المعاصرة عبر نشر الوعي و الأفكار المستجدة ،إذ إن التعامل مع ما السمعي البصري تنجر عنه علاقات جديدة بمصادر الثقافة والإعلام ،وهي علاقة متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا لاسيما مع حسب كل ملكية و استخدامها .بحيث يعرف العالم الآن و منطقتنا خاصة ظهور عدد كبير من الكابلات و المتجلية في روابط إعلامية مختلفة محدثة جملة من التحولات الملموسة في المفاهيم والقيم ،إذ أن هذه التحولات بمختلف أبعادها أصبحت اليوم تعكس حالة العلاقات القائمة بين الفرد والاتصال من أجهزة ومضامين وخدمات.وبفعل هذا كله تجاوز الإنتاج السمعي بصري والتمويل الثقافي ومسالك التوزيع حدود الخريطة الجغرافية التقليدية لتصبح أوسع تعاملاً واستهدافا لأوسع الفئات في ظل عولمة امتدت إلى تركيبة الأنماط الثقافية والقيم والممارسات السلوكية .فأحدثت تغييرات هائلة و حساسة شملت الوظائف الاجتماعية للثقافة من ناحية والاستراتيجيات التربوية ومواقع النفوذ والتأثير من ناحية أخرى.

فالبرامج الإعلامية في إطارها الثقافي التي تستهدف أصنافاً مختلفة من جمهور المشاهدين ،وفي كل حالتهم الاجتماعية ،دخلت مُعترك الصراع الإعلامي الثقافي وأنها وثيقة الصلة بالمقومات الأساسية لهوية المشاهد العربي و الجزائري بالتحديد وبناء شخصيته ووعيه وأفق مستقبله ،كما أنها إحدى مصادر التنشئة الاجتماعية نظراً لطول الوقت الذي بات يقضيه المشاهد أو الابن أو الزوج أمام شاشات التلفزيون أو الهواتف أو الانترنيت و التي باتت تشوش في وعي و إدراك أبناء مجتمعنا لما لها من مد قوي على بُنية أفكارنا المهزوزة .

فأصبح الإسلام حينها في مركز الألم الحديث حيث محت الحضارة التكوينات و الأوضاع الأخلاقية التقليدية حين فرضت تكويناتها و أوضاعها الصناعية ، فخلقت بذلك فراغاً روحياً هائلاً ،بدأ الناس يستشعرونه في العالم المتحضر ،فالإسلام إذن بسبب روابطه العديدة بالنسيج الإنساني الراهن إذ لم يعد جزءاً جوهرياً في السلسلة و بفضل طبيعته واتصالاته التي لا يمكن أن تكون السد الذي رآه أوكاكورا ،هذا الإسلام هو – على العكس – الجسر الذي يصل ما بين الأجناس و الثقافات ،فهو عامل بلورة ،و عنصر جوهري إذا ما أردنا اليوم تكوين (مركب) حضارة أفروسيوية ،و غداً تكوين حضارة عالمية [1].

[1] مالك بن نبي ، ، تأملات ، بإشراف ندوة مالك بن نبي ، ط5 ، دار الفكر مشق ، دار الفكر الجزائر ، 1991 ، ص233.

وبناءً على هذا جاء اهتمامنا بهذه الدراسة للبرامج الثقافية التي نشعر بأهمية الحاجة القائمة إليها من ناحيتي جهات الإرسال أو القائمين بالاتصال وأقطاب الاستقبال المتمثلة بالفئات المختلفة للمشاهدين ،فثورة المعلوماتية الراهنة حولت الإعلام إلى ساحة مفتوحة للمشاركة ،لم يعد يجدي فيها محاولات المسيطرين على الوسائل الإعلامية في الكثير من دول العالم الثالث التحكم التقليدي بحركة التبادل المعلوماتي و التقييد على الحريات الإعلامية والسياسية.

2- منهج الدراسة :

يتناول هذا البحث تمثلات اي وظائف الأفراد في الأسرة و كيف يكون حالها في واقع المجتمع التقني ،و هذا جنباً إلى جنب مع الاطلاع كذلك على السلوك والاتجاهات في الأسرة ،بمحاولة فهم مكونات الوعي الاتصالي في الأسرة كوظيفة اجتماعية تؤديها من خلال الوقوف على علاقات تلك المكونات بأساليب معاملة الأسرة في بعضها سواء على مستوى الزوجين أو الأبناء في الجزائر وبالتحديد مدينة مستغانم كونه مجالنا الجغرافي الاقرب الينا ،و على كل المستويات و بمختلف طبقات المدروسين ، من خلال الوقوف على مكوناتها و أبعادها ،خاصة و أن للوعي عناصره العلمية التي تميزه ،والمندرجة هذه الأسر ضمن العينة العشوائية المنتظمة و المكونة للمجال البشري للدراسة.

وقد اعتمد البحث على منهجين وهما المنهج الاستنباطي و الاستقرائي كما أن للملاحظة أهميتها هنا ،وفق متغيرات و ضوابط اجتماعية تعكس مستقبل هذا الحقل الذي بحاجة إلى من يدرسه و قد حاول البحث اعتماد أداة الاستمارة باستخدام تقنية المجموعة الإحصائية في العلوم الاجتماعية ،بالاستناد إلى تحليل بعض الأدبيات و الدراسات العربية و الأجنبية للوصول إلى عدد من المؤشرات حول حدود وعي الأسرة الاتصالي بما يدور من حولها و ما يجب عليها من تدابير ،و يمكن لي توضيح هده التقنية كما يلي :

- التحليل الإحصائي:

مفهوم البرنامج الإحصائيSPSS :

وفرت التكنولوجيا الحديثة الكثير من الحلول والتطبيقات العملية التي من شأنها تيسير البحوث العلمية ،وعلى الباحث في هذا العصر الرقمي إجادة وتوظيف التكنولوجيا والاستفادة من التقنيات الحديثة في الجانب العلمي ،حيث توجد العديد من البرامج التي تسهل عملية البحث ويعد أحد أهم البرامج الإحصائية المشهورة ،وهو برنامج متعدد الوظائف وله إمكانيات كبيرة ،حيث يمكن الاعتماد عليه في مساعدة الباحث على إجراء البحوث في مجالات البحوث المختلفة كما يسمح البرنامج بتخزين البيانات والقيام بالعمليات الحسابية والتحليلات الإحصائية و إنشاء الرسوم البيانية بسهولة واستخراج النتائج بشكل دقيق وسريع ،كما يعتبر أداة لحفظ البيانات لتسهيل الرجوع إليها عند الحاجة.

ومن أجل القيام بعملية ربط المتغيرات التي أشرنا إليها في التساؤلات الخاصة بالجانب التطبيقي استعملنا معامل الارتباط.

- **معامل الارتباط Corrélation coefficient:**

يقاس الارتباط بين متغيرين بمقياس إحصائي يسمى " معامل الارتباط "ويعكس هذا المقياس درجة أو قوة العلاقة بين المتغيرين واتجاه هذه العلاقة ،وتنحصر قيمة معامل ،فإذا كانت قيمة هذا المعامل تساوي 1 +فمعنى ذلك أن الارتباط بين1 + بين المتغيرين طردي تام ،وهو أقوى أنواع الارتباط الطردي بين متغيرين ،وإذا كانت قيمته تساوي 1 – فمعنى ذلك أن الارتباط بين متغيرين عكسي تام ،وهو أقوى أنواع الارتباط العكسي بين متغيرين ،وإذا كانت قيمة معامل الارتباط تساوي0 فمعنى ذلك أنه لا يوجد ارتباط بين المتغيرين ،وكلما اقتربت قيمته من +1 أو 1 –كان الارتباط قويا وكلما اقترب من 0 كان الارتباط ضعيفاً .حيث اعتمدنا مجموعة من العمليات التي تكشف عن محتويات العلاقة بين المتغيرات المدروسة و تشمل هذه العمليات ما يلي:

1- قياس التكرارات و نسبها المئوية.

2– قياس المتوسط و الانحراف المعياري في متغير محاور الدراسة.

3– قياس العلاقة بين متغيرات.محور الدراسة اعتماد معامل كا2 ،و ذلك انطلاقا من درجة معنوية0,5 .

وفي نفس السياق ،نشير إلى أننا توخينا تحديد التعريفات الإجرائية خادمة مقاربة عملنا في هذه العينة و كذا استخدام مصطلحات يفهمها

المبحوثين ،وبتحديد صيغ الإجابات تحديداً واضحاً .و كانت الاستمارة باللغة العربية ،غير أن تفريغها في تقنية الإعلام الآلي كان باللغة الفرنسية ،كما أشير إلى أن عدد الاستمارات بلغ حوالي 250 استمارة أي (250 أسرة) لكل مبحوث أو زوجين ،مع توخي طبيعة ملئها بصورة كاملة تصلح للعمل بها و من ثم المقدرة على تعميم نتائجها ،و بالتالي كان حقل بحثنا نظرياً يستند إلي المقاربة السوسيولوجية وتطبيقياً الأداة المستعملة بتقنيتها الإحصائية ،طامحين بين هذين الجانبين تشكيل منهج واحد ،غاية منا الحصول إلى حد ما إلى نتائج نستطيع من خلالها فتح نافذة أخرى للبحث ،لخدمة الصالح العام .

3- التساؤلات :

بناء على التغيرات التي ألزمتها المعطيات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعنا الجزائري والتي هي في حركة جد سريعة على كل المستويات ،ظهرت هيمنة الأسرة النواة .التي تتشكل من الأب والأم و الأبناء وتقلص دور الأسرة المركبة أي الجد في احتلال مكانة القائد الروحي لهذه الجماعة ،وأصبح الأب هو الذي يقوم بهذا الدور خاصة في المناطق الحضرية ،حيث لعبت عوامل كثيرة في الحدّ من هذا الدور للجد ،فجيل الآباء أصبح يتمتع بجملة من الخصائص خاصة سعة العلاقات الاجتماعية ،التعليم ،الشهادة والوظيفة أفقدت إلى حد كبير الأجداد مكانتهم كقيادة فعلية لهذه السلطة ،ولم تبق إلاّ سلطة التقدير والاستشارة التى تفرضها قيم العادات والتقاليد والدين الإسلامي من باب برّ الوالدين

.إذ يعتبر في هذا الصدد المتخصّصون في علم الاجتماع ، أن الأسرة العامل الأساسي المؤثر في عادات وسلوك الجنس البشري داخل المجتمع ،و أنهم متأثرون بمجموع الدلالات والمظاهر التي تعتبر المشكل لهويتها ،كالمظاهر الجغرافية والمعمارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية ،فكل عضو من المجموعة المعنية يعرف ما يتقاسمه ويشترك بهِ مع باقي أفراد مجموعته .

و عليه تمكنا بعد إمعان و مناقشة في دراستنا هذه ،ووفق الأسباب الموضوعية لحقل عملنا من صياغة هذه التساؤلات التي نراها تخدم مقاربة بحثنا الساعي إلى محاولة معرفة طبيعة العلاقة الأسرية في حبك هذه المتغيرات الضاربة في صميم قيمنا الاجتماعية .

- هل توجد فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية ؟
- هل يوجد أثر لتفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية ؟
- هل يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية ؟
- هل للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة و بمختلف مستويات أبائهم التعليمية ؟

4-الفرضيات :

هناك تحول جذري يحدث من المجتمع التقليدي إلى المجتمع القائم على المعلومات.أو تقنية الإعلام و الاتصال و قد أصبحت هذه التقنية تؤثر على مسار الحياة الماضية بقيمها و مبادئها ،لنقل تصوراتها نحو المستقبل و هذا على الطريقة التي سيعيش بها الناس ،ويتعلمون ، ويعملون بها أي على الطريقة التي تتفاعل بها الأسرة مع محيطها الذي تعيش فيه .بالنظر إلى المعطيات الجديدة في صياغة رؤى مستقبلية لهذه الأسرة فما لها و ما عليها ،بعدما أضحت المعلومات أداة قوية إن لم نقل مشروعاً استراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،ولقد أشار "دانييل بال "إلى أن هذه التكنولوجيا ستؤدي إلى حدوث تأثيرات عميقة في القيم الاجتماعية كما يؤكد الخبر أن عملية انتقال القيم من مجتمع إلى آخر تكون سهلة ويسيرة لأننا نعيش مجتمع معلومات عالمي ،ومن جانب آخر يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية لاسيما الدول النامية فضلاً عن ظهور معتقدات متطايرة غير ثابتة ، وخلق وضع تصبح فيه المشاعر الذاتية أكثر أهمية من الالتزام الجماعي ومن الآثار الاجتماعية أيضاً التقليل من شأن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية وأصبح الفرد يعاني من العزلة الاجتماعية داخل أسرته .

فمن المحتمل أن يؤدي توفر المحطات الفضائية الوافدة بشكل واسع إلى الجمهور انشغال أفراد الأسر بالتعرض لها مما يقلل من فرص الاهتمام بالواقع وقد يتحول التعرض لدى نسبة كبيرة إلى الهروب من

الواقع بدلا من مواجهته ،ومن الممكن أن تكون هذه التكنولوجيا عاملا لانبهار بالغرب [1].

و على هذا الأساس أمكن لنا افتراض ما يأتي :

1- توجد فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية .

2- يؤثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية.

3- يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية .

4- للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة و بمختلف مستويات آبائهم التعليمية .

5- الدراسات السابقة:

يوجد في هذا النوع من الدراسة العديد من البحوث الوطنية والأجنبية التي أشارت إلى أهمية و ثقل هذه الوسائط على الأسرة باعتبارها مشروع حضاري و تنموي في أي مجتمع و هذا طبعاً لما تتميز به من ادوات تأثير قوية سواء على المدى القصير او المتوسط و البعيد.

أ - الدراسات الوطنية:

1- دراسة حسيبة قيدوم بعنوان:"**الأنترنت و استعمالاتها في الجزائر دراسة وصفية في عادات و أنماط و إشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة**" و هي رسالة ماجستير نوقشت بقسم علوم الإعلام و الاتصال

[1] سميرة تكلال،تسعديت قدوار، بحث حول تكنولوجيا الاقمار الفصناعية ،الجزائر،2008-2009.

بجامعة الجزائر سنة 2001 ،و قد انطلقت الباحثة من إشكالية طرحتها كما يلي: ما هي العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت في الجزائر العاصمة ،و ما هي دوافع استعمال هذه الوسيلة و ما يفعله المستخدمون بالخدمات التي تقدمها ؟ و قد استخدمت الباحثة منهج المسح ،و توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات ،سنقتصر على ذكر تلك التي لها علاقة بدراستنا:

– الخدمات الأكثر استعمالا لدى الفئة التي يتراوح سنها بين 10 و 20 سنة، هي المحادثة الفورية ،و يتناقص استعمالها كلما ارتفع سن المستعملين.

– 68 % من الأفراد يستعملون الانترنت من أجل حاجات ترفيهية و شخصية.

– تبين أن استخدام منتديات النقاش بدافع حاجة اجتماعية ،تكمن في تبادل الآراء مع أشخاص في أرجاء العالم ،و تقريب وجهات النظر ،و كذا الشعور بالانتماء لجماعة معينة تتقاسم نفس الاهتمامات ،و إقامة علاقات ،و كذا الهروب من العالم الحقيقي للابتعاد و لو مؤقتا و التحرر من معايير يفرضها النسق القيمي الثقافي للمجتمع الجزائري.

– أغلبية المبحوثين يستعملون شبكة الانترنت لأكثر من ساعة يوميا.

2 – دراسة مليكة هارون بعنوان:"**الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال**" ،و هي رسالة ماجستير نوقشت بقسم علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة الجزائر ،سنة 2004.و قد

صاغت الباحثة إشكالية بحثها كما يلي : ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب و كيف يجسد قطاع الشباب هذا الاتصال ،و ما مدى استخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام والاتصال خاصة الانترنت ؟ ،و اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي ،فتوصلت إلى النتائج التالية :

– أظهرت الدراسة أن معظم الشباب يعتمدون على الانترنت للحصول على المعلومات.

– أكثر الخدمات المستعملة هي خدمة البريد الالكتروني ثم خدمة التحاور على الخط.

– أظهرت الدراسة أن استخدام الشباب للانترنت لم يمنعهم من المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية الشخصية المباشرة.و يمكن القول بأن نتائج هذه الدراسة مختلفة عن نتائج الكثير من الدراسات ،التي أثبتت أن الخدمة الأكثر استخداما هي المحادثة الالكترونية ،و أن الأفراد الذين يستعملون هذه الخدمة بكثرة تقل علاقاتهم الشخصية ،و يتقلص احتكاكهم بمحيطهم ،يميلون أكثر إلى الانعزال عن المجتمع.

3– دراسة محمد لعقاب بعنوان"**مجتمع الإعلام و المعلومات ،دراسة استكشافية للأنترنتيين**" ،و هي أطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر ،قسم علوم الإعلام و الاتصال سنة 2001 ،و قد انطلق الباحث من الإشكالية التالية :

ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام و المعلومات على المجتمع البشري ؟ ،و اعتمد على المنهجين التاريخي و

الوصفي ،و قد توصل إلى مجموعة من النتائج ،سنقتصر على ذكر تلك التي لها علاقة ببحثنا:

– بينت الدراسة أن 34 %من المبحوثين يشاركون في مجموعات النقاش الالكتروني.

–04 %من المبحوثين أصبحوا يشعرون بالعزلة بعد استخدامهم الانترنت.

– 69.31% يشعرون أن الانترنت تحررهم أكثر.

– نسبة الذكور المستخدمين للانترنت بلغت 56 % مقابل 44 % من الإناث.

و على العموم فقد بينت الدراسة أن تكنولوجيا المعلومات أثرت على كل مناحي الحياة الاجتماعية ،و أدت إلى تغييرها و إحداث انعكاسات مختلفة عليها ،خاصة ما تعلق منها بالعلاقات الاجتماعية مع ظهور المجتمعات الافتراضية على الانترنت.

4– دراسة السعيد بومعيزة بعنوان :" **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكات لدى الشباب**" ،و هي أطروحة دكتوراه نوقشت سنة 2005، بجامعة الجزائر ،قسم علوم الإعلام و الاتصال ،و قد تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول تأثير وسائل الإعلام على القيم و على سلوكيات الشباب الجزائري ،و اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ،و قد توصل إلى مجموعة من النتائج سنقتصر فقط على ذكر تلك التي لها علاقة ببحثنا :

- 52 % من المبحوثين يستعملون ألانترنت و 26 % منهم موظفون ،29 % منهم طلبة.

-78% منهم يستخدمونها في مقاهي الانترنت.

- 70% من الذكور يستعملون الانترنت لغرض الدردشة ،و 61 % منهم البريد الالكتروني ،و 45 % يستعملونها للبحث العلمي.

- و في الأخير استنتج الباحث أن الانترنت كتكنولوجيا و كوسيلة إعلامية تبقى من اهتمامات الشباب و الأطفال بصفة عامة و الطلبة بصورة خاصة.

ب- **<u>الدراسات الأجنبية</u>:**

أمكن لنا التميز من هذه الدراسات مايلي :

1-دراسة إليزابت رد بعنوان : "**الاتصال و المجتمع في منتديات المحادثة الالكترونية** ": و هي عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت في جامعة ملبورن(Melbourne) باستراليا ،و قد تناولت هذه الدراسة تاريخ و نشأة منتديات الدردشة ،و الخصائص التي تتميز بها و كيفية تشكل المجتمعات الافتراضية ،و قد توصلت الدراسة إلى تحديد السمة الأساسية التي أدت إلى شيوع استخدام منتديات الدردشة بشكل سريع وواسع ،وهي إمكانية إخفاء الهوية(anonimity)،و كذلك انعدام الرقابة الاجتماعية ،و بالتالي فإن المدردشين لهم الحرية التامة في التعبير و مناقشة أي موضوع ،و من نتائج هذه الدراسة كذلك أن المجتمعات الافتراضية قد أدت إلى نشأة لغة

خاصة بها ،تتكون من أشكال و رموز و رسومات مختلفة ،بالإضافة إلى تشكل معايير وقواعد خاصة بهذه المجتمعات.

2- دراسة هورمان(Horman) بعنوان : " **دراسة استكشافية للتفاعل الاجتماعي الذي يحدث على شبكة الانترنت** ": و هي رسالة ماجستير نوقشت بجامعة لفال(Laval) بكندا سنة 2005، و تتناول الدراسة أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يحدث على الشبكة العالمية ،خاصة في إطار القيام بنشاطات جماعية للتكوين و التعليم عبر الشبكة ،و قد ركزت الباحثة على الجانب السوسيوثقافي للأفراد المشاركين في مثل هذه التفاعلات ،و كيفية ارتباطهم ببعضهم البعض ،و قد توصلت الباحثة إلى أن هذا التفاعل يؤدي إلى درجة كبيرة من التأثير المتبادل بين هؤلاء ،حيث يرتبطون ببعضهم البعض بشكل يؤدي إلى تغيير عدة جوانب في حياتهم ،و بالتالي فإن الدراسة بينت أن التفاعلات الافتراضية قد تحدث أثراً في حياة الأفراد بنفس الشكل الذي يحدث في التفاعلات المباشرة وجها لوجه.

3-دراسة ميندوزا بعنوان:" **المراهقات و منتديات المحادثة الالكترونية** "،و قد نشرت هذه الدراسة جامعة (Temple) بفيلادلفيا (الولايات المتحدة الأمريكية) ،و ذلك سنة 2007،و توصلت هذه الدراسة إلى أن الكثير من المراهقات يعملن من خلال شبكة الانترنت على اللعب بالأدوار و تغيير شخصياتهن(identity play) ،من خلال تقديم بيانات خاطئة ،و تعتبر هذه الخاصية (إخفاء الهوية) الشيء الذي يجذبهن إلى استعمال الانترنت

بدرجة كبيرة ،حيث يحاولن التعرف على آراء الغير و نظرتهم إلى هذه الشخصيات التي يتعاملن بها ،و قد خلصت الدراسة إلى أن منتديات الدردشة يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية على المراهقات ،سواء من الناحية السلوكية أو الأخلاقية ،النفسية و غير ذلك من الجوانب.

4-دراسة أسلانيدو و مينيكس بعنوان:" الشباب والانترنت، الاستخدامات والتطبيقات المنزلية"، وقد نشرت هذه الدراسة سنة 2008 بمجلة"COMPUTER&EDUCATION"،و قد شملت عينة من تلاميذ الثانويات بلغت 418 ،وتناولت بالدراسة أهم التطبيقات و الاستعمالات التي يستخدم من أجلها الشباب شبكة الانترنت ،و توصلت هذه الدراسة إلى أن استعمال الانترنت في المنزل لأغراض دراسية يتم بنسبة قليلة ،كما أن الانترنت تعتبر مؤشرا للمكانة السوسيواقتصادية للأفراد ،حيث وجد أن أغلب المستعملين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي و علمي معتبر ،بالإضافة إلى كون الذكور أكثر استخداما لشبكة الانترنت لأغراض ترفيهية ،و أخيرا بينت الدراسة أن استعمالات الانترنت لم تكن لها علاقة بمكان الإقامة ،بقدر ما كانت لها علاقة بالمستوى الثقافي والعلمي للأولياء.

5- مفاهيم الدراسة :

- الأسرة :

هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور ،و هي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل

تشكيلاً فردياً و اجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء و الكبار ليطبقها الصغار و على مر الأيام تنشئتهم في الحياة [1]،الأسرة هي المظلة الإنسانية الضرورية لبناء النفس ،و المحققة للنمو الجسدي و العاطفي سواء للرجل أو المرأة ،و ممارسة المعيشة الهانئة في الحياة ،ببناء أصول حياته و معيشته بهدوء ،و رفد نظام المجتمع بعناصر البناء و إبقاء النوع الإنساني بالعمل على إثبات الذات و غرس الخير و الفضيلة " [2].

- **القيم الاجتماعية :**

تمثل القيم الاجتماعية ركناً أساسيا في تكوين العلاقات البشرية ، إذ أن القيمة هي التي تنتج السلوك الاجتماعي ،و هذا السلوك هو الذي يؤدي إلى تكوين شبكة العلاقات البشرية التي بدورها تؤثر مرة أخرى على تكوين قيم أخرى و تطورها،إذ أن عملية التفاعل المنظم هي التي تكون العلاقات البشرية أو الاجتماعية ،و عندما تتكون هذه الأخيرة تكون هي الأساس الذي ينظم تفاعل الفرد مع المواقف المختلفة ،و بالتالي الفرد يصبح خاضعاً لهذه القيم التي يحميها و يؤكدها الضغط الذي يبذله أفراد الجماعة[3] .

[1] إبراهيم نصار ، علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل، بيروت ، مكتبة الرائد العلمية، الأردن ، ص62.

[2] وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، ط1 ، دار الفكر المعاصر بيروت ، 2000 ، ص21.

[3] إبراهيم نصار ،مرجع سبق ذكره، ص ص 110 111.

- **الضبط الاجتماعي :**

قد ورد هذا المفهوم في عدة موضوعات تشير إلى النظام و القواعد المنظمة للسلوك و السلطة ،و فيه كثير من الكتابات التي ظهرت على سبيل المثال لا الحصر " مونتسكيو " في كتابه روح القانون "،و قد عرفه روس بأنّه "سيطرة اجتماعية مقصودة و هادفة " ،غير أن ما نريده في دراستنا قدرة الزوجين على الضبط الأسري بمختلف الميكانيزمات الرمزية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لإحداث الاستقرار في القيم و المعاير من مختلف النواحي الأخلاقية و السيكولوجية و الثقافية " [1].

- **العلاقات العامة :**

هي العملية المستمرة التي يتم بها توجيه أي مؤسسة أو منظمة حتى تكسب الجمهور و تبقي عليه من دعاية و صحف و مجلات ، غير أن ما نريده في موضوع دراستنا ،هو في قدرة الزوجين على توصيل الرأي لبعضهما البعض مهما كانت الظروف ،و لهما القدرة على خدمة خلية أسرتهما بالتروي في اختيار الأدوات و الأساليب المناسبة للتعامل كالهدية مثلا ،و الحكمة في الرسالة الاتصالية "[2].

- **الاتصال التربوي :**

تسهم وسائل الاتصال في المجال التربوي بدور فعال لا يقل عن دور المؤسسات التربوية ذاتها ،و يناط بها ما يمكن أن نطلق عليه "

[1] نفس المرجع ، ص157-158.

[2] عبد المنعم شوقي ، تنمية المجتمع و تنظيمه ، ط1 ، دار النهضة العربية بيروت 1982 ، ص189.

التربيـة المسـتدامة " التـي وصـفتها اللجنـة الدوليـة لتعلـيم الكبـار باليونسـكو عـام 1965 بأنهـا " تلـك النظـرة إلـى عمليـة التربيـة ككـل ،باعتبارهـا مسـتمرة طـوال حيـاة الفـرد منـذ نعومـة أظـافره إلـى آخـر أيامـه" ،و هـو المقصـود فـي دراستنا الأكاديمية [1].

- **الاتصال الثقافي :**

تشـكل وسـائل الاتصـال فـي المجتمـع الحـديث أدوات ممتـازة لنشـر و تواصـل الثقافـة ،كمـا تتـيح للمبـدعين الفكـريين و لمختلـف الفنـانين إمكانـات التعبيـر عـن أنفسـهم[2]،بيـد أن المـراد هنـا ثقافـة الـزوجين الاتصـالية ،كـلٌّ منهمـا يكمـل الآخـر مـن منطلـق حريـة الفكـر و التعبيـر المحكومـة بـين الحقـوق و الواجب .

- **الانترنيت:**

مـن الناحيـة اللغويـة تعـرف الانترنيـت علـى أنهـا كلمـة إنجليزيـة مركبـة مختصـرة مـن مقطـين أو شـطرين(Inter) اختصـار لكلمـة (Interconnecter/Interconnection) بمعنـى ربـط أو اتصـال وتـرابط ،و(Net) مـأخوذة مـن الكلمـة اللاتينيـة(Networks) بمعنـى الشـبكات .وبهـذا فالانترنيـت كلمـة تعنـي " التـرابط بـين الشـبكات" أو " الشـبكة المترابطـة" أو" شـبكة الشـبكات"[3] ،إذ تتكـون الانترنيـت مـن عـدد كبيـر مـن أجهـزة الحاسـوب المترابطـة والمتنـاثرة فـي أنحـاء كثيـرة مـن العـالم ،ويحكـم

[1] محمود منصور هيبة ، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ، ط1 ،مركز الاسكندرية للكتاب 2005 ، ص13.

[2] نفس المرجع ، ص13.

[3] انظر إلى الموقع، www.olf.gouv.qc.ca/ressources

ترابط تلك الأجهزة بروتوكول موحد يسمى " بروتوكول تراسل الانترنيت" (Transmission Control Protocol / Internet Protocol) أو TCP/ IP[1] ،والانترنيت هي جزء من ثورة الاتصالات أو بالأحرى بمثابة ذروة تكنولوجيا الاتصال في هذا العصر .وإذا حاولنا البحث عن تعريف محدد لها وموحد فلن نتمكن من ذلك لأن كل عالم يعرفها من زاوية خاصة ،وفي هذا الصدد يعرفها هنري جوسلين "Henry Josselin": " تقدم الانترنيت في العادة كأنها حقيقة على الرغم من كونها لا تعتمد بوجود فيزيائي ،إنها فقط مجرة ترتبط فيها 50 ألف شبكة و 5 ملايين مزود وتسير بطريقة لا مركزية" [2]،وبفعل التطورات التي عرفتها شبكة الانترنيت و هذا من خدماتها المتميزة بالسرعة الفائقة ظهر شكلان أو فرعان آخران يقدمان خدمة تشبه إلى حد بعيد خدمة الانترنيت مع بعض الاختلافات الطفيفة. وهما شبكة الانترنت (Intranet) وشبكة الاكسترانت(Extranet) .

- **<u>مزايا الانترنت</u>** :

إن توفر شبكة انترنت داخل أي مؤسسة وتعميمها على جميع العمال أو الإطارات على الأقل يسمح بـ:

- سيولة أحسن للإعلام بين عمال المؤسسة.

[1] عبد القادر الفنتوخ،الانترنيت للمستخدم العربي ، مكتبة العبيكان ،الرياض،2000، ص 11.

[2] إبراهيم كامل بلال، الانترنيت شبكة المعلومات العالمية في الثقافة العالمية، عدد76، 1996 ، ص66.

- أنها تسمح للعامل بالإطلاع على وثائق عديدة ومختلفة وبالتالي يتمكن من التصرف في كافة المعلومات التي تتاح له ومعرفة كل خطوات العمل .
- التصرف في محركات البحث.
- تسيير مختلف مشاريع .
- المشاركة في مختلف خدمات الانترنيت (chating) ،مجموعات النقاش (Usenet)،المجموعات الإخبارية (Newsgroups)،ونقل الملفات(File Transfer Protocol) .

- **الإذاعة :**

إن تطور تكنولوجيا البث (DBS) في الأقمار الصناعية ،أدى إلى ظهور الإذاعة الدولية عبر التلفزيون ،وفي فترة الحرب العالمية الثانية مرورا بفترة الحرب الباردة إلى الآن ،شملت عدة تطورات في الإرسال الإذاعي باستخدام الرسائل ،إذ بدأ استعمال وسائل التوزيع وهو عبارة عن جهاز إرسال فاتح على سارية مرتفعة جدا ويعمل السائل كما تعمل محطة استقبال الأرض ويحتوي على جهاز استقبال يلتقط إشارة الوصلات الصاعدة التي ترسل من الأرض كما يتضمن جهاز إرسال يعيد الإشارات التي استقبلتها بواسطة وصلات هابطة على الأرض[1]، كما

[1]مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيرية ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 ، ص ص 135-136.

وفرت خدمات ممتازة وذلك بفضل الأسطوانات المدمجة التي تلغي التخبط بين الموجات التقليدية الغير مسموعة بشكل جيد وكذلك فإن المستمع عند اختيار اللغة التي يريدها ضمن مجموعات اللغة الحية التي تبث منها شبكة الإذاعة المسموعة وهذه الخدمة الجديدة بواسطة الراديو الرقمي سيكون لها أثرها الكبير لأنها ستغطي كافة أنحاء العالم وستحقق فرصة تستفيد منها الدول الفقيرة من الناس التي تقرأ ولا تكتب[1].

- **التلفزيون :**

لقد نوقشت لأول مرة في المؤتمر الإذاعي الإداري العالمي الذي عقده الاتحاد الدولي للاتصالات البعيدة عام 1961 وقام الاتحاد الدولي (ITY) بتحديد المواقع الأرضية وتخصيص الترددات اللازمة لعمل الأقمار الصناعية بموجب نظام خاص بأقمار البث المباشر ،ومنذ ذلك التاريخ وجدت الأقمار الصناعية المتخصصة للأخبار التلفزيوني في البيوت عبر الأقمار الصناعية دون الحاجة إلى المحطات الأرضية .

و يعرف البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية بأنه ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة إرسال مباشرة إلى الجهاز التلفزيوني المسمى بالهوائية المقعرة (Parabole) ويتماثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي يقيد بحدود المكان والزمان ،كما أنه يختلف عن باقي الوسائط الأخرى باعتبار أنّ لديه ازدواجية الطرح منها الكلامي و

[1] مجد هاشم الهاشمي، مرجع نفسه، ص ص 135-136-138.

المرئي و الذي أصبح نتيجة لذلك ظاهرة لدراسة خصائصه[1].و يمكن لنا التفكير بالنظر إلى الثورة الجماهيرية للسينما المصورة ،استطاع التلفزيون في العشرين الأخيرين أن ينمي بعض الاختلافات في الطبائع و الأساليب[2] ،ويقصد بالبث المباشر الاستلام المباشر من القمر الصناعي إلى جهاز الاستقبال في المنزل عبر الكابل المرتبط بمحطة استقبال وتوزيع ترددات القمر[3].

ونظراً للتطور الهائل للتكنولوجيات الحديثة للاتصال ظهر ما يسمى بالبث التلفزيوني الرقمي الذي يعني التحول من نظام البث التقليدي التماثلي إلى البث الرقمي عن طريق التشغيل ،و يكون عمل النظام على تأمين البث وقلة تكلفة المحطات وسهولة تشغيلها وصيانتها وتحقيق جودة ونقاء واستقبال عالية وكذا حماية الجانب الاقتصادي لهذه العملية لضمان الحصول على مقابل من المشتركين في الخدمة[4].

- أنه بسهم في تطوير التبادل الثقافي والعلمي.
- أنه يتيح فرصا غير محدودة لأن تتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى

[1] Pascal Marchand , Psychologie sociale des médias ,presse Universitaires de Rennes ,2e semestre 2004 , p239.
[2] Françoise CLARY , Médias , pouvoir et culture de l'image aux états –unis , université de Rouen 2004.p65.
[3] مجد هاشم الهاشمي ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيرية ، مرجع سبق ذكره، ص ص 199 – 202 .
[4] لبنى سكيك ، استخدام التكنولوجيات الرقمية في النشرة الإخبارية التلفزيونية " نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون الجزائري " (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر ، ص 134.

- أنــه يمكــن المســافرين بــالجو أو البحــر أن يتــابعوا أحــداث العــالم لا عن طريق الإذاعة فحسب بل عن طريق التلفزيون كذلك في كل نقطة من نقاط العالم.

- أنــه يــوفر الرســائل العلميــة لخلــق نظــام تعليمــي ســريع وشــامل يمكــن من تحقيق التنمية الاجتماعية[1] .

- **<u>الهاتف النقال :</u>**

فيمــا يتعلــق بالاتصــال الهــاتفي عبــر الأقمــار الصــناعية فإنــه بجانــب خــدمات الاتصــال مــن الحركــة (النقــال) علــى مــا ســبق فــإن المحادثــات الهاتفيــة عبــر القــارات تــتم حاليــا عــن طريــق وصــلات الأقمــار الصــناعية التــي بــدأت اســتخداماتها الدوليــة منــذ عــام 1962 ثــم امتــدادها بخطــى متســارعة إلــى معظــم الــدول فــي جميــع قــارات العــالم أيضــا فــإن وصــلات الأقمــار الصــناعية تســتخدم لنقــل الاتصــالات إلــى مســاحات شاســعة داخــل حــدود الــدول الواحــدة ،وبســبب الانزعــاج مــن التــأخير الــذي يحــدث لــدى الاتصــال فقــد أصــبحت تســتخدم خطــوط إرســال ذات معــدل عــال لنقــل البيانــات بــدلا عــن اســتخدام الأقمــار لنقــل الاتصــالات الهاتفيــة بالنســبة للمســافات البعيــدة داخليــا أمــا المكالمــات الدوليــة فــإن الأقمــار الصــناعية هــي وســيلتها الأساســية

[1] رحيمة عيساني ، الآثار الاج والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص 162 .

إلـى أن يسـتقر الاتجـاه إلـى اسـتخدام الشـبكات الجديـدة ذات الكفـاءة العاليـة والذي يعتمد على استخدام الألياف الضوئية (Fiber optics)[1].

- **البريد الإلكتروني:**

توجد تعاريف عديدة للبريد الإلكتروني لكنها لم تخرج عن سياق الخدمة الاتصالية الكبرى التي أتاحها للمستخدمين ،فهو تلك الاتصالات المباشرة التي تدور بين مستخدمي الحواسيب وهو أكثر أدوات الأنترنيت استعمالا ،إذ يتيح إمكانية الاتصال بمستخدم واحد ،أو آلاف المستخدمين ،و ذلك في أقل وقت ممكن و بأقل تكلفة مالية ،مقارنة باتصالات الطرق التقليدية الأخرى كالهواتف و البريد العادي[2] " ومن خلال هذه التعريف نلاحظ الأهمية التي تكتسيها خدمة البريد الإلكتروني في التواصل البشري ،و الذي تحول إلى وسيلة اتصال إلكترونية حقيقية و رائدة.

- **مواقع الويب:**

تتعدد تعريفات مواقع الويب وفقا لخلفيات المعرفين،ومن بين هذه التعاريف نجد ":هي مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها التي يمكن الولوج من ، HOME PAGE والمتضمنة لملف افتتاحي يسمى الصفحة الرئيسة خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع ،و يتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة اسم الموقع على المتصفح[3] ،و يعتبر

[1]أسماء حسين حافظ ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي الرقمي ، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص ص 51 ، 52 .

[2]عبد الباسط عبد الوهاب ، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني ، مصر، المكتب الجامعي الحديث ، 2005 ، ص 187

[3]محمد علي رحومة ، الأنترنيت و المنظومة التكنواجتماعية ، ط1، بيروت لبنان ، مركز دراسات .الوحدة العربية ، ،2005 ، ص152

التعريف الذي قدمه الدكتور محمد الأمين موسى أحمد في مؤتمر " صحافة الانترنيت :الواقع و التحديات " بجامعة الشارقة، الأقرب لموضوع دراستنا .

حيث يتناول مواقع الويب من وجهة نظر إعلامية " هي رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الأنترنيت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب HTML. و يتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص الفائق المترابط واجهة لها ،و يتم التنقل بينها بواسطة HOME PAGE تتخذ من الصفحة الرئيسية وصلات عادية أو تفاعلية ،وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد ،نص ،صورة ،وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى MULTIMEDIA ، فيديو .... أو متعدد تعزيز التواصل و التفاعل مع المتلقي) و نرى أن هذا التعريف يعتبر شبكة الويب كوسيلة اتصال جماهيرية فعالة تتكامل فيها الرسالة) شكلا و مضمونا (مع الوسيلة و المتلقي الذي يكون مستخدما في جميع الحالات للويب كمصدر معلومات إلكتروني) .

- **<u>المجتمع الافتراضي</u>:**

يعرفه"محمد منير حجاب"بأنه"مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا ،و لكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، و ينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس و الولاء و المشاركةً"[1]،و

[1] محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي القاهرة، دار الفجر، 2004، ص 470.

يعرفه "serge proulx "بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدردشة الالكترونية ،و هؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق ،القيم ،الاهتمامات و الأهداف المشتركة"[1] و يتميز هذا المجتمع بما يلي:

- تتسم هذه العلاقات بانعدام الحضور الفيزيائي ،أي أنها تتشكل عن بعد دون تقابل.
- تتم هذه العلاقات عبر وساطة أجهزة و تقنيات الاتصال عبر شبكة الانترنت.
- تتميز هذه العلاقات حسب"T.Jefferson" بالتنوع و التعددية، و التفتح والحرية، بالإضافة إلى روح الجماعة"[2].
- تتميز أطراف هذه العلاقات بأنهم متجانسون إلى حد ما ،لأن الجماعات الافتراضية تتشكل في الغالب على أساس اهتمامات و سمات مشتركة بين أعضائها.
- التفاعل و الاتصال في هذه العلاقات الافتراضية تغيب فيه بعض عناصر اللغة غير اللفظية"التي تساعدنا في فهم المعاني الأكثر عمقا للكلمات ،و هذا هو الحضور الاجتماعي(social présence)"[3]،و الذي له أهمية كبيرة في طبيعة العلاقة و كيفية تطورها و مدى متانتها .

2 Serge broulx : les communauté virtuelle construisent-elle du lien social» Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin19-20/11/2004.

[2]Philippe breton:le culte de l'Internet,une menace pour le lien social ,paris:la découverte, 2000. p.31.

[3]شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2000، ص 194.

- تتسم الاتصالات في إطار العلاقات الافتراضية بالديناميكية و"سرعة انتقال الرسائل ،و تتسم بكون التفاعل فيها يكون متعدد الأطراف"[1]أي يمكن أن يشارك فيه عدة أشخاص.
- تتسم الاتصالات في العلاقات الافتراضية بكون"الرسالة ذات طابع خاص ومحظورة على التعميم(شخصية)"[2] و تكون في الغالب حميمية .
- يمكن للأشخاص الذين نقيم معهم علاقة افتراضية أن يكونوا غير معروفين في الواقع ،و لا يمكن أن نتأكد من صحة المعلومات و الهوية المقدمة ، التي غالبا ما تكون مستعارة و غير مطابقة للواقع.
- تتميز الاتصالات عبر الانترنت"بطابعها الهجين(hybride) أي أنه يجمع بين الشكل المكتوب و الشفوي ،فالمناقشات التي تتم عبر الشبكة تشمل الحوار والنص المكتوب ،و التزامن في هذه الحوارات يجعل الاتصالات تأخذ طابعا مميزا ،وهو ما يسميه "Rheingold" المحادثة المكتوبة conversation écrite "[3].
- تتسم العلاقات الافتراضية بأنها مؤقتة و غير دائمة في غالب الأحيان، ونادرا ما تستمر لمدة طويلة.
- في بعض الأحيان تتحول هذه العلاقة إلى علاقة حقيقية في الواقع ، من خلال التقاء الطرفين وجها لوجه.

[1] Marcoccia, Michel« la normalisation des comportement communicatifs sur Internet »n.gugen, l.tobin:communication, société et Internet, paris:harmattan, 1998.p17

[2] صالح خليل أبو إصبع، الاتصال و الاعلام في المجتمعات المعاصرة،ط4، عمان، دار مجدلاوي، 2004م. ص23.

[3] Michel marcoccia : op.cit. p.17.

- غالبا ما تبنى هذه العلاقات على أساس الاهتمامات المشتركة ، والأفكار المتقاربة و الوضع الاجتماعي المشترك.

- **المحادثة الالكترونية:(virtual identity)**

يقوم الأفراد المشكلون للمجتمع الافتراضي ببناء هوية افتراضية (الكترونية) خاصة ،تكون في بعض الأحيان مطابقة للواقع و في أحيان كثيرة مزيفة و مستعارة ،و يقصد هنا بالهوية الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات (الالكترونية) ،كالاسم ،السن ،الجنس ،و طريقة الإمضاء إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها المدردشون على أساس أنها تعكس شخصيتهم و هويتهم الحقيقية ،و نظرا لغياب الوجود أو الحضور الفيزيائي(présence physique) ، فإن غالبية المدردشين يقدمون أنفسهم بشخصيات مستعارة و هويات غير حقيقية ،من خلال الإدلاء ببيانات ليست صحيحة، حول أسمائهم، جنسهم ،بلدهم إلى غير ذلك .

و يعمل الأفراد على تغيير هوياتهم كما يحلو لهم ،و يقومون بلعب أدوار مختلفة ،وتقمص شخصيات عديدة ،و تختلف دوافع القيام بهذا السلوك من شخص لآخر ،فمنهم من يخشى أن تستغل معلوماته لأغراض معينة ،و انتهاك خصوصيته ،و منهم من يريد "التعرف على آراء الغير و أحكامهم المختلفة judgments"[1] حول تلك الشخصية التي اصطنعها و تقمصها. "و لذلك فإن هناك فرق بين الصورة التي يقدمها

[1] Patrick (m.m), Shannon (m.wells): "interpersonal perception in internet chat rooms" journal of research in personality, n.36 (2002), pp.134-146.

المدردشون عن شخصيتهم و أنفسهم وبين الهوية الحقيقية في الواقع ، "فهم يستخدمون هويات تتغير من وضعية لأخرى ومن شخص لآخر ،و لذلك فإن هذا الازدواج في الشخصية (dédoublement de personnalité) يجعل الشخص الحقيقي في جهة والشخص المصطنع في جهة أخرى" ،و لذلك يؤكد 'غوفمان'على ضرورة التمييز أثناء التحليل و الدراسة بين الشخص(la personne) و الذات(soi)[1].

و تعتبر الانترنت بصفة عامة الفضاء الذي يوفر إمكانية تقمص شخصيات وتبني هويات متعددة ،و كما يقول محمد رحومة "فإن الفرد قادر أن يتمثل كيفما يشاء ،و كيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل، وهو دائما ليس هو إلا بما يقدم نفسه للآخرين ،فقد يغير أو يكيف بياناته الشخصية أو يزيفها على كل المستويات من يدري ؟"[2] ،و حتى و إن تبين لمجتمع المدردشين أن أحدهم يستعمل هوية مستعارة فإن ذلك عاديّ بالنسبة لهم لأن معظمهم يفعل نفس الشيء ، بالإضافة إلى انعدام طابع الإلزام و غياب الرقابة الاجتماعية التي تجبرهم على عدم تزييف معلوماتهم ،و معظم الذين يقدمون معلومات غير حقيقية ،يكون سببهم الأساسي "الخوف من المواجهة و الوقوع فريسة للقرصنة الحاسوبية ،و الاختراق و الاحتيال (...) و الحذر و التوجس من المراقبة والتجسس"[3] .

[1] Beaudouin v., Julia v. : « constitution d'un espace de communication sur Internet » Internet un nouveaux mode de communication, op.cit. p.145.

[2] محمد علي رحومة، مرجع سبق ذكره، ص 283.

[3] محمد علي رحومة، المرجع نفسه ، ص 286.

- **الأفراد الأنترنيتيون:**

يحدد الكاتب "محمد رحومة" المظاهر الأساسية التي يتمظهر و يتمثل بها أفراد المجتمع الافتراضي في ثلاثة مظاهر :

1-" المظهر الكتابي: أو النص المكتوب و هو أكثرها استعمالا و أهمها على الإطلاق"[1] ،فنوعية الكتابة و طريقتها و طبيعة الجمل و الكلمات المستخدمة و الأسلوب الكتابي و الرموز المستعملة كلها أمور تحدد شخصية الفرد ،و طبيعته .

2-"المظهر الثاني يكون بالصور والرسومات: و ما يصطحبها من ألوان وخطوط و أشكال متنوعة ،و صور شخصية و غيرها"[2] ،و كل هذه الجزئيات المصاحبة للنص و الصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية معينة ،ذات سمات مختلفة.

3-المظهر الصوتي: قد يصحب مظهر النص أو مظهر الصورة و الرسومات أو يكون مستقلا وحده ،بحسب حاجة الاستخدام ،و تفضيلات الشخصية أو الخيارات التقنية" ،ونادرا ما يتمثل الأفراد بالمظهر الصوتي لأنه أمر صعب و قليل الأهمية ،و هناك طريقة أخرى يعتمد عليها المدردشون ،للتعريف بأنفسهم وتقديم شخصيتهم ،و هو الصفحة الشخصية(page personnelle) ،و هي عبارة عن فضاء خاص يقوم المدردش بتصميمه ووضع المعلومات الشخصية فيه .

[1] محمد علي رحومة ، المرجع نفسه، ص ص 294-295.

[2] محمد علي رحومة ، المرجع نفسه ، ص295.

و قد يحتوي على مقالات أو خواطر أو أي شيء آخر كتبه مالكها، و حتى الصور و عناوين صفحات شخصية لأفراد آخرين. و هناك من المدردشين من يقوم بمداخلة أو بكتابة مقال ،ثم يرد على نفسه من خلال استعمال هويات مختلفة على أساس أنهم أشخاص آخرون أجابوا عليه ،حيث "يحرر الشخص مشاركته باسم ،ثم تأتي مشاركات متوالية تؤيد رأيه"[1] ،و نستخلص من هذا أن الذات الافتراضية احتمالية بدرجة كبيرة ،وتتميز بالديناميكية و التغير المستمر ،بسبب التلاعب بالهويات و تقمص الشخصيات ،و كنتيجة لذلك تصبح الجماعات الافتراضية معرضة في أي وقت للزوال و التفكك ،فهي مرتبطة بطبيعة الحال بأفرادها ،فإذا انسحب أفرادها زالت هي .و تتميز "الفردية الأنترنتية" بأنها مكتسبة بالإجماع (الانترنتي) ،أي أن الذات الالكترونية تعكس الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها ،لأن الفرد ما هو إلا جزء من مجتمعه ،وبالتالي فهو يحمل الخصائص التي تتميز بها جماعته و لو بنسبة قليلة ،و حسب مقتربات التفاعل الاجتماعي ،فإن هوية شخص ما ،ما هي إلا بناء اجتماعي (construction sociale) ينشأ من خلال التفاعلات بين الأفراد[2] .

و حسب" سبرول و كيسلر" فإن نقص المؤشرات الاجتماعية يؤدي إلى إخفاء الهويات، وبالتالي يسمح بمشاركة أكبر مما تكون عليه في

1 سعد بن محارب المحارب:" السعوديون في جمهوريات الإنترنت"2005/07/16 .

[2] Valérie h., Lebraty J-F : « présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques » guegen n.,Tobin l'communication , société et Internet,op.cit, p.112.

التفاعلات المباشرة وجها لوجه"[1] ،فالحرية و انعدام الرقابة الاجتماعية ، في فضاء لا يعرف فيه البعض الآخر،يؤدي إلى التفاعل دون خوف أو خجل مع أشخاص من مختلف الثقافات و المستويات والبلدان.

- **الاستخدام**: في الواقع يعرف هذا المفهوم معانيَ متعددةً ومختلفة منها تعريف (لاكروا) حيث يعرف الاستخدامات الاجتماعية على أنها الاستخدام تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كافٍ بحث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا وتعيد إنتاج نفسها ،وربما مقاومة الممارسات المنافسة لها أو المرتبطة بها.[2]

[1] philippe hert : « quasi-oralité de l'écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999), p. 213.

[2] عبد الوهاب بوخنوفة: المدرسة التلميذ و المعلم ، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أطروحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال،2007/2006، ص ص 34 35.

الإطـــار النظري

إن تعلم الاتصال الفعال يُعد بمثابة مهارة تكتسب و تُطور ، لكن هذه المهمة يمكن أن تكون شاقة ،و أغلب القائمين على الاتصال الذين يتمتعون بالفاعلية قضوا فترات زمنية طويلة في ممارسة هذا المفهوم ، و تعرضوا لمواقف اتصالية متباينة ،و لا يهابون الدخول في تجارب و تحديات قد تجلب فشلاً ،لكنه فشل قد يتوج في النهاية بنجاح ، مما لا يتوفر لدى من يتجنب إدخاله في دراسات وتجارب علمية .

فالتجارب المتنوعة تتيح للمرء تعلم فرص جديدة ، و إلا يصبح غير قادر على تلبية حاجات و متطلبات التفاعل الذي تفرضه عملية الاتصال ،و يورد لورانس ساربوج (L. SARBOUGH) " عددا من الافتراضات التي توصل إليها ،و التي يمكن اختبارها و تعميمها كمبادئ أساسية في دراسة فاعلية الاتصال ،و خصوصاً الاتصال بين أطراف يمثلون خلفيات و نماذج ثقافية متنوعة و متباينة[1]:

1- التباين في المواقف بين الأفراد ، يؤدي إلى تناقض في عملية التفاعل.

2- كلما كان عدد الأشخاص في عملية الاتصال كبيراً كانت نتائج العملية المحتلمة متزايدة .

[1] محمود منصور هيبة ، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ، ط1، مركز الاسكندرية، للكتاب، 2005 ، ص87-88.

3-كلما تزايد عدد المشاركين في الاتصال ، فان تحقيق الإجماع يتزايد ، وكذلك تزايد في الحاجة إلى قنوات تتوسط بينهم .

4 – إذا كانت الحلقة المتوسطة بين طرفي الاتصال شخصاً ،وليس وسائل ميكانيكية فإنه تتزايد بصورة أكبر احتمالات التغير في مضمون العملية الاتصالية .

وقد استطاع البعض أن يتعرف على أكثر من ثلاثة عناصر في العملية الاتصالية ،و عليه قد تعرض مفهوم الاتصال إلى عدة تعار يف نذكر على سبيل المثال لا الحصر التعريف الذي يرى بأن الاتصال هو العملية التي تشمل نقل أو توصيل الرسالة أو إشارة أو رمز منطوق أو مكتوب أو مصور أو مرمز من مصدر معين إلى شخص معين أو جماعة بوساطة معينة أو عبر وسائل اتصالية محددة "[1] ،و عرفه نيوكمب (Newcomb)[2]على أنه " نموذج من معوقات التناسق أو التناغم.

فهذا النمو يستند الى نفس المبدأ الذي يفترض بأن الاتصال يعتبر إجراء أو منهج أساسي من أجل مد نطاق الموافقة والانسجام والتناغم ، كما أن التوتر الناتج عن عدم التناسق وعدم التناغم هو الذي يجعل الأعمال الاتصالية متصفة بالفاعلية المستمرة "، " إن الاتصال يعتبر استجابة مكتسبة

[1] سهيل كامل أحمد ،أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق ،ط1، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1999 ، ص 27.

[2] محمد سيد فهمي ، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، ط2 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، عُمان، 2006 ، ص 56.

متعلمة لمواجهة التوتر و على ضوء هذا الرأي ، فإن الاتصال يأتي في أعقاب اختلال التوازن في النسق و يتجه نحو إعادة حالة التوازن هذه"[1]، فالاتصال هو تفاعل بتبادل المعلومات التي تمكننا من إرسال رسالة ، بوجود على الأقل شخصين فالواحد المتكلم (المرسل) و الآخر السامع (المستقبل)"[2].

وبالتالي ،يتضمن الاتصال خلق معنى أو قصد معين لدى المنصت. و تقوم هذه الفكرة على محاولة الراسل تكوين معنى أو قصد بعقل المستقبل يشابه المعنى بذهن الراسل ،و يعتبر من المستحيل تطابق المعاني و المقاصد بالضبط ، نظراً لإختلاف التكوين الإنساني من شخص لأخر ، كما يتضمن كذلك نقل المعلومات ،وتبدأ عملية الاتصال بمقتضى هذه الفكرة عندما يحاول شخص ما تمرير معلومات إلى شخص آخر ،و يتم نقل هذه المعلومات باستعمال رموز ،قد تكون شفهية أو غير شفهية أو كليهما معاً ،و يتضمن الاتصال الآلاف من الإشارات المحتملة ويحتوي وفق هذه الفكرة على أي عدد من المثيرات و المنبهات و المحفزات ، وتأخذ مثل هذه الإشارات صورة رسالة عندما يحددها الشخص في المعنى أو القصد.

[1] محمد سيد فهمي ،المرجع نفسه ، ص 56.

[2] El KORSO Kamel , Communication orale et écrite , éditions Dar El Gharb , Oran 2005 , p 14.

وفي هذا الصدد ترى مارى هشمت (HASHMET Mary) " أن المرسل الخطيب المتحدث يجب أن يضمن رسالة الاحتمالات المتاحة في جمهوره ، بأن عليه أن يقيم رابطة وانسجاماً بين اقتراحاته و أفكاره أي مضمون الرسالة ، وبين نسق القيم السائدة ، و خصائص الجمهور بصفة عامة : مصالحه ،خلفياته التعليمية، انتمائه الجيلي ،نوعه ذكر وأنثى ،الطبقة الاقتصادية و الشريحة الاجتماعية التي يمثلها ،الميراث السياسي .. الخ "[1] ،يشير **كرونكيت** (CRONKHITE)" على أن الاتصال تعريف مقتضب باعتبار استجابة الكائن الحي المميز إزاء محرض خصوصاً عندما يستجيب الإنسان لرمز ما "[2] ،وعرفه ستفنر (S.S Stevens) "على أنه استجابة الكائن الحي المميز إزاء محرض " [3] .

1- طبيعة الاتصال :

ترتبط طبيعة الاتصال كظاهرة اجتماعية بحاجة الأفراد إلى إشباعها وتكون حسب تعددها و تنوعها ،فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر أن إشباع الحاجة إلى تحقيق الذات و احترام النفس يتحتم تفهم الطرفين للمقاصد و المعاني و الدلالات المشتركة ،فإننا نجد طبيعته تحوي تبادلاً في المعاني والدلالات و المشاعر والأحاسيس و التفهم المشترك ،و تتفق طبيعة الاتصال

[1] محمود منصور هيبة، مرجع سبق ذكره، ، ص 106.

[2] إسماعيل على سعد ، الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي ،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 ، ص 44 .

[3] إسماعيل على سعد ، المرجع نفسه ، ص44.

مع طبيعة أي أسرة باعتباره يمثل أحد الدعائم الرئيسية التي تعتمد عليها في تحقيق الذات في معظم الأحوال التي تتطلبها الأسرة خارج محيطها بمختلف مؤسسات المجتمع .

و قد أعطاه دومنيك فولتين (DOMINIEK Flottent)" إنه أحد أبرز رموز القرن العشرين و هدفه الأمْيَل الذي هو تقريب الناس والقيم الثقافات يعوض عن مساوئ و سلبيات عصرنا ،و هو أحد محصلات حركة التحرر و قد رافق تطوره المعارك من أجل الحرية و حقوق الإنسان و الديمقراطية " [1]،فطبيعة الاتصال على حد تعبير حسين العويدات " هو حق الفرد في الحصول على المعلومات والمعارف و الاطلاع على تجارب الآخرين ، و حقه في التعبير و إيصال الحقيقة للآخرين و الاتصال بهم و مناقشتهم... و هو في الوقت نفسه الحق في الاجتماع والمناقشة و المشاركة في الحوار ،لفهم ظروف المجتمع و إمكانياته الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ،و لحق الاتصال علاقة متينة بتكوين الفرد و تطور الجماعة و بالحرية و الديمقراطية ،و اختيار النظام السياسي و الاجتماعي ،أي أن الحق في الاتصال هو الحق في الديمقراطية و ممارسة متطلباتها و مزاياها "[2]. بحيث يتعين في هذه المحطة من التحليل أن ننظر إلى الحواس بنيوياً ،

[1] مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة ،ط1 ، الدار الجامعية ،مصر، 1999، ص 29.

[2] راسم محمد الجمال ، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص27.

يعني ذلك أنه يمكن تناول الحواس على مستويات عدة و تكون مبدئياً في الأفقي والعمودي ، ويتعلق الأفقي في كون الحواس ترتبط فيما بينها بعلاقة بنيوية كل حاسة تقترن مع الحواس الأخرى في الوقت الذي تحمل في طياتها استقلالية معينة ، فالسمع وهو ينصت بالإذاعة يضيف الى عملية السمع صور ما اسْتَثاره سمعه و تخيله ، والسراب حاسة البصر ، كما جاء في القرآن الكريم ، قد يتحول في عين الظمآن ماء [1]، (**وَالَّذِين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب**) (سورة النور ، الآية 39).

من جهة أخرى، يشير الاجتماعيّون إلى أن الاتصال كانت له أهمية كبيرة خاصة في مرحلة السبعينيات عند الماركسيين أمثال لويس التوسي (LOUIS Althusser) في دوره الخفي للنظم : اقتصادية ، سياسية و فكرية كجهاز إيديولوجي للدولة "[2].وسنحاول أن نتحدث عن أهمية الاتصال بنوع من الإسهاب في العنصر الموالي.

2- أهمية الاتصال : تبرز أهمية الاتصال الأسري في عدة اعتبارات منها :

[1] عزي و آخرون، العرب و الإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 34، بيروت، ط1، 2004، ص 15

[2] PHILIPPE Breton et SERGE Proulx , L'explosion de la Communication , casbah éditions. Alger. 2000 , p 206.

– تعتبر عملية الاتصال مهمة بدرجة كبيرة لتناول المشكلات التي تنشأ في الأسرة و دراستها و اقتراح الحلول المناسبة لها .

– عملية حيوية تساعد على اتخاذ القرار السليم الذي يتوقف بدرجة كبيرة على المستوى التعليمي لدى الزوجين و خبراتهم .

– تساعد أفراد الأسرة على فهم أهدافها وواجباتها بطريقة بناءة من أجل تحقيق تلك الأهداف.

– يساعد الاتصال على تكوين العلاقات الإنسانية ، فمقدرته على التعبير عن وجهة نظره و توصيل رأيه للوالدين يضمن إلى حد كبير حل مشاكله داخل الأسرة وخارجها ،و أشار أَلفْن توفلر(ALFEN Tofler) [1] في أهمية الاتصال "إلى أنه من يتحكم في شروط التعامل مع هذه الثورة و امتلاك مقوماتها سوف يكون مؤهلا أكثر للانخراط في مجتمع المعرفة الحالي ... ".

– كما أن الاتصال الكلامي حسب بعض الدارسين هو إرسال أكثر منه استقبالاً ، و هذا كونه يخلق تعاملاً مع الأطراف بتشكيل محتوى بسلوك معين حسب اللفظ الذي يعتبر المكون لأخلاق معينة [2].

[1] مصطفى محسن ، التربية و تحولات عصر العولمة ، ط1 ، مداخل للنقد و الاستشراق ، المركز الثقافي العربي،2005 ، ص 35.
[2] Dominique neirynck , tout savoir sur la communication orale , éditions d'organisation ,paris 2003, p264.

2-1- العوامل المؤثرة في الاتصال داخل الأسرة :

تعتمد فاعلية عملية الاتصال الأسري على عوامل ثلاثة متشابكة يمكن إدراجها في :

1- **عوامل تنظيمية** : و تشير إلى مستويات تنظيمية من حقوق وواجبات يلزم علينا الخضوع لها ، التي لها أثر في فعالية الاتصال .

2- **عوامل إجرائية :** و هي مجموعة من الأساليب و الوسائل و مدى حاجاتها و قابليتها للانسجام .

3- **عوامل نفسية** : و تعني مجموعة المكونات النفسية ذات الأثر في تحديد فعالية و كفاية عملية الاتصال الناجمة عن أنماط التفاعل بين الأفراد في مدى الفهم التبادل ، وانخفاض معدلات الإحباط الناتجة عن سوء الاتصال و التغلب على عوائقه ، التي تتوقف على قدرة الفرد في الاتصالات بما تحويه من استعداد نفسي وجسدي لاستقبال الرسالة ، "أي أنه نظام اجتماعي يعنى بنماذج معيارية تُعرف ، وتحدد كل ما هو صحيح بالأساليب المتوقعة للسلوك أو المستخدمة في العلاقات الاجتماعية "[1] ، فهو اتصال إنساني بين اثنين، كل منهما يرسل إلى الأخر و يستقبل منه في الوقت ذاته ، و تتم عملية الاتصال بينهما انطلاقا من ثقافة كل من الطرفين و مدى ما

[1] سمير أحمد السيد ، علم اجتماع التربية، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993 ، ص59 .

يعرفه عن الطرف الأخر ،و ذلك تحت تأثير المناخ الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال "[1].

2-2- كما ينقسم الاتصال إلى :

- الاتصال المكاني و النفسي واجتماعي .
- و هناك من يقسمه إلى اتصال مباشر و غير مباشر .
- و هناك من يقسمه إلى اتصال في اتجاه واحد و في اتجاهين .

ويقصد **بالاتصال المكاني** أنه اتصال من خلال علاقة الحوار و ما يستتبع ذلك من رؤية متبادلة بين الأطراف و تميز كل منها بسمات و خصائص تهم الطرف الأخر ،أما الاتصال النفسي فنضرب له مثلاً بعلاقة الصداقة التي تتطلب ظهور اهتمام متبادل و اتصال نفسي مباشر يقوم على الملاحظة والاهتمام المتبادل المباشر .

أما **الاتصال الاجتماعي** " و هو القائم بين اثنين ،كُل منهما يرسل إلى الآخر و يستقبل منه في الوقت ذاته ،و تتم عملية الاتصال بينهما

[1] انشراح الشال ، علم الاجتماع الإعلامي ، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2001 ، ص69.

انطلاقاً من ثقافة كل من الطرفين و مدى ما يعرفه عن الطرف الآخر ، و ذلك تحت تأثير المناخ الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال "[1].

أما التقسيم الثاني فهو الذي قسم الاتصالات إلى **اتصال مباشر** بمعنى أن يكون المُرسِل و المُرسَل إليه يتفاعلان وجهاً لوجه ، و من أمثلة ذلك أن يتناقش الأخصائي الاجتماعي مع العميل أو المدرس مع تلاميذه أو مهندس مع عماله ،ويكون **الاتصال غير مباشر** كما هو الحال عند استخدام المرسل لأداة كالتليفون كرسالة إشهارية مثلاً لنقل رسالة إلى المستقبل تتضمن موضوعا يهم الطرفين. هذا و يمكن أن يكون الاتصال كذلك في اتجاه واحد أو اتجاهين لتحقيق الغرض ، ويوضح بات ريلي (BAT Relay) مدرب كرة السلة الأسطورة في كتابه الفائز من الداخل و أحياناً عندما تحتاج إلى التأثير في الناس، فكل ما عليك فعله هو جذب الانتباه و سيؤثرون فيك بنفاذ بصيرة بقدر ما تؤثر فيهم... و هو أمر لا يتم بين عشية و ضحاها ،ولكنه أمر يحتاج إلى الممارسة بنفسك لكي تتعلمه على مدى الأيام " [2].

أما الاتصال في **اتجاهين** فيُضرب له مثلاً بالمناقشات التي تتم حين بحث أخصائي لحالة فردية من خلال مقابلة تجمعهما سوياً ،و يتم من

[1] انشراح الشال ، المرجع نفسه ، ص 69.

[2] براندون توروبوف ، فن و مهارة التعامل مع الناس، ط1 ، مكتبة جرير، الرياض، 2004 ، ص 376.

خلالها الحصول على بيانات دراسية هامة من خلال المناقشات و الأخذ و العطاء بين الأخصائي والعميل ،هذا و يرى كذلك رجال العلوم الاجتماعية أن الاتصال المباشر و في اتجاهين و القائم على أساس حسي و في جو مستقر يُعتبر من أهم العوامل لنجاح عملية التوجيه .

3- حتمية الاتصال و التواصل :

يعتبر الحق في الاتصال من أبرز القضايا المحورية في عالم الاتصال اليوم ، ليس فقط لأنه يمس حقوق الإنسان المباشرة ، و إنما يمس سياسات الاتصال بجوانبها السياسية و التنظيمية و القانونية و الفنية ،و السياق الجمعي العام الذي يمكن فيه أن يمارس حق الاتصال ،و رؤيته لمتطلبات تماسك النظام ذاته ،ومتطلبات الدفاع عنه من خلال الأطر القانونية و السياسية و التنظيمية التي يتبنّاه الاتصال .

و تقترن الجذور التاريخية لفكرة حق الاتصال بالدعوة إلى حرية الرأي والتعبير ، و التي حصلت على أول اعتراف بها في **المادة 11** من ميثاق حقوق الإنسان و المواطن الذي أعلن في فرنسا عام **1789** غداة الثورة الفرنسية ،و الذي نص على أن " التداول الحر للأفكار و الآراء هو أحد حقوق الإنسان المهمة ،فيجوز لكل مواطن أن يتكلم و يكتب و يطبع

بصورة حرة ، مع مسؤوليته عن سوء استعمال هذه الحرية ، في الحالات التي يحددها القانون "[1] .

كما ركزت هذه النظرة آنذاك على جانب الحرية أكثر من تأكيدها على جانب الحق ،و قد ظل هذا المفهوم سائدا في القرن التاسع عشر و حتى بداية القرن العشرين ،حيث لحقته تغيرات تحت تأثير النظرية الاشتراكية التي رأت أنه لا يكفي تسجيل حرية الرأي و الصحافة ، بل يجب إفساح الطريق لممارستها باعتبارها حقاً ،و بعدها صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام **1948** ،"بعد ميلاد الأمم المتحدة لينص في مادته التاسعة عشرة (19) على أن لكل فرد الحق في إبداء أرائه دون تدخل ، و أن لكل فرد الحق في حرية التعبير ، بما في ذلك حرية استقاء المعلومات أو الأفكار من أي نوع ، و تلقيها و نقلها ، بغض النظر عن الحدود "[2]، و كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت قرارها المشهور **رقم 09 في 14** كانون الأول / ديسمبر **1946** ، في أول دورة لها الذي نص على أن" حرية تداول المعلومات من حقوق الإنسان الأساسية ،و هي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة جهودها لحمايتها ،و أن حرية الإعلام تتطلب بالضرورة ممن يتمتعون بمزاياها آن تتوافر لديهم الإرادة و القدرة على

[1] راسم محمد الجمال ، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .

[2] نفس المرجع السابق ، ص20 .

عـدم إسـاءة اسـتعمالها،فالالتزام الأدبـي بتقصـي الحقـائق دون انحيـاز ، و نشـر المعلومات دون تعمد ، شيء يُشكل أحد القواعد لحرية الإعلام" [1].

و يعتبـر الـدكتور جمـال العطيفـي الاتفاقيـة الأوروبيـة للحفـاظ علـى حقـوق الإنسـان و حريتـه الأساسـية لعـام **1950** أسـبق الوثـائق الدوليـة فـي تقريـر حـق الاتصـال ، حيـث نصـت مادتهـا العاشـرة **(10)** " علـى أن لكـل فـرد الحـق فـي حريـة الـرأي و التعبيـر ، بمـا فـي ذلـك اعتنـاق الآراء و اسـتقاء الأنبـاء و الأفكـار و تلقيهـا وإذاعتهـا بأيـة وسـيلة كانـت ، و ذلـك دون أي تـدخل مـن السلطات العامة ، دون تقيد بالحدود الجغرافية "[2].

و قـد أعـادت الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة تأكيـد هـذه الحقـوق، و سـعتها مـع بعـض القيـود فـي الاتفاقيـة الدوليـة حـول الحقـوق المدنيـة والسياسـية كـانون الأول / **ديســمبر 1966** ،حيـث نصـت فـي موادهـا أرقـام **18-19-20** " علـى حـق كـل فـرد فـي حريـة اعتنـاق الآراء و المعتقـدات ،سـواء أكـان ذلـك شـفاهة ،كتابـة ،طباعـة فـي صـيغة فنيـة ،مـع أن هـذه الحقـوق تحمـل معهـا واجبـات و مسـؤوليات خاصـة " [3]،بينمـا رأى الـبعض أن التطـورات الدوليـة فـي عقـد السـتينيات نصـت تصـفية الاحـتلال ،وظهـور الـدول الصـغيرة أو المتوسـطة

[1] راسم محمد الجمال، المرجع السابق ، ص ص 20-21.

[2] راسم محمد الجمال ، المرجع السابق ، ص 21 .

[3] راسم محمد الجمال ، المرجع السابق ، ص 21.

و تجمعها في حركة عدم الانحياز ،و سعيها لمقاومة أثار الحرب الباردة ، لقيام أسس عادلة للتعاون الاقتصادي و الاجتماعي مع الدول المتقدمة .

كلها معطيات فرضت إعادة النظر في الترتيبات الدولية لحماية حرية الإعلام على النطاق الدولي بمراعاة العلاقة الوثيقة بين الجوانب الإنسانية من حقوق العامة للإنسان و بين التشريعات الوطنية الخاصة بحرية الإعلام الموجهة للأسرة أو للأجيال الصاعدة خصوصاً على نحو يراعي اهتمامات الفرد و مصالحه ، بينما ما يستدعي انتباهنا ، النبرة التي ارتفعت آنذاك بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من القواعد و المواثيق و القرارات الدولية غير كافية لضمان حقوق الإنسان و تطبيقاتها في مجالات الإعلام .

إذ ستظل حروفاً ميتة في ظل التفاوت الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي على المستويين الدولي و الوطني ، و أنه من ثم يتعين توفير الظروف الضرورية للممارسة هذه الحقوق ، أي توفير أسس العدالة و المساواة على المستويات الوطنية و إعادة بناء النظام الدولي في جوانبه الاقتصادية و الاتصالية ، و مع ذلك لم يسهم الفكر العربي ،و لم يتميز بشيء ما في معالجة حق الاتصال في جوانبه المتعددة ، و كل ما حَواه هو تكرار للأفكار و المعالجات الشائعة في الأدبيات الغربية أو الوثائق الدولية التي تتناول الموضوع ، و كما يبدو أن الفكر الاتصالي أقل نضجاً وتجربة

مـن الفكـر السياســي و القـانوني العربــي ، ولعـل حساسـية تناولــه أفضــت إلــى تناوله في إطار السياق العام الغامض .

حيـث أصـبح الفكـر العربــي يتبـع الأدبيـات الغربيـة فـي توسـيع مفهـوم حـق الاتصــال و جعلــه متضــمناً و مرتبطــاً بحقـوق الإنســان ،فــي حــق الفـرد بـالتعبير ،و فـي حقـه أن يـتعلم و يُعلـم ،و حمايتـه لخصوصـيته و حركتـه ، ممـا ورد مـن قبـل وثيقـة الـدول الناميـة المنسـوبة إلـى مصـطفى المصـمودي " تتجاهـل بوضــوح الســيادة الوطنيــة ، و التقاليــد والــنظم الدســتورية ، كمــا تبنــى الفكــر العربـي أيضـا مـا هـو معـروف عـن مكونـات حـق الاتصـال ، كمـا ورد فـي الفكـر الغربــي ، و التــي يمكــن أن تســاعد علــى تهيئــة النظــام الاتصــالي للاســتجابة لمتطلبات تنمية العنصر الإنساني في إطار المفهوم العام للتنمية.

إذ كـرر الكتــاب العـرب " [1]أن الاتصــال يعنــى حــق الانتفــاع ،و حــق المشــاركة لجميــع الأفــراد و الجماعــات و التنظيمــات ،مهمــا كــان مســتواها الاجتمـاعي أو الاقتصـادي ، الثقـافي ،و بغـض النظـر عـن الجـنس أو اللغـة أو الـدين أو موقعهـا الجغرافـي فـي الانتفـاع بوسـائل الاتصـال و مـوارد المعلومـات علــى نحــو متــوازن بكــل مــا يحققــه مــن أهــداف اجتماعيــة معرفيــة ، و لكــن

[1] راسم محمد الجمال، المرجع السابق، ص25-26 .

المقصود هو إتاحة الوسائل و فرص الانتفاع بها لكل هذه الفرق ، لكي تتواصل فيما بينها و مع الآخرين ،و العمل على عدم حرمان أي منها من هذا الحق " [1] ،إلا أن هذه الحريات من الناحية الفلسفية ليست على مستوى واحد ،و بعضها أساسي أكثر من البعض الأخر ،كما أن بعضها يسمح بقيود واستثناءات لا تنطبق على الأخرى ،و هكذا فإن محاولة تضمين كل هذه الحريات على حسب هذا المفهوم في تعريف واحد سوف يؤدي إلى تشويه هذا التعريف ،وسوف يقلل من قيمة حق الاتصال على اختلاف المجتمعات و الثقافات.

4- مكانة الاتصال عند الزوجين :

على الرغم من المشكلات التي تواجه المرأة العاملة ، إلا أنها قد أثبتت قدرتها و صلاحيتها للقيام بمختلف الأعمال و أن لديها قدرة لا تقل عن قدرة الرجل بل قد تتفوق عليه في بعض الأحيان ،و لكن يجب أن يتمركز اهتمام

[1] راسم محمد الجمال ، المرجع السابق ، ص 26 .

المـرأة الأكبـر فـي واجباتهـا العائليـة و الأسـرية التـي يضـطرها أحيانـا إلـى التقصـير فـي واجبـات الوظيفـة ،إن قضـية عمـل المـرأة ليسـت منافسـة بـين الرجـل و المـرأة و لكـن واجـب أن تعمـل المـرأة لتكـون بجانـب الرجـل لتشـاركه الكفاح و تشجعه على النجاح"[1].

فلقـد أصـبحت النظـرة لهـذا الموضـوع تنحصـر فـي إطـار العمـل المشـترك والمتكامـل للأسـرة مـن منظـور النظـام الأسـري ،و تفـاهم مشـترك بـين الـزوجين بالقيـام بشـؤون أبنـائهم فـبحكم مـا وهـب الله سـبحانه و تعـالى لـلأم مـن خصـائص لا تتـوافر عنـد الأب ،يكـون حينهـا الابـن أقـرب إلـى أمـه و بخاصـة فـي السـنوات الأولـى مـن عمـره وكـان هـذا الاخـتلاف فـي الخصـائص مـن حكمـة الله تعـالى بغايـة ،فـالأم بمـا عنـدها مـن حنـان و عاطفـة مـن صـبر علـى القيـام بحاجـاتهم اليوميـة ،يجعلهـا أقـدر مـن الرجـل علـى القيـام بهـذه المهمـة بحكـم تكوينهـا البيولـوجي ،و لكنـه مـع تقـدم سـن الابـن و بخاصـة فـي مرحلـة المراهقـة و البلـوغ يصـبح لنوعيـة الجـنس أثـره عنـد الطـرفين ،و يصـعب حينهـا تأديـة دور الأخـر ،حيـث يصـبح الـذكور بحاجـة أكبـر إلـى الأب لتنميـة جانـب الـذكورة عندهم و الإحساس الداخلي بها .

[1] مصطفى عوفي ،خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري ، ع19، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى عن ملية للطباعة و النشر ،جوان ،2003 ، ص141.

فكما هو الحال عند الإناث ،هن أقرب إلى أمهاتهنّ لطبيعة الحاجة البيولوجية ،و هذا لا ينفي إلغاء العملية الاتصالية في هذه المرحلة و إنما أن يكون هناك تجانس فيما بين الجنسين لإحداث الطمأنينة والراحة في الأسرة ، الأمر الذي دفعها إلى العمل ،و هي دراسة أكدها في رسالته سنية خليل أحمد" أن الذي دفع المرأة إلى العمل هو الجانب الاقتصادي أي لارتفاع تكاليف المعيشة ،الأثر المباشر في دفع المرأة لميدان العمل مثلها مثل الرجل "[1] ، " فالاتصال عند المختصين ، يكون بوجود اشتراك بين شخصين (زوجين)، لمواجهة العالم المعاصر المجزئ ، الذي أصبح يخلق صعوبة في إعادة تجديد و ضبط ثقافة الأسرة بين الزوجين " [2] .

و كثيراً ما نجد أنفسنا نهمل عواطف الأبناء أو نغفلها حين نتعامل معهم سواء أكان هذا إهمالاً عن قصد أم عن غير قصد ،مما يعتبره الابن دليل جفائنا له و برود عاطفتنا نحوه ،باعتبار كيانه يتبع كيان والديه و يدور في فلكه ، كما أن الابن قد يحاكم الأمور و بغض النظر عن سنه بكل منطق و عقلانية و يتصرف تصرفا يدهش له الكبار الذين لا يتوقعون منه ذلك ،فنحن هنا نستهين بقدرات الابن، الأمر الذي يسيء ما بينه و بين أبويه من العلاقة الاتصالية مما يتأثر في جانبه النفسي عموماً . وخصوصاً

[1] نفس المرجع السابق ، ص 143.

[2] DANIAL Bougnoux , Introduction Aux Sciences de la Communication Approches , Casbah éditions Alger 1999, p16-17.

أن الابـن فـي حـالات لا يـدرك أمـور والديـه و حاجتهمـا ممـا يغفلهمـا فـي بعـض العمليات الاتصالية المعتادة و المرغوب فيها .

مـن هنـا كانـت أهميـة نظـرة الأب لطفلـه تملـي عليـه أن ينسـى همومـه ، و يتـرك متاعبـه فيـدعها خـارج البيـت ،و يقبـل علـى أطفالـه بـروح جديـدة قـد خلـت مـن همـوم الـدنيا و متاعبهـا ،ليتفـرغ إليهم فـي جـو لا تشـوبه شـائبة فـي جـو مـن الحريـة و الديمقراطيـة ،فـي حـين يوجـد العديـد مـن الآبـاء لا يقبلـون بهـذه المعاملـة و يقابلونـه بـالعنف و الغضـب أحيانـاً و يخـرج إلـى درجـة واجـب الوالدين تجاه أبنائهم .

كمـا قـد يكونـا الزوجـان سـبباً فـي تمـادي الطفـل فـي هـذا الاتجـاه الخشـن ممـا يتوجـب عليهمـا الوقـوف عنـد حـدود معينـة لا يتعـديانها ، حتـى لا يتخـذ سـلوكاته مبـرراً لهـذا التمـادي ،كمـا يجـب إدراك بعـض السـلوكات التـي ربمـا تبـيح لوالديـه و لا تبيحـه للابـن ، فمـثلاً الاطـلاع علـى شـبكة الانترنيـت أو القنـوات التلفزيونيـة لـيس أمـراً اعتباطيـاً لكـل ثقافـة الأبنـاء ، و عليـه يجـب لنـا بوتقتهـا و حصـرها فـي مواقـع و قنـوات تتناسـب وأخلاقيـات الأسـرة ،و مـن واجـب الـزوجين حينئـد أن يفهـم ابنهمـا خصوصـا بتميـزه السـلوكي ،و أن نتعـايش معـه لنخـرج بأفضـل صـورة ممكنـة ،و أن نقبلـه علـى علاقتـه أي كمـا خلقـه الله عـز وجـل مـا ركـب فيـه مـن طبـاع و خصـائص ،و نأخـذ بيـده فنكـون عونـا لـه و لـيس عونـا

عليه ،" فغياب الأب عن الأسرة يؤثر على تطور شخصية الطفل من ثلاثة عناصر مهمة ،من تطور صفات الطفل الرجولية و من تطور سلوك الطفل الاجتماعي و من تطور أسلوب الطفل الإدراكي "[1].إن الزواج سنة اجتماعية حميدة ،و من دواعي الفطرة الإنسانية ،و طريق لبناء الأسرة المتكاملة و المتماسكة و إيجادها ضرورة ،و إنجاب الذرية الصالحة المحققة لحكمة الحياة الإنسانية ،و استمرار نظام المجتمع المتقدم .

وكان للحقوق و الواجبات منفذ يلزم كل فرد إتباعه قبل و بعد تأسيس الأسرة تفادياً لجملة هذه العوارض من خلال العقد المتوفرة لجملة من الشروط المؤهلة لوقوع الزواج ، أي عهد شديد التأكيد و الاحترام مهما كانت الظروف بالالتزام به ،كما أنّه يثمر بعد وجود الأبناء أو الأولاد حقوقًا و واجباتٍ أخرى بين الزوجين والأبناء ،منبها لجملة من المعاملات النفسية من عاطفة الوالدين و الأخلاقية من الاحترام و الاجتماعية من خلال السلوكات والثقافية من العقيدة و المنهج الحواري داخل الأسرة ، فتكون الأسرة هنيئة سعيدة ، مستقرة و مهيبة في أنظار الناس الآخرين، كأبرز معيار قيمي نستطيع الحكم على الخلفية الثقافية للأسرة .

و بما أن الأسرة نواة المجتمع مهما كان شكله أو عقيدته ، فلا يمكن استمرارها إلا بأداء هذه الحقوق ،و من بين هذه الحقوق حقوق الزوج و

[1] محمد زياد الحمدان ، تطور شخصية الطفل أنواعه و مراحله و بعض مؤثراته ، ط1، دار التربية الحديثة ، مصر، 1986 ، ص 57.

الزوجة ، الحقوق المشتركة بين الزوجين ،حقوق الأبناء و البنات (الأولاد) على الآباء والأمهات (الوالدين) ،حقوق الآباء والأمهات (الوالدين) على الأبناء و البنات (الأولاد) ،حيث تشير الدراسات الاجتماعية أن " سوء سلوك الأطفال ينشأ في الأسر غير السعيدة في حياتها العائلية ، و لذا السبب تضعف العلاقة بين أفراد الأسرة ،و سوء العلاقة بين الزوجين يسود العائلة جو من ضعف التواصل" [1] ،"فالمستوى التعليمي للآباء المؤسس على تراث مجتمعه له أثر و دور فكري على الأبناء ،بالحديث على ماضي النجاح و الحضارة العربية "[2] ،" فالاتصال الاجتماعي أصبح في وقتنا ،يدعم الأسرة فيما بين أفرادها ،و الذي أتى هو كذلك بنفس معامل حرية الفضاء الخاص خارج الأسرة "[3] .

4- تكنولوجيا الاتصال و ثورة المعلومات :

قد بدأت تقنيات الاتصال بتحديد التقنيات الفكرية "**جاك غودي** (Jack GAUDY) ارتبطت نشأة الاتصال و تطوره بتطورات تكنولوجية على مستوى وسائله ورسائله ،فتكنولوجيا الاتصال و المعلومات و نتاجها المتنوع

[1] محمد عبد الرحيم عدس ، الآباء و سلوك الأبناء ،ط1 ، دار وائل للنشر، الأردن، 2003 ، ص 19.
[2] AL-HAMOUI Mohammad, Les Droits Des Parents en Islam 2ème édition, Dar Al Kotob Al Ilmiyah Beyrouth , 2004 , p 65.
[3] PHILIPPE Breton, L'explosion de la Communication, Casbah éditions, Alger 2001, p58-59.

جزء من التكنولوجيا العامة ،فهناك تكنولوجيا للالتقاط و للإرسال و للتخزين و للارتداد ،وهناك تكنولوجيا للخدمات و للتسلية و للترفيه فضلاً عن تكنولوجيا الاستماع والرؤية ،و التكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة ،و التي سهلت بتقنياتها الرقمية وصول المعلومات و تبادلها و جعلها متاحة لطالبيها و غير طالبيها بسرعة و فعالية ، و فائدة ذلك هي تيسير الحصول على المعلومات من أجل إشباع رغبة المتلقي و البحث عن معارف جديدة .

فتطور تكنولوجيا الاتصال مَر من خلال ثورات أساسية ،تمثلت الأولى باكتشاف صناعة الآلة و اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر ، وبدأت معالم الثورة الثانية تظهر في منتصف القرن التاسع عشر إثر قيام الثورة الصناعية من خلال اكتشاف الكهرباء و الموجات الكهرومغناطيسية ،و التلغراف ،و الهاتف ووسائط الاتصال ،كلها ميزت الثورة الثالثة في القرن العشرين ،إذ ظهرت الإذاعة و التلفزيون في النصف الأول منه ،و الحواسيب في النصف الثاني من القرن العشرين و البث الفضائي المباشر و الانترنيت في أواخره و صاحب ذلك نظم جديدة لهذه التقنيات ،حتى أصبح يعرف بعصر الكابلات ، "[1] و أن الكهرباء هي قوة قادرة على جمع شعوب القارة كلها في القرية الكونية ، فالكهرباء لا يصطدم بأي عائق سياسي أو

[1] مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 37 .

جغرافي ،فهي تجتاز الحدود و تقطع القارات والمحيطات في لحظة و من دون عقبة ،و هكذا فهي تقرب بين الأشخاص والأشياء " **ماكلوهان**(MACKLOHEN)[1] .

بحيث أصدرت مجلة **نيوزويك** في عدد 24 كانون الثاني / يناير من العام 2000 " أن التكنولوجيا تكتسب بعدها التاريخي من إعادة تشكيل حال البشرية ،لقد أدت مطبعة غوتنبرغ إلى سرعة القضاء على الأمية ،و من ثم إلى حركة مارتين لوثر لإصلاح المسيحية ،و أخيراً إلى نشأة ما نسميه اليوم ثورة العلمية بدءاً بفرنسيس بيكون "[2]. ومن هذا المنظور، أُطلق على ثورة التكنولوجيات الحديثة ثورة المعلومات، كما أطلق عليها البعض في العقد الأخير من القرن العشرين الثورة الثالثة ،عصر المعلومات ،عصر التكنولوجيا أو عصر الاتصال ،الذي أتيح للشعوب مجالات كبيرة للحوار في عدة جوانب منها الاقتصادية ،السياسية ، الثقافية، الاجتماعية الأمر الذي أدى إلى مختلف الحكومات الاهتمام بهذا العنصر الحيوي للكائن البشري بتشريع القوانين المنظمة له ، على سبيل المثال قانون الأسرة كلبنة لتطور المجتمع.

[1] مي العبد الله سنو ، المرجع نفسه ، ص 81-82 .

[2] أسامة الخولي وآخرون ، العرب و ثورة المعلومات ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2001، ص14.

وفي بلدنا الجزائر أصبحت الأسرة هي التي تنظم العملية الاتصالية بين الزوجين غاية في تكوين أهم نواة اجتماعية من خلال الأبناء كجيل للمستقبل يمكنه من مواكبة ظروف العصر المعقدة ،و التي أمست تعد كمُقوم من مقومات بناء الدولة الحديثة في ظل وسائلها المتطورة من خلال الأقمار الصناعية و ما ينجر عنها ،و الذي نتج عنها ما يسمى بالتواصل الإعلامي أو الاتصالي بمختلف وسائلها ،و هذا بالتفاعل المطرد بينهما نتيجة لما يشهده العالم من توجه من الصناعة إلى مجال المعلوماتية خصوصاً في الدول المتقدمة ،فأصبح البث و الاستقبال الفضائي بين دول العالم مباشرةً ،رغم عدم الإحاطة الكاملة بهذه المفاهيم ،و التي أصبحت تبرز بشكل ملحوظ بسبب قدرة دول الشمال الصناعي على استثمار ثورة الاتصال و تقنياتها الحديثة و المتطورة ،مما يؤدي إلى حرمان الدول النامية و منها الوطن العربي كمجتمعنا الجزائري غير قادر الحفاظ على أمنه الثقافي بسبب التفوق التكنولوجي للغرب ،و هيمنته على سير المعلومات ،و قد رافقت تكنولوجية الاتصال تغيرات شاملة و لاسيما في مجال الإعلام المرئي في الدول النامية خصوصاً في تنافس الدول الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية في تبادل الأدوار الإعلامية الموجهة للدول النامية كالوطن العربي في مجالاته السياسية و الثقافية والاقتصادية و الاجتماعية في خطوة للتغير أو التعديل أو الإقصاء فأصبح أبعد وأعمق مما كان عليه في الماضي

القريب ،كوسيلة للتسلية و الترفيه و إنما رسالة ذات قدرة تأثيرية هائلة كشبكة الاتصال التحاورية .

إن هذا التطور المحصور في الشمال باعتبارها المالكة للتقنية ، أوجد لنفسه سِلاحا فتاكاً ضاعف من قدرته في السيطرة أكثر من خلال خلق التبعية الفكرية لدول الجنوب ، وأُنبه إلى أنه لا يمكن من خلال تناول هذا الجانب ،حصر جميع المجالات الحيوية التي تلعبها تقنية الاتصال ،و لكن سوف يتم التركز على دور الاتصال كمفهوم و تقنية في قولبة الفكر العربي و منها المجتمع الجزائري إلى حد ما من خلال تأثيره على منظومتنا الاتصالية في المجتمع كالأسرة التي أصبح لديها رهانات و مسؤولية جد هامة بتعقد أفرادها ،و ما أشار إليه عالم الاتصال ماكلوهان (MACKLOHEN) في كتابه الشهير فهم و سائل الإعلام عام 1964 " إلى أنه مع تطور وسائل الإعلام الالكترونية ، قد مددنا النظام العصبي المركزي على المستوى الكوني ،و أن تطور هذا النوع من الاتصال يُعَد بداية حقبة إنسانية جديدة ،يتم من خلالها إلغاء حاجز المسافة الذي كان يبعد بين الدول و المجتمعات والشعوب.

و كانت فكرة ماكلوهان(MACKLOHEN)عن القرية الكونية تتضمن الاتصال عن بعد ،و مع مرور الأيام تجاوز الواقع هذه الفكرة فأصبحت

المطالبة بما يسمى بالعولمة ،و نهاية المعنى الجغرافي للكلمة نحو ثقافة مشتركة ،رغم أن أفكاره انتقدت في تلك المرحلة من الستينيات من القرن العشرين"[1] ،و يحدد **كلود شانون** (CLOUD Shannon)الاتصال في: المرسل، الرسالة ، المستقبل ، القنن و القناة ،حيث أصبحت وسائل الاتصال تسهم في الأسرة تربوياً بدور فعال لا يقل عن دور المؤسسات التربوية ذاتها ،و التي وصفتها اللجنة الدولية لتعليم الكبار باليونسكو 1965 بأنها " تلك النظرة إلى عملية التربية ككل ، باعتبارها مستمرة طوال حياة الفرد منذ نعومة أظافره إلى أخر أيامه"[2].

فقد أصبحت العولمة بذلك تسيطر على تداول و تدفق و توزيع المعرفة والتوصل إليها محور الصراع في عصر ما بعد الحداثة على حد تعبير **ألفين توفلر** (TOFLER Alfen) ،" يرى البعض بأن العولمة ستؤدي إلى انصهار مختلف الاقتصاديات الوطنية و الإقليمية في اقتصاد عالمي موحد ،بعد أن أصبح العالم سوقاً واحدة ،فضلاً عن دور الأقمار الصناعية و مختلف أشكال الاتصالات في شتى مناحي الحياة ،إلا أن ما تكشفه الأرقام لا يعكس هذا ،حيث أن 20 % من السكان فقط الذين يمكنهم العمل و الحصول على الدخل و العيش ، أما النسبة الباقية 80% فتمثل

[1] عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجية الاتصال الإعلام أصوله و مبادئه ، ط1، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000 ، ص 17– 18.

[2] محمود منصور هيبة ، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مرجع سبق ذكره 2005 ، ص13.

أغلبية السكان الذين لن يمكنهم العيش إلا من خلال الإحسان و أعمال الخير ،و كذلك الشأن بالنسبة للثروة "[1]، "فهناك 358 مليارديرا في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه 2.5 مليار من سكان المعمورة ،أي ما يزيد قليلا على نصف سكان العالم ، و أن 20 % من دول العالم تستحوذ على 85 % من الناتج العالمي الإجمالي ،و على 84% من التجارة العالمية ،هذا التفاوت القائم بين الدول يوازيه تفاوت آخر داخل كل دولة ، حيث تسيطر قلة من السكان على الجزء الأكبر من الدخل الوطني و الثروة القومية ،في حين تعيش أغلبية السكان الهامش" [2].

و بذلك اتسعت رقعة الفجوة لتشمل المجال الثقافي و الأخطر من ذلك تتعدد مظاهرها لتطال اللغات و ما تحمله من فكر و علوم و آداب ، و تمتد إلى الأشكال الملموسة كالملبس و المأكل و أنظمة الحياة العامة من قوانين و عمران و عادات وتقاليد ، و قد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة و غيرها من الوسائط في هذا الانتشار السريع للمنتجات الثقافية ، و لعل القلق من العولمة في المجال الثقافي يأتي من الإحساس و الخوف من الذوبان في الثقافة المسيطرة ،و هذا ما يفسر لنا في كثير من الأحيان من خلال المنظمات و الجمعيات و المؤتمرات الدولية مقاومة هذه الثقافة بغرض

[1] المجلة الجزائرية للاتصال ،نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعني بأبحاث الإعلام و الاتصال، العدد 18 جانفي يناير– جوان يونيو الجزائر 2004 ، ص 74 .

[2] المجلة الجزائرية للاتصال ، المرجع نفسه ، ص 74 .

الحفاظ على الهوية الوطنية ،و يُعزَى هذا إلى النمو الغير مسبوق في وسائل انتشار المعرفة و التحكم فيها ،و يجمع المتتبعون على أن صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية يعود بشكل كبير إلى الإعلام ، و التي ستزيد من قوتها و سيطرتها في ظل ما يسمى بالعولمة .

فالرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون(BELL Clinton) أعلن" أن المعرفة هي أكثر من أي وقت مضى سلطة الدولة التي ستتزعم ثورة الإعلام ، هي التي ستكون قوية بين الدول ،و أن هذه الدولة هي الولايات المتحدة الأمريكية ،هذه السلطة اللامادية حسب تعبيره ستمكننا من التحكم في العلاقات الدولية بالجذب و القوة ،و بالتالي فلا مجال لتحمل أعباء عسكرية جديدة " ،و قبله قال **نيكسون** (NIKSON) " أمريكا ليست استعمارية و لا تريد أراضي إنها تريد اقتراح نمط تفكير "[1] . " فالاتصال اليوم النشاط الرئيسي في الدول الصناعية المتقدمة حيث يعمل ما يزيد عن نصف سكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المعلومات و معالجتها و توزيعها ،و من المتوقع أن تزيد مجموعة المعاملات في صناعة الاتصال و الإعلام في هذه الدول الصناعية المتقدمة عام 1990الى خمسة أضعاف حجم المعاملات الحالية "[2].

[1] المجلة الجزائرية للاتصال ، المرجع نفسه ، ص 75.

[2] محمود منصور هيبة ، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير،مرجع سبق ذكره، ، ص15.

و علـى الـرغم مـن عـدم قـدرة أفـراد المجتمعـات المتخلفـة علـى السـير ، مثلمـا هـو الحـال بالنسـبة للغـربيين ،فـالإعلام يتـيح لهـم الفرصـة للقيـام بـالرحلات شـبه الحقيقـة مـن خـلال مـا تبثـه وسـائل الإعـلام التـي تشـكل تمثـيلات انتقائيـة للـدول أو الثقافـات المختلفـة التـي تـم فحصـها بشـكل حـريص لاسـتهلاك المتفـرج الغربـي أو العربـي علـى سـواء بغيـة ثقافـة مشـتركة ، بانصـهار القـيم بكـل طـرف عـن الأخـرى ،فـالمجتمع المعاصـر يعـيش حضـارة الصـورة التـي طغـت علـى التلفزيـون ،الفيـديو و الإعـلان و الحيـاة العامـة ، كمـا نجـد ذلـك فـي الأزيـاء و الأثـاث و الـديكور و الرسـومات و المعـارض ، و هـذا العامـل فـي حـد ذاتـه اضـعف العديـد مـن الفضـاءات الثقافيـة و القيميـة المرتبكـة بمـا هـو رمـزي أو مجـرد فـي المجتمـع ،فقـد تحولـت الثقافـة إلـى صـور جليـة تطغـي البعـد التـأملي فـي إدراك الحقـائق ... فقـد أظهـرت دراسـات كلاسـيكية لشـرام و باندورة مـثلاً أن هنـاك علاقـة بـين كثـرة مشـاهدة التلفزيـون و قابليـة ممارسـة العنـف فـي الواقـع ونجاحـه لـدى فئـات الأطفـال و المـراهقين الـذين يحملـون مثـل هـذه الاسـتعدادات .[1]

[1] عزي عبد الرحمن و آخرون ،العرب والإعلام الفضائي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، المستقبل العربي 34 ،بيروت ، ط1، 2004 ، ص 23.

1 – ماهية بناء الأسرة :

الأســـرة : " هــي الجماعــة المعتبــرة التــي تنشــأ برابطــة زوجيــة بــين رجــل وامـرأة ،ثـم يترفـع عنهـا الأولاد ،و تظـل ذات صـلة وثيقـة بأصـول الـزوجين مـن أجــداد و جــدات ،وبالحواشـــي مـــن إخـــوة و أخـــوات،و بالقرابـــة مـــن الأحفـــاد و الأسـباط (أولاد البنـات) والأعمـام و العمـات و الأخـوال و الخـالات و أولادهـم ."[1]

و يشـير المعنـى اللغـوي والاصـطلاحي إلـى مفهـوم حمايـة و نصـرة ، و ظهـور رابطـة الـتلاحم القائمـة علـى أسـاس العـرق والـدم والنسـب ، والمصـاهرة ، والرضاع.

فنظـام الأسـرة هـو الأحكـام و القواعـد التـي تـنظم شـؤونها بـدءاً و أثنـاءً و انتهـاءً ،وأهـم الـنظم الاجتماعيـة التـي بنـاه الإنسـان [2] .كمـا أنهـا عبـارة عـن منتـوج اجتمـاعي مـرتبط بصـورة المجتمـع سـواء فـي وصـفها أو نموهـا. ففـي مجتمـع ثابـت تبقـى طريقـة الأسـرة معروفـة كمـا هـي ،بينمـا فـي أسـرة متغيـرة ، الأسرة تنتقل إلى حركة و إلى شروط تغير المجتمع[3] .

[1] وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، ط1 ، دار الفكر المعاصر، بيروت – دمشق2000 ، ص20.

[2] سمير أحمد السيد ، علم الاجتماع التربية ،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993 ، ص 63.

[3]Mostafa BOUTEFNOUCHET ,la Famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes , société nationale d'édition et de diffusion Alger , edition716/79 , page 19.

1-1- أنـواع الأسـرة :

الأسرة ثلاثة أنوع : صغرى ،وسطى وكبرى .

أمـا **الصـغرى :** فهـي المقصـورة علـى مسـتوى الـزوجين والأولاد ، و هـذه محـل البحـث فـي هـذا العمـل، و هـي التـي يحـرص الإسـلام علـى تكوينهـا علـى أمتن القواعد ،و أرسخ الدعائم ،كما للمعتقدات غير الإسلامية رأي في ذلك .

أمـا **الوسـطى :** فهـي التـي تضـم الدرجـة الثانيـة مـن سـائر الأقـارب لتشـمل الآبـاء و الأجـداد ،والإخـوة و الأخـوات و الأعمـام و العمـات و الأخـوال و الخالات ،و هي المقصودة بالأمر بصلة الرحم .

أمـا **الكبـرى :** فهـي المجتمـع المسـلم مـن جيـران و أصـدقاء و غيـرهم ، و قـد أوصـى الله بهـم جميعـا ،وجعـل العلاقـة معهـم علاقـة أخـوة ،و تشـمل أيضـا المجتمـع الإنسـاني أو البشـرية جمعـاء ،فالطفـل يأخـذ إذا تطـوره و خاصـة مـع مسـاعدة الراشـدين بمراقبتـه و تغيـر حالتـه الذاتيـة التـي تتغيـر أكثـر فـأكثر مـع سنه[1] .

2-2- أهمية الأسـرة :

إن الأسـرة مظلـة إنسـانية ضـرورية لبنـاء الـنفس ،و ممارسـة المعيشـة الهانئـة فـي الحيـاة ،ورفـد نظـام المجتمـع بعناصـر البنـاء و إبقـاء النـوع الإنسـاني ." أمـا بنـاء الـنفس الإنسـانية المتكاملـة ، للنمـو الجسـدي و العـاطفي ،سـواء

[1] Catherine tourrette ,Michèle guidetti , Introduction à la psychologie du développement du bébé à l'adolescent , Armand colin , 3e édition paris , 2008 , p185.

بالنسبة للرجل أو المرأة فيتم عن طريق الزواج ،الذي يشبع النزعات الفطرية و الميول الغريزية ويلبي المطالب النفسية و الروحية العاطفية ،و الحاجات الجسدية وذلك لبلوغ منهج الوسطية و الاعتدال ، دون حرمان من الإشباع الجنسي ودون إباحية تؤدي إلى الانحلال من الفضيلة ،و الفوضى والأخلاق المتنابذة "[1] .بينما الممارسة المعيشية الهانئة في الحياة ،فتحصل من خلال الأسرة التي تُوجِد تجمعاً صغيراً ، يبني أصول حياته و معيشته بهدوء ،و يحقق تعاوناً بنَاء ،وقوياً في التغلب على مشكلات الحياة من معيشة و مكاسب ،و تخيم فيها أجواء المحبة و الود و الأنس و الطمأنينة و السلامة ،وصد الأفكار وثقافات الغير التي لا يمكن أن تتوافق معها ،و مقاومة كل أوجه التعثر و الضعف و الهوان ، و الأخذ بيد الأطفال النمو و الاكتمال ،و رعاية الشيوخ و الكبار حتى لا يصبحوا مسنين أو مهملين لا عائل لهم ،و لا معاون يساعدهم على أحوال ضعفهم و التخلص من متاعبهم و همومهم "[2] .

إن استمرارية أو انقطاع الحياة الأسرية يظهر سواء من خلال قوة الزوج أو الأبناء ،و يمكن معاً و يظهر ذلك في الرابطة الدموية و الاسمية و

[1] وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ، مرجع سبق ذكره ، ص21.

[2] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه ، ص21.

التربويــة ،وقــد درس دوركــايم هــذا الجانــب عــام 1892 باكتشــافه مــا يســمى بالأسـرة الخاصــة أو الأفـراد الخـواص و المشـكلة فـي المجتمـع عضـو ثـانوي فـي الدولة [1].

أمــا رفــد نظــام المجتمــع و إبقــاء النــوع الإنســاني متينــاً ،فيتحقــق مــن خـلال إنجـاب الذريـة و الأولاد الأصـحاء و الأطهـار ،لحفـظ النسـب و نقـاء الـدم ،و خلـو المجتمـع وسـلامته مـن الأمـراض التـي تتكـاثر بسـبب العلاقـات الجنسـية الغيـر شـرعية"[2]، " وعمومـاً فـالفرد فـي الأسـرة لـيس مجـرد قـوى الفـرد الذهنيـة ،و إنمـا كـذلك بتكاملـه قيميـاً وتكـوين قـواه الشخصـية [3]. وفـي مظلـة الأسـرة ،تنمـو روح التبعيــة أو المســؤولية للعمــل علــى إثبــات الــذات أو الشخصــية الخاصــة ،و تعميـر الكـون و تعلُـم معـاني الإيثـار و التضـحية ، و الصـبر و الاحتمـال ،و الجــود و الســخاء ،و الأمانــة وغــرس جــذور الأخــلاق و الفضــيلة ،و تحقيــق معنــى العـيش فـي المجتمـع يفيـد المجتمـع الأكبـر فـي الـوطن و الإنسـانية ،و تكـوين حقـل التربيـة الميدانيـة الحيـة ، لتجسـيد معنـى التكافـل الاجتمـاعي المـادي والمعنـوي فــي بلــدنا الجزائــر خصوصــاً فــي أيامنــا هــذه ،والــذي يجعلــه بمثابــة الجسـد الواحـد فـي العـيش المشـترك ،و التـراحم و التعـاطف المتبـادل ،و إشـاعة روح المحبــة و بــذل المعــروف ،و إســداء المعونــة و التعــاون علــى تقــدم الحيــاة الاجتماعيــة بجميــع أشــكالها ،و تحصــينه ضــد التيــارات مــن المــد و الجــزر

[1] J.M.Morin , Précis de sociologie , Nathan 96 , p84.

[2] وهبة الزحيلي ،مرجع سبق ذكره ، ص21.

[3] سميرأحمد السيد ، علم اجتماع التربية، مرجع سبق ذكره ، ص135 .

المغفلة لموقعنا في هذه المعادلة الكونية التي خلقنا من أجلها ، و الوقاية من كل أوجه التخلف و التعثر ،و القضاء على الثالوث المخيف : و هو الجهل ، والفقر ،و المرض ،"فالأسرة تعني وفق النظام الاجتماعي جملة من المعايير تَعرف و تُحدد كل ما هو صحيح و شرعي أو الأساليب المتوقعة للسلوك أو المستخدمة في العلاقات الاجتماعية"[1].

2-3- قواعد بناء الأسرة :

لاشك في أن بناء البيت له ثلاثة قواعد ،البناء المادي للبيت المسلم ،و البناء الشرعي والتربوي.

" أما البناء من الناحية المادية ، فيتميز بأنه البيت المستور ، المحافظ الهادئ الغير الصاخب فأبناؤه لا يطل على أحد من الغرباء ، مرفوع النوافذ ،محجوب الفتحات ،يحافظ على الأعراض والحُرمات ،فلا اختلاط فيه بين العمل الصالح و غير الصالح ،مصون محصن بالأخلاق و الآداب الشرعية ،لا ضجيج ،ولا تسمع منه الآلات الموسيقية المزعجة ، ولا أصوات الشتائم المقذعة ،نشيدهم الأذان و النشيد النبيل المحترم المصون هو كذلك بالكلمات المقرة لديننا الحنيف وقيمنا الخالدة إلى يوم الدين ،ففي المسرات لا يؤذون جيرانهم بأصوات في الليل ولا في النهار ، ففي المصيبة لا تسمع نواحاً و لا صراخاً و لا اعتراضاً على القدر و القضاء ،راضون بحكم الله تعالى ،فإن

[1] وهبة الزحيلي ، مرجع سبق ذكره، ص61

كانوا أغنياء أعطوا المحتاجين من النقود و الطعام سراً ،و إن كانوا فقراء ،عفوا و لا يمدوا أيديهم إلى أحد ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ويعملون بهدوء ،و لا يراؤون ولا يخافون في الحق لومة لائم ،تعلو وجوههم البشاشة و طلاقة الوجه "[1].

2-4- تربية الأولاد :

و من ركائز بناء الأسرة و الحفاظ على هويتها و خصائصها ، العناية الفائقة بتربية الأولاد وتعليمهم ،و مفهوم التربية أعم و أشمل من التعليم .

فالتربية: "هي تنشئة الولد يبلغ حد التمام و الكمال شيئاً فشيئاً ، و تشمل التربية المادية والجسمية ، و النفسية و الروحية و الوجدانية و العقلية ،و السلوكية و الاجتماعية" [2].

و التعليم: "جزء من التربية ،و يتضمن نقل المعلومات التي يحتاج إليها الولد في حياته لإصلاح شأن الحياة ،من المُعلَم إلى التعليم ،و يقتصر على الجانب العقلي ،أما التربية فتتعلق بالجسم و العقل والنفس و الروح ،و جميع جوانب الكائن الحي"[3] .

[1] وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصرط1 ، مرجع سبق ذكره ، ص24.

[2] المرجع نفسه ، ص 26 .

[3] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه ، ص 26.

و كل من التربية و التعليم ضروري لتنمية الولد ، لأنه أمانة عند والديه، و قال الغزالي رحمه الله : " أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور،و أوكدها ،و الصبي أمانة عند والديه ،و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش و صورة ،و هو قابل لكل ما نُقش،و مائل إلى كل ما يمال به وإليه ، فإن عوَد الخير ،و عُلِمه ،نشأَ عليه ،و سعد في الدنيا والآخرة ،وشاركه في ثوابه أبواه ،وكل معلم له و مؤدَب ،و إن عوَد الشر و أهمل إهمال البهائم شقي وهلك ،و كان الوزير في رقبة القيَم عليه و الوالي له "[1] ،و لتكوين شخصية متينة يفتخر بها المجتمع أضاف جوردون البورت (GORDON Allport) " يجب التنظيم الدينامي الموجود داخل الفرد لتلك النظم السيكوفيزيقية التي تحدد سماته وخصائص سلوكه و فكره "[2].

2-5- ركائز التربية :

[1] إحياء علوم الدين 62/3 ط الامرية 1289 ، ص28 .

[2] عبد الرحمن محمد العيسوي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ،ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، 1997 ، ص301.

1- التربيـــة الإيمانيـــة أو العَقَديـــة : "إن جـوهر رسـالة النظـام الاجتمـاعي للـزوج و الزوجـة ترسـيخ و تثبيـت الإيمـان و البقـاء عليـه ، لمـا يقـي صاحبه من كل أنواع السوء و اللاخلاقي "[1] .

2 – التربيـــة البدنيـــة : "إن سـلامة البنيـة و القـوة الجسـدية دعامتـان أساسـيتان لبنـاء الولـد بنـاءً سـليماً ،لان العقـل السـليم فـي الجسـم السـليم ،و تحمـل أعبـاء الحيـاة كلهـا يتطلـب قـوة فـي الجسـد ،نعـم وهكـذا يكـون أسـاس الاتصـال التربـوي النـاجح بممارسـة أنـواع الرياضـة مـن تمـارين ،وسـباحة و رمايـة و ركوب الخيل و إقامة معسكرات تدريبية و نحو ذلك"[2] .

3 – تعلـيم اللغـة العربيـة و غيرهـا مـن العلـوم النافعـة : "تعـد اللغـة مفتـاح أي وسـيلة اتصـاليه و هـي وعـاء الـنظم الاجتماعيـة بعلومهـا المختلفـة ، هـذا فضـلاً عـن تـذوق جمالهـا الأدبـي و التشـريعي ،فـإذا تقـوى الولـد فـي اللغـة العربيـة و أتقنهـا ،كـان قويـاً فـي فهـم سـيرة حياتـه و أدرك مقاصـده و غاياتـه ، كما للغات الآخرى أهميتها الآخرى بحسب التوجه نحو التخصص "[3].

5 – التوجيـه الأخلاقـي : "فـإن الأدب الحميـدة و الأخـلاق أسـاس تقـويم الطبـاع و العـادات و تكامـل الشخصـية و بنـاء الـنفس ،و عنـوان الهدايـة و

[1] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه ، ص26.

[2] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه ، ص 28.

[3] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه ، ص29 .

الرشد ،و دليل الانتماء الصحيح للمجتمع من الصدق و الصراحة في القول ،و الأمانة ،و الحلم وعفة اللسان ،وصفاء النفس من الأحقاد و الحسد "[1].

6 _ التربية الاجتماعية : " أي التكيف مع الوسط الاجتماعي ، فتكون حينها للابن الجرأة لإثبات الذات ،و يتم تحقيق المراد بتعويد الابن أو الولد حضور مجالس النقاش و الحوار للكبار ،و في الجملة تهدف هذه المعاملة التربوية النابعة من الزوجين إلى ضرورة حب الناس و حب الخير و المعروف و رحمة الآخرين والتعاون على البر و التقوى"[2] ، فالاتصال عند المختصين ،يكون بوجود اشتراك بين شخصين (زوجين) ،لمواجهة العالم المعاصر المجزئ ،الذي أصبح يخلق صعوبة في إعادة تجديد و ضبط ثقافة الأسرة بين الزوجين " [3] .

8 _ تعليم الحرف والصناعة : "تعد الصناعة أماناً من الفقر ، فثقافة تعليم ابنك الحرفة أو صنعة كالزراعة أو الصناعة و التجارة و الخياطة والبناء و النسيج و نحوها من الحرف و التقنيات الحديثة من الانترنيت أو الحاسب ، للتقدم و الرفع من قيمة المجتمع ."[4] " فالمجتمع الكوني لن يتقدم فيه أو يُسْهم في تنميته و استمراره إلا الدولة المتقدمة ، أما

[1] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه ، ص29.

[2] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه، ص31.

[3] DANIAL Bougnoux , Introduction Aux Sciences de la Communication Approches , Casbah éditions Alger 1999, p16-17.

[4] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه ، ص31.

بقية الدول فإنها في الغالب تنتقل تعيش عالمها القديم في زمن المجتمع الكوني الجديد "[1].

9 _ التربية الانفعالية : "و هي معاملة الطفل بالرأفة و الرحمة ، والمداعبة ،و التقبيل ،وتقديم الهدايا ،والبشاشة في الاستقبال و الوداع يتيما كان أو غيره ،ذكراً و أنثى ،من غير تمييز بين الأولاد في المعاملة والحب ، باحترام الذات ،وإشعار الولد بالمحبة و الرعاية و الأهمية"[2] .

10 _ التربية العقلية : " إن العناية بتنمية المدارك و الأفكار و قوة العقل لتربية النفس و الجسم ،كنعمة من نعم الله على عبده ،و جعله أداة للمعرفة ، ومناط التكليف للزوجين ،و دليل الخير و البعد عن الشر، كفريضة التفكير الإسلامي ،و ينبغي على أن تهدف التربية على استقلال العقل والتفكير ،و الابتعاد عن التقليد الأعمى ،ومحاكاة الآباء و الأجداد ، لأجل حياة كريمة بعيدة عن المزالق"[3]،و بين هوفمان (HOFFMAN)" في الوقت الذي يجب أن تتاح فيه الحياة الكريمة في العالم من خلال القيم السامية ،تظهر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية و التربوية التي تهدده"[4]، و تقول مارجيت ريبل (MERGUET Ryble) " إن حب الوالدين

[1] مها عبد الباقي الجويني ، التربية و المجتمع ط1 ، الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتربية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، عمان،2001 ، ص 11 .

[2] وهبة الزحيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص32 .

[3] وهبة الزحيلي، مرجع سبق ذكره ، ص33

[4] مها عبد الباقي الجويني ، التربية و المجتمع ،مرجع سبق ذكره، ص 5.

مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي ،و أن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية و الانتباه اللازم يصبحون متخلفين في عدد من الميادين "[1] ،و يدعم هذا القول بلوم (BLOOM) "في أن التغيرات في الطول أو الوزن و درجات الذكاء وأبعاد الشخصية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف البيئية"[2].

11_ التربية الصحية : " تتميز الأسرة المتعلمة المثقفة بصحة الأبدان ،لأن شعارنا كمجتمع جزائري هو النظافة في الثوب و البدن و المكان ،و من القواعد الصحية النوم على الشق أو الجانب الأيمن و النوم بعد العشاء إلا لحاجة والتبكير في الاستيقاظ و الاستعداد للعمل "[3] .

12_ التربية الجمالية : " لقد أبدع الله تعالى الكون و الإنسان في أحسن مظهر وأجمل تكوين ،والحفاظ على جمال الحياة و البيئة يقتضي من الإنسان العناية بالجمال و الزينة المشروعة ،المراد منها ترك مواضيع الفتن و الفساد التي نخرت في الأرض و العناية بالأجسام و المنازل وكل ما يحيط بنا ، من أجل بيئتنا "[4].

13 _ التربية الجنسية : "يتدرج الحديث في لمس هذه المرحلة أو الناحية بتدرج مراحل عمر الابن ،فينتقل من المجاز إلى التلميح ،ثم

[1] ابراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ط1 ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الرائد عمان ، ص (67-68).

[2] ابراهيم ناصر ،نفس المرجع ، ص68.

[3] وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره ، ص33.

[4] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه ، ص34.

التصريح بعد البلوغ و بحرص الزوجين على تعويد الابن على آداب الاستئذان في البيت و غيره ،وعلى غض البصر،و التحذير من المخاطر والأخطاء المثيرة للرغبات الجنسية وضرورة تنظيم وقت ابنك من نشاط الولد و فراغه داخل أو خارج محيط الأسرة من المدرسة ،ثم إلى الرياضة و الساحة و الرماية و ركوب الخيل ،و من الرياضة الحديثة كرة القدم أو اليد أو الطائرة وما هو مفيد لصالح الابن ،و يُعد الزواج المبكر عند توافر المقدرة المالية و الانتهاء من التحصيل العلمي مرغوباً فيه ،و لا يكون الدخول إلا بعد البلوغ و إطاقة الجماع ،إلا في حالة العصمة من الانحراف و تحصين الجنسين و تحقيق للعفة و الصون"[1] .

فالغاية من التربية إذاً تنشئة اجتماعية نبيلة وفق نمط فكر عقلي متعلم ،كما أشار إليه بارسونز (PERSSONS)" بأنها عبارة عن عملية تعلم تعتمد على التلقي و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد، و هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ". [2] بينما يراها الآخر " بأنها العملية التي يصبح بها الفرد عضواً في مجتمع الكبار يشاركهم نشاطاتهم و يمارس حقوقه وواجباته "[3].

[1] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه ، ص 35.

[2] صالح محمد على أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1998 ، ص80.

[3] وهبة الزحيلي ، المرجع نفسه ، ص85.

2- الأسرة و المعايير الاجتماعية :

المعـــايير الاجتماعيـــة هـــي القواعـــد و المقـــاييس التـــي يســـير الفـــرد بمقتضـاها فـي حياتـه ، حـول قبـول سـلوكه أو عـدم قبولـه ،و أسـباب القبـول أو الـرفض، و التـي تتمثـل فـي العـادات و العـرف و القـيم و التقاليـد و القـانون و الـــرأي العـــام و الرقابـــة الاجتماعيـــة ، والـــبعض قـــال " فـــي ظـــل التغيـــرات الحاصـلة، فـإن مهمـة إيجـاد صـيغة مفـردة تصـف كـل هـذه الأنشـطة تبـدو عمليـة صـعبة، و حتـى لـو تـم تطـوير هـذا المفهـوم، فمـن المشـكوك فيـه أن يـتم قبولـه أو استعماله بشكل واسع "[1].

العـادات : هـي قاعـدة للسـلوك الاجتمـاعي ،تشـير إلـى تصـرفات النـاس التـي تعـودوا عليهـا، و التـي تعـد كجـزء هـام و فعـال مـن دسـتور الأمـة ،و التـي هـي مدونـة فـي صـدور أفرادهـا ،و تتمثـل العـادات فـي اللغـة و الأنمـاط الرمزيـة الآخـرى التـي تعبـر عـن أفكـار الفـرد و معتقداتـه و أنـواع السـلوك كـآداب المائـدة و الأزيـــاء و الكـــلام بأســـلوب لـــين ،وطـــرق التحيـــة و الاســـتقبال و التوديـــع و التهنئـــة ،والتوســـعة علـــى الأطفـــال فـــي أيـــام الأعيـــاد ،بينمـــا العـــادات الشـــاذة المَرَضـية ،تتمثـل فـي عـدم إعطـاء صـورة حسـنة لشخصـية الفـرد فـي الجماعـة من كلام و ملبس ومأكل و تعاطي المخدّرات و الخمور.

[1] مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة، مرجع سبق ذكره ، ص 24.

العـــرف : العـرف عبـارة عـن طائفـة مـن الأفكـار و الآراء و المعتقـدات التـي تنشـأ فـي جـو الجماعـة ،و التـي تمثـل مقدسـات و محرمـات الجماعـة ،و تـنعكس فيمـا يقـوم بـه الأفـراد مـن أعمـال و مـا يلجئـون إليـه مـن مظـاهر السـلوك الجمعـي ،و الـذي ينحصـر فـي الجانـب السـلبي لمحرمـات و مقدسـات الجماعـة ، كضـرب المـرأة والحيـاء بـين الأحفـاد و يختلـف العـرف عـن العـادات فـي ارتباطه بالناحية العقائدية و العقلية كأفعال و أعمال .

التقاليـد : هـي قواعـد السـلوك التـي تنشـأ عـن الرضـا و الاتفـاق الجمعـي و هـي تسـتمد قوتهـا مـن المجتمـع ،التـي يتنقلهـا الخلـف عـن السـلف جيـل بعـد جيـل ،وتختلـف العـادات عـن التقاليـد فـي انتقـال العـادات مـن جيـل إلـى جيـل مـن خـلال التيـارات الاجتماعيـة ،كمـا أن العـادات تتعلـق بالسـلوك الخـاص. أمـا التقاليـد فتتعلـق بسـلوك المجتمـع بكليتـه ،فالاحتفـال بـالزواج تعتبـر عـادة ،أمـا الاحتفال بميلاد زعيم أو ما شابه فيعتبر تقليداً .

القيـــم: تشـمل كـل الموضـوعات و الأفكـار التـي أصـبحت ذات معنـى خـلال تجربـة الإنسـان الطويلـة و تحـدد مـا هـو حسـن و مـا هـو سـيء مرفـوض و هنـاك جملـة مـن القـيم كالشـجاعة و القـوة و الاحتمـال و الإيثـار و المهـارة الفنيـة و ضـبط الـنفس والأناقـة و الصـمت أو الثرثـرة و الاتـزان و الانفعـال و الحـب و الحريـة و العدالـة ،والتـي تتفـق عليهـا غالبيـة أفـراد المجتمـع أو الأسـرة ،و تلقـي قبـول و احتـرام لـديهم وهـم يحرصـون علـى اسـتمرارها و توارثهـا. فـالقيم

هي أنماط السلوك التي تعبر عن هذه القيم ،أو هي موجات السلوك في النسق الاجتماعي ،فالمستوى التعليمي للآباء المؤسس على تراث مجتمعه له أثر و دور فكري على الأبناء ،بالحديث عن ماضي النجاح و الحضارة العربية "[1] ،" فالاتصال الاجتماعي أصبح في وقتنا ، يدعم الأسرة لربط بين أفرادها ،و الذي أتى هو كذلك بنفس معامل حرية الفضاء الخاص خارج الأسرة "[2].

المركز و الدور : تخضع العلاقات بين أفراد هذا المجتمع لتنظيم معين ،معنى هذا أن هناك ما يسمى بالتكافل الاجتماعي كل طرف مُتمم للأخر بطرق لها مستويات عدة على أوضاعهم و مراتبهم النسبية كوضع الابن إزاء الأب ،و هذا بترتيب له مستقبل معين ،كما أن الأم لها دور جد فعال ،بالنظر إلى الزوج في توجيه ابنهما كما للابن كذلك التزامات بالنظر إلى الوالدين .

3- النظام الأسري :

هو نظام اجتماعي أساسي ،له أهمية جوهرية في بناء المجتمع و تحقيق متطلبات و حوائج الوجود الاجتماعي ،و هو يشكل نسقاً من الأدوار الاجتماعية المترابطة و المعايير التي تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسية و تربية الأبناء و بناء العلاقات القرابية مع أبنائهم ولأنه كما يرى محمود حسن

[1]AL-HAMOUI Mohammad, Les Droits Des Parents en Islam 2ème édition, Dar Al Kotob Al Ilmiyah Beyrouth , 2004 , p 65.
[2] PHILIPPE Breton .L'explosion de la Communication, Casbah éditions, Alger 2001, p58-59.

" أنه لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معاً ،لأن الرغبة في استمرار هذه العلاقات و الروابط الاجتماعية تعني الاستقرار و الاطمئنان في الجو الأسري " [1]

3-1- الأسرة النظامية :

نموذج أسري يقوم سلوك الأعضاء فيه على أداء توقعات الدور و مسايرة المعايير التقليدية ،أما الاستخدام الشائع لمصطلح الأسرة النظامية فإنه يشير إلى الأسرة التي يمكن أن تكون مركزاً للتربية و الدين و الإنتاج ،" كما أنها هي الوسيلة الوحيدة المعروفة بالتنشئة الاجتماعية بالنسبة للأطفال و ذلك من أجل اكتساب معتقداتهم و اتجاهاتهم " [2].

3-2- **الأسرة الأمومة :**

و هي صورة من التنظيم الأسري ،تعد فيه الأم القوة المسيطرة ، و عادة ما تكون الأم رب الأسرة ،و هناك خلاف بين علماء الأنتروبولوجية حول ما إذا كانت هناك في الواقع مجتمعات يقوم تنظيمها العائلي على النسق الأسري الامومي .

3-3 -**الأسرة الأولية :**

[1] زياتي دريد فاطمة ، الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل ، ع13 ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة ، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة ، ديسمبر، 2005 ، ص 211.

[2] المرجع نفسه ، ص 211.

و هي الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس البيت ، و معنى هذا أن هذه الأسرة تعيش في بيت خاص و قد استخدم هذا المصطلح في تعداد الولايات المتحدة ،حيث صنفت جميع الأسر الأمريكية على أنها أُسر أولية ،و في دراسة لغالتون(GALTUNE) " بين فيها على حث الأفراد المقبلين على الزواج بالوراثة الصالحة و الاستعداد الجسمي بأنه هو الركيزة الأساسية في تكوين أسرة سليمة "[1] ،و لقد قسم في هذا الصدد هارولد كرشيبسني 1964 أحد علماء الاجتماع الأمريكيين المشهورين في مجال علم الاجتماع العائلي تطور دراسة الأسرة و الزواج إلى أربع مراحل يمكن تصنيفها تبعاً للاتجاه الفكري السائد في كل منها، و هي مرحلة ما قبل البحث ،و مرحلة الداروينية الاجتماعية ،و مرحلة نشأة العلم ، مرحلة بناء النظرية المنهجية المنظمة [2].

3-4- الأسرة النواة :

"تشير إلى حقائق بيولوجية و هي جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين ،و تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي ،و هي تعد ميزة للمجتمع المعاصر ،لأنها تعكس الفردية في الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة ، كما أنها تعتمد على تماسكها على الجذب

[1] زياتي دريد فاطمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 211.

[2] الوحشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس، الجماهرية العظمى ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، 1998 ، ص 14.

الجنسي والصداقة التي تقوم بين الزوج والزوجة ،و الأبناء ، بينما في المجتمعات البسيطة تخضع لبناء أسري كبير و مركب" [1]. فقد أصبحت هذه الأسرة منعزلة تحت الظروف الصناعية و البيروقراطية الحديثة ،و لكن يشير بعض الباحثين الأمريكيين أمثال ليتواك الذي يرى أن الأسرة الممتدة مازالت تعمل و تقوم بواجباتها بالرغم من العقبات الوطنية و الطبقية [2].

3-5- الأسرة الأمومية :

و هي التي تتسع فيها سلطة الأم و تتحكم في شؤون الأسرة بصفة عامة "[3].

3-6- الأسرة البنيوية :

و تكون فيها السلطة لأحد ألآباء ،أما أسرة المساواة فهي التي ترجع فيها القرارات و السلطة إلى المشاركة بين الزوجين" [4].

3-7- الأسرة الممتدة :

[1] مصطفى عوفي ، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري ، ع19 ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة منشورات جامعة منتوري ،دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة ، جوان 2003، ص 136.

[2] الوحشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي ، مرجع سبق ذكره، ص 295.

[3] مصطفى عوفي، مرجع سبق ذكره ، ص 137.

[4] المرجع نفسه ، ص 137.

وهي النظام الأسري السائد بين العرب قديما ،يتكون عادة من الزوج و الزوجة و أولادهما غير المتزوجين و الأبناء المتزوجين وزوجاتهم و أطفالهم و هي في الغالب تضم ثلاثة أجيال [1].

4- النسق الأسري :

لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة علاقة الأجزاء ، و على أية حال فإن أي تكوين يتضمن أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه نسقاً من الأفراد المكونين له من الزوجين و الأبناء ،و الذي يمكن ملاحظتهم و التعرف على شخصية و ميول و اتجاهات كل منهم و استعداداته وقدراته. و في ضوء أفكار ليفين(LEVINE) ،" فإن السلوك الإنساني يعتبر دالة أو وظيفة لحيز الحياة بالتفاعل بين الفرد و محيطه الأسري ،و بالتالي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى على حسب ما يقره الباحثون النفسانيون و الاجتماعيون ،كون أن الفرد لا يصدر و لا يتأثر من منطلق فرديته ،و إنما ينتج من علاقات أخرى فيما بين الأفراد ،كنظرة ميكانيكية ديناميكية ،فهو من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تنظم تنشئة الأبناء خاصة لما يتم من دور أساسي في إشباع حاجات الطفل و معاونته في المواقف الغير المحددة التي يوجهها منذ المراحل حياته المبكرة "[2].

[1] المرجع السابق نفسه ، ص 136.

[2] محمد محمد نعيمة ، النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة ، ط1، دار الطباعة ، الاسكندرية، 2002 ، ص16.

و تُعتبر دراسة الاتصال الذي يحدث بين جزئيين أو فردين من أفراد الأسرة كنسق أمر مضلل ، لأن ذلك فيه تجاهل للحياة الكلية للنسق ، كما أن هناك عدم يقين للنسق المتتابع الذي يحدث في صورة التبادل اللفظي ،و هو ما يكون غالبا خلف العديد من المشاحنات الأسرية ،فنرى الزوجة و الزوج يلقى أحدهما اللوم على الآخر ،و يدعى كلاهما أن الاستجابة ما هي إلا رد فعل لسلوك غير مناسب من الطرف الآخر ،التي تعتبر نظرة للنسق المتتابع .

أما ما يسمى بنظرة النسق التعاملي فينظر إلى مسألة النسق بين الزوجين على أساس عدم التتابع لكل منهما لأي مثير أثاره الطرف الآخر ،باعتبار أن كلاً منهما له دور في التفاعل نتج عن السلوك غير المرغوب فيه .و قد كشفت بعض الدراسات " أن هناك نوعاً من التناسق و التلاؤم البنائي بين طبيعة بناء الأسرة ونمط النشاط الاقتصادي السائد ،ففي المجتمعات التي يعتمد النشاط فيها على الجمع و الالتقاط يتميز بناء الأسرة فيها بالاستقلال النسبي ،فبعد أن كان الإنتاج مغلقاً أصبح مفتوحاً ،بمعنى أن الأسرة في القديم كانت وحدة منتجة و مستهلكة ثم تطورت الحياة الاقتصادية فأصبح الفرد هو دعامة الإنتاج لا ينتج لنفسه و لا لأسرته .. ، ولكن لحساب غيره و لصالح المجموع "[1] .

[1] مصطفى عوفي ، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري ، مرجع سبق ذكره، ص134 .

إن الأسرة كنسق يمكن إكساب القدرة على التعرف طبقاً للتوقعات الاجتماعية ،وهي العملية التي بها يولد الفرد ،ليتولى ذات مجال واسع ضخم تقوده لتنمية سلوك فعلي الذي عن طريقه يُصاغ في معايير الجماعة "[1] ،وهو ما ذهب إليه الدكتور أحمد زكي " في أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي و القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة "[2].

فالأسرة الإنسانية تتغير بصفة مستمرة و دون توقف ، إذ أنها نظام حساس وسريع التأثير بالتغير الاجتماعي ، والطبيعي لا يدعو إلى الخوف على الأسرة ونظامها بالرغم من أن بعض المفكرين يخشون أي تغيير يصيب الأسرة. فالتغيير لديهم يعني في الغالب جلب الأمراض الاجتماعية و النفسية فهم ينظرون إلى التناقض الكبير في وظائف الأسرة [3] ،و يرى راسل في أن للأسرة أدواراً جد مهمة كإزالة مظاهر التخلف و تثقيف الفرد بتطوير إمكاناته لأقصى حد ممكن[4] ،فنجد إذا المقاربات الجديدة في علم الاجتماع العائلي

[1] محمد محمد نعيمة ، النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة، مرجع سبق ذكره ، ص18.

[2] زياني دريد فطيمة ، الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سبق ذكره، ص205.

[3] الوحشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 288.

[4] سعد الدين إبراهيم ، تجسير الفجوة ،ط1، دار النشر و التوزيع المصرية، مصر، 2001 ، ص 17 .

تسمح ... بالانضمام إلى مجموعة النشاطات العملية و الاتصالية في الأسرة ، لمعرفة القدرات الفردية من جهة ومحيطه الاجتماعي من جهة أخرى[1] .

و يري هربرت سبنسر (HERBERT Spenser) " أن الغرض من التربية هو إعداد الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها ،و أن نواحي هذه الحياة هي الخمسة التالية مرتبة حسب أهميتها : الصحية ،و المهنية ، و العيلية (الأسرية) ،و الوطنية و الثقافية " [2]،و يقول كل من برجس و لوك (BURGESS & Locke) في كتابهما the family (الأسرة) " لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة ،و أن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة أخرى "[3]،و وضح كولبرج(CULLBERG) ثلاثة مستويات للنمو الأخلاقي في الأسرة [4]:

- **الاستدلال الأخلاقي ما قبل التقليدي** : التوجه نحو العقاب و الطاعة ، التوجه نحو المكافأة الشخصية .
- **الاستدلال الأخلاقي التقليدي** : التوجه نحو الولد الجيد و البنت اللطيفة ، التوجه نحو النظام و القانون .

[1] Benoit Lelong, Frank Thomas, Cezary Ziemlicki, Des technologies inégalitaires ? L'intégration d'internet dans l'univers domestique et les pratiques relationnelles, Conférence Internationale, les fractures numériques" Paris, Carré des Sciences18-19 novembre 2004 ,p10.

[2] إبراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[3] المرجع نفسه ، ص70.

[4] صالح محمد على أبو جادو ، علم النفس لتربوي، ط1، دارالمسيرة ،عمان 1998، ص ص(214-215).

- **الاستدلال الأخلاقي ما بعد التقليدي :** التوجه نحو العقد الاجتماعي ، التوجه نحو مبدأ الأخلاقي العالمي .

5- الزمن الإعلامي الواقعي للأسرة :

تعرضت الأسرة في العصر الحديث إلى أزمات و تصدعات متعددة ،ومن العلماء من قَسم أزمة الاتصال في الأسرة حسب التقدم المرحلي أي حسب المراحل التي منها تظهر فيها الدورة الأسرية ، كمرحلة ما قبل الزواج ،و أهم مشكلاتها سوء الاختيار الزوجي و قصور الثقافة الأسرية ،و الاختلاط بين الجنسين ،ومشكلة الأبناء اللقطاء و مشكلة الإسكان و التغالي في المهور و غيرها ،و من مشكلات مرحلة ما بعد الزواج سواء التوافق العاطفي و الجنسي ،و الغيرة والخيانة الزوجية و الصراع على السلطة في البيت ،و مشكلات المرأة العاملة و تنافر الثقافة و القيم و الميول بين الزوجين ،و الإدمان على الخمر و المخدرات والمقامرة ،و الإسراف ،و البخل ،و الفشل في تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين ،و مشكلة الخدم و دور الحضانة و المواصلات ،و المرض ،و العقم ،و المهجر (غير شرعية) ،و السجن ،و الطلاق ،و تعدد الزوجات ، و الوفاة ،البطالة و الفقر و سوء تربية الأبناء ،و انحراف الأحداث ، فقد أضحت السينما طيلة الحربين

العالميتين تنتج جمهور من مجموع تأثيرات مرتبطة قطعاً بالسينما سواء في التربية أو بالدعاية [1].

ومن العلماء من يُقسم المشاكل الأسرية إلى مشاكل خاصة و مشاكل عامة ،فالمشاكل الخاصة تتعلق بالزوج أو الزوجة كالكراهية و سوء المعاملة و الفرق بين الزوجين في الثقافة أو في السن أو الإصابة بالأمراض أو بالعقم و غير ذلك ،والمشكلات العامة ترجع إلى المجتمع الخارجي بما فيه من تقاليد و عادات ومواريث ثقافية سيئة كأخذ بالثأر ، ومشاكل اجتماعية و اقتصادية سيئة ،و تُؤثر في الأسرة بشكل ما كالإصابة بالأمراض المختلفة كسوء التغذية أو انحراف الأحداث.... ،و بين كونديه (KONDAI) موقفه من خلال نظريته الخطية نتيجة للتغيرات الاجتماعية بقوله " إن التغير يسير في خط مستقيم حتى يصل إلى غاية معينة و قد ظهر خلال ق19"[2] ،" فالاهتزاز أو التصدع في الأسرة يرجع للبيئة المحيطة المحلية أو العالمية ،أو بسبب ذاتي يرجع لتكوين المرأة و الرجل، أو يعود لتدخلات بعض الأقارب أو الجيران أو المعارف "[3] ،و قد نوه ابن رشد على هذا التشابك " أنّه يجب علينا أن نسعى على ما نحن بسبيله ،فننظر في الذي قالوه و أثبتوه في كتبهم ،فما كان منها موافقاً للحق قبلناه منهم و سررنا

[1] Nathalie Tousignant , le film de famille , publication des faculties universities saint-loius bruxelles , 2004, p 68.

[2] راسم محمد الجمال ، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي ،مرجع سبق ذكره ، ص 26 .

[3] وهبة الزحيلي ، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص22.

بـه ....، ومـا كـان منهـا غيـر موافـق للحـق نهينـا عليـه و حـذرنا منـه و عـذرناهم" [1] .

و يشـــير كيركباتريـــك أن أثـــار التكنولوجيـــا و الثـــورة العلميـــة كعوامـــل أضـــعفت مـــن تـــرابط الأســـرة و فـــي تنـــاقض وظائفهـــا ، إذ يـــرى الكثيـــرون أن التكنولوجيـــا أخـــذت وظـــائف البيـــت ، و لكـــن التكنولوجيـــا يمكـــن أن تغيـــر مـــن تأثيرهـــا علـــى تربيـــة الطفـــل والتعلـــيم الـــديني [2]. ومادامـــت الأســـرة أحـــد مقومـــات الوجـــود الاجتمـــاعي فـــي الوجـــود الإنســـاني ، فهـــي نظـــام اجتمـــاعي كســـائر الـــنظم الأخـــرى كالنظـــام الاقتصـــادي والسياســـي ،و النظـــام الـــديني ،و النظـــام التربـــوي. فهـــي تتكـــون مـــن مجموعـــة مـــن الأفـــراد يعيشـــون ويعملـــون و يفكـــرون طبقـــاً لقواعـــد تنظيميـــة ،و تســـتند إلـــى أوضـــاع و مصـــطلحات يقرهـــا المجتمـــع و هـــي بالتـــالي تتضـــمن مجموعـــة مـــن المعـــايير و القواعـــد و العـــادات و التقاليـــد والعـــرف و الآداب العامـــة التـــي تحقـــق لنـــا حقوقنـــا وواجباتنـــا ،و التـــي تشـــير إلـــى الإمكانـــات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الولادة .

فالأســـرة تســـاهم إذاً بنصـــيب كبيـــر فـــي نظـــم الجماعـــة و فـــي تنظـــيم الغريـــزة الجنســـية و هـــي تـــوازن فـــي العلاقـــة بـــين الـــزوجين و الرغبـــة فـــي الحيـــاة المشـــتركة ،و هـــي مـــن أهـــم الـــنظم الاجتماعيـــة ،و أقـــدمها و هـــي موجـــودة فـــي كـــل المجتمعـــات الإنســـانية فـــي العـــالم و عبـــر التـــاريخ ،و هـــي تنقـــل التـــراث

[1] مفيدة محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ،ط1 ، دار مجدلاوي للنشر، مصر، 1999 ، ص 129 .

[2] الوحشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 298.

الاجتماعي من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية ،فهي تشبه النظم الاجتماعية الأخرى ،إلا أنها تتباين و تختلف من مجتمع إلى آخر على حسب الديانات السماوية لكل مجتمع .فنظم الزواج والمواريث و الطلاق متفاوتة مع بعضها البعض من خلال العملية الاتصالية التي تجري بينهم ،فباعتبار أنها في المجتمع فهي تؤثر و تتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى ،كالنظام الاقتصادي ،فإذا كان النظام الأسري فاسداً و منحلاً ، فإن الفساد يتردد صداه في الوضع الاقتصادي ،و العكس صحيح ،كما يرتبط بالنظام السياسي ، فالأسرة تقوم بدور الضبط الاجتماعي ،لأنها تغرس في نفوس أبنائها الامتثال لقواعد الانضباط المجتمعي ،و أوضاعه الاجتماعية و يظهر ذلك من خلال طاعة أفرادها لقرارات الأسرة ،و المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة .حيث أصبحت العولمة تقف أمام المجتمعات التقليدية ،لأنها تحطم القدرات الإنسان فيها و تجعله إنساناً متطلع غير منتج ينظر ما يجود به الغرب و مركز العالم من سلع جاهزة الصنع ،بل تجعله يتباهى بها بما لا ينتجه ،فهو القادر على استهلاك ما لا يصنعه عما شكلت لديه قيم الاتكال و التواكل "[1] .

و قد أسهمت من حيث التقدم التكنولوجي في عالم تغذية الأبناء في تحول وتغير المفاهيم خصوصاً عند الزوجة أو المرأة من الأمية إلى المتعلمة

[1] عبد العزيز بن عبد الله السبيل ،التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الواحد و عشرون، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية2002 ، ص61.

من الماكثة في البيت إلى العاملة ،و الانفصال المبكر بين الابن و الأم من خلال دور الحضانة و الرعاية الاجتماعية مما يخلق اليُتْم النفسي للأبناء و الإعاقة النفسية إذا ما تم التفطن لها ،و وضع منهجية علمية في العملية الاتصالية بين الأسرة و دور الرعاية ،و لتحقيق الإشباع المادي و المعنوي للأبناء ، اندفع الآباء للاغتراب خارج الوطن ،و في بعض الأحيان تعمل الأم خارج الوطن أو الآباء ،ليدر على أسرته دخل يشبع الحاجة المادية المتنامية للأبناء في أيامنا هذه بكل الطرق.و هذا ما جعل **توني بلير** (TONI Blair)" رئيس الوزراء البريطاني الأسبق يطالب الرجال و لنفسه بإجازة رعاية طفل مشاركة للأم في أداء دورها الاتصالي في الأسرة في جوانبها التربوية والنفسية والأخلاقية، إحساسا بالخطر القادم و القائم"[1]،ونفس السياق يؤكد بريجينسكي **(**BREJINSKI**)**[2] " على الرغم مما تعرضت له الدول الوطنية من آثار فرضتها التطورات التكنولوجية ، إلا أن ذلك لم يضعفها أو يقلل من فعاليتها ،فلم تكن الدولة القومية في أي يوم أقوى مما هي عليه الآن ،فما زالت هي التي تقرر الحرب أو السلم كما لا يزال الإنسان يعرف نفسه بقوميته التي يرى فيها البيئة التي يلجأ إليها لإبراز خصوصيته و هويته .

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، العلمانية و العولمة من منظور علم الاجتماع، ط1،مركز الإسكندرية للكتاب ، ص 126 .

[2] مازن غرايبة ، مستقبل الدول الوطنية و سيادتها في ظل العولمة ،ع13 ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة ديسمبر 2005 ، ص 188.

فكلما ازداد تطور التعاون بين الأمم واتسع لجأت الأمم إلى الخصوصية القومية ،و يؤكد المتحمسون إلى تكنولوجيا الاتصال إلى أنه قد حصل فعلاً خلط بين الفضاء الخاص و الفضاء العام ،أو كما قالت كارولين مارفا(CAROLIN Marffa) لما تُولد التكنولوجيا نَتجدد " [1]، و أصبح النمو الخلقي كما وضح بياجيه (PIAGET) و كولبرج (CULLBERG) مرتبط بالنمو المعرفي و أنه جزء من عملية النضج ضمن إطار الخبرة العامة ،و النمو الخلقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد "[2].ففي هذه الأجواء تم تصوير التقدم على أنه حقيقة و لا يمكن إيقافه ،أدى ذلك إلى القلق لدى الأفراد لاسيما الشباب و إلى خشيتهم من التأخر عن مقاييس التقدم العالمية (موضة اختراع ،لباس ...الخ) .عملت التقنية على تركيز الفكر على الكيف لتخفي السؤال لماذا ؟ ،ولعل في ذلك فنَّ إسكات غير المختصين ،أي الأهل ،لأنّ الأولاد كبروا مع تقنيات الميديا وشهدوا متغيراتها بدون تخوف و لا عُقَد ،فكانت إمكانية استخدامهم لها أكثر سهولة من الأهل ،لاسيما و ثقافة العولمة هي ثقافة شبابية وهو ما أدى إلى انقلاب المرجعيات ،حيث بدأ الكبار ينخرطون في ثقافة الشباب هذه ويقلدون سلوكهم في الملبس والمأكل والوجبات السريعة و الأذواق ،ها نحن إزاء تغيير المرجعية التي تشكل تحوّ

[1]PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions ,Alger 2001. p9.

[2] صالح محمد علي أبو جادو ، علم النفس التربوي ط1 ، دار المسيرة عمان 1998 ، ص211.

لا حضاريًا في علاقة الأجيال بعضها ببعض إلى جانب أن الأطفال لم يعودوا بريئين ،أدخلتهم التقنيات الإعلامية الاتصالية مبكرًا عالم الكبار ، كاشفين أسرارهم متفرجين على ما ارتكبته أياديهم من مجازر و فضائح ،مطلعين على أعيبهم في الإغراء والإغواء ،على مختلف انجازاتهم .أصبحوا أكثر تطلبا من الأهل والمعلمين[1] الذين أصبح ينظر إليهم على أنهم مترهلين بطيئين في الاستجابة بسرعة لمتطلبات التقدم ، بنظرهم كل من يتقدم سريعًا وآنيًا يتقدم وهذا لن يتم إلا بالقبول كليًا بكل التطورات الحديثة .

غير أن عبادة السرعة هذه تولد لدى الأولاد نفاذاً في الصبر ،إذ لاحظ أحد المختصين أن أطفال اليوم أقل نضجًا غالبًا من حيث قدرتهم على تحمل الإحباط ،وإدراك أن شيئًا ما يستغرق وقتًا لعمله وأنه ليس ابن لحظته ،وهم لا يتحملون الانهماك في عمل يبدو على شيء من الصعوبة في البداية أو تنقصه الإثارة على الفور [2] ،ذلك لإخضاع الفرد لمتطلبات الحداثة وبالتالي لمتطلبات الاستهلاك .

وما نسميه حدثًا هو ثمرة انتقاء ومسرحة اعتباطية قام بها الإعلاميون والاتصاليون تبعًا لفكرة مسبقة لديهم عن العصر[3] بما معناه من أراد أن يكون

[1] Voir a ce propos : Francoise Soury Ligier “ Parle petit la télé t’écoute “ Le rôle de la télévision dans le langage des jeunes a l’école maternelle , Paris, L’Harmattan ,2002 , p.44

[2] ماري وين،" الأطفال والإدمان التلفزيوني"، ترجمة عبد الفتاح صبحي ، الكويت ، عالم المعرفة، تموز، 1999 ص201 .

[3] Voir a ce propos :Francois Brune, “L’idéologie d’aujourd’hui”, manière de voir, le monde diplomatique, culture idéologie et société , ed, la découverte , mars 1997 ,p.p 11et12

في عصره عليه أن يتبنى قيم أولئك الذين حددوه ،وقد ينتج عن ذلك تباعد بين الأهل والأولاد ،لاسيما وأن الشباب هم أكثر انبهارًا من غيرهم بوقائع العصر، وأحيانا ما ينظرون إلى أهلهم وكأنهم خارج ،أو مما يضطر بالأهل الذين يعملون لفترات طويلة ليعبروا عن حبهم لأولادهم ،من خلال تقديم أحدث وسائل الراحة المادية وأدوات التسلية والفرص التعليمية والتقنية الأكثر عصرية لهم . هذا النوع من الحب المكلف ماديًا هو حب عن بعد[1] .

لذلك أصبحنا نرى انكفاء بعض الشباب نحو ذواتهم ،لا مبالاتهم تجاه أهلهم ،عبثهم أحيانا ،ارتيادهم المكثف للمقاهي الالكترونية ،وأحيانا توجههم نحو تعبيرات دلالية مضادة تترجم بفورة موسيقى الروك أو العودة إلى كاريسمات الدين والسياسة والتعصب ،عروض الرسم التجريدي ، الإغراءات الشهوانية للإعلان ،جميعها طرق للعودة إلى الجسد المطرود من الاتصال الرقمي[2] باختصار أثر الرسالة يكبر لدى الجمهور الفتي العطوف الذي تنقصه نقاط ارتكاز ،كذلك الأولاد الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة لديهم صعوبات مدرسية وعائلية ولديهم القليل من النشاطات الثقافية والرياضية .

[1] ماري وين ، مرجع سبق ذكره ، ص169 .

[2] Daniel Bougnoux, “La communication par la bande” Paris, la découverte, 1992,p.133.

1- التغير الاجتماعي :

انتقلت الأسرة من ممتدة العائلة المعرفة سابقاً إلى النواة ،حيث أصبحت مكونة من الزوجين و الأولاد و ذلك ما ألغى وظيفتها الاقتصادية في الأسرة الممتدة التي كانت تعتمد على أفرادها فقط لتوفير حاجياتها الاستهلاكية أو تزويد المجتمع ببعضها ،كما أن خروج المرأة للعمل أدى إلى انفكاكها عن أشغال المنزل التقليدية ،فقد أصبحت متجهة نحو التعلم و من ثم العمل ومشاركة الرجل في المؤسسة الاجتماعية ،و إعطاء مفهوم تنظيم النسل أبعاد اقتصادية واجتماعية بما يتناسب والنمط الاقتصادي و الثقافي للأسرة ،حيث أن غالبية الأزواج المثقفين والمتعلمين يزاوجون بين دخلهم الاقتصادي و مستوى التربية لدى أبنائهم حتى تكون سليمة ،وقد صنف مصطفى بوتفنوشت العائلة الجزائرية من خلال دراسته في السبعينيات بغية التعريف على التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري فكان التحول من العائلة الممتدة إلى الأسرة النواة وفقا لمجموعة من العوامل :

1-1- بالنسبة للعائلة الكبيرة التقليدية :

- **الأفراد** : الزوجان مع أبناء متزوجين و غير متزوجين و إخوة متزوجين وغير متزوجين مع الأقارب متزوجين و غير متزوجين .

- **السكن** : هو عبارة عن بيت كبير يجمع كل الأسر الصغيرة أو المنازل المتقاربة يعرف بالدار الكبيرة .

- **التنظـــيم الاقتصـــادي** : الأب مســؤول و كفيــل الأبنــاء و لا انقســام فــي الميراث الفلاحي .

- **معالجـــة المشـــاكل** : تُحــل المشــاكل علــى مســتوى الجماعــة أو المجلــس الاستشـــاري و بنـــاءاً علـــى قواعـــد الاتفـــاق و قـــانون العـــادات و التقاليـــد و الأعراف.

- **وضعية المرأة** : هي ربة البيت و فقط دورها يقتضي :

- التسيير الحسن للبيت والاعتناء بالمنزل الكبير.

- تسيير المدخرات الغذائية العائلية والمحافظة عليها .

- الإنجاب ورعاية وتنشئة الأطفال .

- **وضع الطفل** : علاقته بوالديه وطيدة ، علاقة لحم ودم .

- يخضــع لتنشــئة مختلــف أجيــال العائلــة تحــت إشــراف الأكبــر ســنا متبعــا لأعرافهم.

- يتميز الذكر بالافتخار في البيت .

1-2- العائلة الزوجية المعاصرة :

- **الأفراد** :الزوجان مع أبناء غير متزوجين من 3 إلى 13 فردا .

- **السكن** : هو عبارة عن سكن انفرادي خاص .

- **التنظيم الاقتصادي** : العمل المأجور والتخلي عن الحق الموروث .

- **معالجـــة المشـــاكل** : تحـــل المشـــاكل علـــى مســـتوى مؤسســـات الدولـــة المتخصصة .

- **وضــعية المــرأة** : متمكنــة مــن الــتعلم و الحيــاة المهنيــة خــارج البيــت ،بحيــث أصــبح العديــد مــنهن عــاملات يطــالبن الرجــال لمشــاركتهن فــي رعايــة الأطفــال وتــربيتهم بمــا يــتلاءم ووجهــة نظــرهم بالنســبة للحيــاة بســبب الضــغوط الاقتصــادية التي تفرض على الطرفين. "[1]

- **وضــع الطفــل** : علاقتــه بوالــده وطيــدة تتميــز بــالحوار التربــوي ،يخضــع لتربيــة والديــه برعايــة اجتماعيــة أحســن و بتَســاوي جميــع الأبنــاء داخــل الأســرة ،كمــا يتمتــع بقــدر مــن الحريــة مــن حيــث مســألة الــزواج و مكــان الإقامــة بعيــد عــن أسـرته وللإحاطـة بقـدر مـن التوضـيح نجـد مصـطفى بوتفنوشـت قـد درس ثـلاث مـدن جزائريـة كبـرى ،الجزائـر العاصـمة ،وهـران ،عنابـة ،و بنسـب مئويـة متفاوتـة بتفـاوت التحـولات التـي طـرأت علـى المجتمـع الجزائـري مـا يعـادل 68.8% فـي عـام 1966 و كشـفت عـن وجـود 51.3% عائلـة بسـيطة مقابـل 48.7% عائلـة مركبــة و كانــت العناصــر الأساســية لــه فــي التقاليــد ، الحريــات العامــة للفــرد والجماعــة ،تطــور المــرأة و التعلــيم و بنســب حســنة 4.2 %، 15%، 23.2 %، 26.5% و التي حصرها في معالم [2]:

- **المعلم الديمغرافي** : ارتفاع عدد السكان مع ارتفاع عدد الشباب.

[1] محمد عبد الرحيم عديس ، الآباء و تربية الأبناء ،ط1، دار الفكر، الأردن ،1990 ، ص29.

[2] مصطفى بوتفنوتش ، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1984، ص 19 .

- **المعلم النفسي** : دخول المرأة الجزائرية للحياة العامة .

- **المعلم الاجتماعي التربوي** :تراجع الأمية .

- **المعلم الاجتماعي المهني** : الانتقال إلى ميادين مهنية جديدة .

- **المعلم الاجتماعي الاقتصادي** : التطور الصناعي في جميع القطاعات الاقتصادية . - **المعيار القيمي** : اكتساب بعض الخصائص الجديدة بتأثير التثاقف و الاتصال مع الغرب و التقنيات و القيم العالمية و به قال : أن التطور يتم تحت ضغط اجتماعي مزدوج احترام التقاليد و التطلع إلى التحديث و الروح التحررية ،ويري عماد الدين إسماعيل و نجيب اسكندر **إبراهيم**1974"يعرفان الاتجاهات الوالدية على أنها : ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقديرهم اللفظي عن ذلك يرى مصباح عامر عام 2003 في التنشئة الاجتماعية هم أسلوب الأبوين كما يدركه الأبناء في نقل القيم و العادات و النماذج السلوكية ،و المفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي" [1].و تتميز الأسرة الحديثة بتمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة ،فكل فرد كيانه الذاتي و شخصيته القانونية خصوصاً مع بلوغه السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية ،باعتبار أن الأسرة أصبحت ممتلكات خاصة مع التفتح الاقتصادي

[1] مايسة احمدي نيال ، التنشئة الاجتماعية ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،2002 ، ص 24.

كبلدنا الجزائر في تجزئها إلى زوجين و أبناء فقط ، الأمر الذي فقدها صفتها القانونية الجمعية ،كما كان الحال في نظام الأسرة القديم ، و تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة ،بخروج المرأة من البيت و دخلوها مجال العمل فلا داعي لسياسة الأوامر و التنفيذ القديمة خصوصاً مع شعورها بأنها تقدم شيئا للمجتمع مثلها مثل الرجل ،و الذي يظهر بالمطالبة بالمساواة فيما بين الجنسين في الحقوق و الواجبات في التشريف و التكليف ،كما أحدث تطور وسائل الإعلام بعدما مست كل أساليب الحياة من عمل ،هواية ...الخ جعلت من الشخص يقوم بسلوك لا يمكن الاستغناء عنه و على سبيل الحصر في التربية أو التجارة [1].

2- **النظرية البنائية الوظيفية :**

(تعد النظرية البنائية الوظيفية واحدة من النتائج النظرية الأساسية في علم الاجتماع،و قد انبثقت فكرة الوظيفة (fonction) لدى الصينيين عند "كونفشيوس" (Confucius) و وتلاميذه حيث اهتم الفكر الصيني القديم بوظيفة الدين و الطقوس الدينية في الحياة الاجتماعية ،مع الإشارة إلى دور الدين كرابطة ضرورية للعلاقات الاجتماعية و تنظيمها ،و إذا ما تتبعنا البدايات الأولى للبنائية الوظيفية لوجدنا أن أفلاطون استخدم المماثلة العضوية (Analogy) حين ماثل بين المجتمع و قوى النفس: العاقلة و الغضبية و الشهوية ، كما وظفها "الفرابي" – المماثلة العضوية– في "المدينة

[1] Beatrice Barbusse et autres , Sociologie Analyses contemporaines , édition Foucher , paris 2006 , p 230-231.

الفاضلة" حيث شبه المجتمع بأعضاء الجسم، تلك التي قابلها بطبقات الدولة الحاكمة و الحارسة و العاملة.

و مع ظهور الفلسفات الحديثة تطورت فكرة المماثلة عند الفلاسفة الأخلاقيين "كدافيد هيوم" (daviv hume) و "أدام سميث" و غيرهم ، إذ نظروا إلى المجتمع على أنه نسق طبيعي باعتباره كائنا عضويا طبيعيا. و لقد ظهرت فكرة النسق (system) بمعناها العلمي في كتابات "مونتسكيو" (montesqueu) و بخاصة في كتاب روح القوانين ،حيث أرسى في هذا الكتاب أسس نظرية النسق الاجتماعي الكلي بناءا على ارتباط أجزاء المجتمع ارتباطا وظيفيا ،و أصبحت فكرة النسق الاجتماعي الكلي هي حجر الزاوية في علم الاجتماع.

و لقد كان رواد علم الاجتماع مثل "أوجست كونت" و "هربرت سبنسر" (1820-1903) متأثرين بأوجه التشابه التي لاحظوها بين الكائنات البيولوجية الحية وبين الحياة الاجتماعية ،كما اعتمد "سبنسر" بصفة خاصة على المبدأ المعروف بالمماثلة العضوية (organic analogy) أي إلى تشبيه المجتمع بالكائن الحي.

فالجسم الإنساني بوصفه نسقاً يتكون من أعضاء مترابطة و متفاعلة وظيفيا تساهم في بقاء الكائن الحي أو النوع الذي ينتمي إليه الكائن. و بذلك فهم علماء الاجتماع الوظيفيون النظم الاجتماعية بوصفها مماثلة للكائنات

العضوية على أساس أن تلك البيات الاجتماعية تشبع و تحقق المتطلبات الضرورية لبقاء المجتمع و استمراره)[1].

2-1- المقولات الأساسية للبنائية الوظيفية[2]:

منذ نهاية الثلاثينيات و بداية الأربعينيات تبلورت الوظيفة كنظرية و تصور يوجه عمليات البحث في علم الاجتماع الغربي و ذلك عندما نشر "تالكوت بارسونز" كتابه بناء الفعل الاجتماعي (1937). و تقوم النظرية البنائية الوظيفية كغيرها من النظريات السوسيولوجية على عدد من المقولات أو الأفكار الأساسية في فهم الواقع الاجتماعي و تفسيره نجد .

2-2-1- النسق الاجتماعي:

عرف "بارسونز" النسق الاجتماعي على أنه مجموعة من الفاعلين (الأفراد) الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ،كما يعرفه بأنه شبكة من العلاقات القائمة بين الفاعلين ،و بذلك يركز على أهمية الفاعلين كأساس للنسق الاجتماعي ،كما أن العلاقات الاجتماعية (social relations) هي التي تحدد بصفة أساسية طبيعة النسق سواء كان بسيطا أو مركبا .و يحتل كل فرد مركزا أو مكانة اجتماعية مميزة و يؤدي دورا معينا (Rols). فالدور : هو سلوك الفاعل مع الآخرين ،و قد ركز "بارسونز" على الأنساق

[1] خالد حامد ،المدخل الى علم الاجتماع ، جسور للنشر و التوزيع ،المحمدية ، الجزائر ، ط1،2008،ص ص 98 99.
[2] خالد حامد ، المرجع نفسه ،ص ص 99 104.

الاجتماعيـة و الثقافيـة ،حيـث اهـتم بالـدور الـوظيفي للنسـق الثقـافي الـذي يشـمل الأنماط الثقافية الآتية:

- أنســـاق الأفكـــار و المعتقـــدات و تتميـــز بالطـــابع الإدراكـــي أو المعرفي.
- أنساق الأفكار و الرموز التعبيرية و تتميز بالطابع العاطفي.
- أنساق التوجيهات القيمية أو الأنماط التكاملية.

و يتكـون النسـق الاجتمـاعي بصـفة عامـة مـن عـدة أنسـاق فرعيـة : كالنسـق الاقتصادي والسياسي ،و المجتمع المحلي و أنماط المحافظة على النمط.

2-2-2- **البدائل الوظيفية:**

ومـن هـذا المنطلـق عـرف "روبـرت مرتـون" النظريـة بأنهـا متوسـطة المـدى بأنهـا ذلـك النـوع مـن النظريـات التـي تأخـذ موقفـا وسـطا مـن النظريـات الصغرى و الكبرى.

ويشمل هذا النموذج على مفهومين أساسيين:

- **الأول:** يفتـرض أن المجتمـع يتشـكل مـن بنـاء اجتمـاعي (social structure) ويتحـدد هـذا البنـاء علـى أن أنمـاط ثابتـة نسـبياً مـن السـلوك الاجتمـاعي ،وأن هنـاك أبنيـة اجتماعيـة أكثـر أهميـة مثـل : الأسـرة والـدين والسياسة والنسق الاقتصادي.

- **الثـــاني:** إن لكـل عنصـر مـن عناصـر البنـاء وظيفـة اجتماعيـة أو أكثـر ،هامــة وضــرورية لبنــاء المجتمــع ،ويعتبــر التــوازن مــن خصائصــها الجوهريــة ،حيث أن العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة للنسق ثابتة نسبيا .

- **وقد ميز "روبرت مرتون" بين نوعين من الوظائف:**

- **الوظـــائف الظـــاهرة** (manifeste functions): وهــي الوظــائف أو الآثــار المقصــودة و المعتــرف بهــا اجتماعيــا ،وهــي الوظــائف التــي يمكــن ملاحظتهـا وتسـجيلها بصـورة سـهلة وسـريعة والتـي تعكـس عمومـاً أهـدافاً مجـددة للحفاظ على النسق.

- **وظـائف كامنـة**(latent functions) :وهـي أثـار غيـر مقصـودة وغيـر معتـرف بهـا إلـى حـد كبيـر ،فالوظيفـة الظـاهرة للسـيارة هـي نقـل النـاس و السـلع الوظيفيــة التــي تُسْــهِم فــي عمليــة اســتقرار النســق الاجتمــاعي و المجتمــع ،واسـتمرار توازنـه وبقائـه ،وهـذا مـا جعـل فكـرة النسـق تـرتبط بمقـولات أخـرى مثـل: التــوازن (Equilibrum) والتكامــل (Integratition) و التكيــف (Adaptation) .

كمــا جــاءت فكــرة النســق الاجتمــاعي فــي تحلــيلات البنائيــة الوظيفيــة التقليديــة عنــد "دور كــايم" ،"سبنســر" ،"بــارتو" و "فييــر" و خاصــة عنــدما ركــزوا علــى دراســة علاقــة الــنظم الاجتماعيــة بعضــها بــبعض ،و هــذا مــا جــاء علــى سـبيل المثـال فـي تحلـيلات "دور كـايم" للنسـق القـانوني السياسـي أو الـديني أو

الاقتصادي و هذا ما ظهر في نظرية التضامن الاجتماعي (Solidarite Theory Social).

و قد حرص حينها رواد النظرية البنائية الوظيفية التقليدية و المعاصرة على تحليل فكرة البناء الاجتماعي و تطوره تاريخيا ،و ذلك بدراسته و تحليله من منظور تاريخي مقارن ،كما حاولوا الاستعانة بالكثير من تحليلات الأنتروبولوجيين من أمثال "مالينوفسكي" (malinowski) و "راد كليف براون" (R. brawn) و غيرهم ممن استخدموا فكرة البناءات و الأنساق الاجتماعية و خاصة عند اهتمامهم بطبيعة العلاقات المتبادلة بين الأنساق و النظم الاجتماعية مثل : الأسرة و المدرسة و الدولة والاقتصاد و غيرها من مكونات البناء الاجتماعي، و التي يقوم كل منها بتحقيق وظائف و إشباع حاجات معينة. و في ضوء ذلك ركز "بارسونز" على ضرورة وضعية ما يعرف بالمتطلبات الوظيفية (Functunal requirements) و التي تكمن داخل عمليات أربعة هي: التكيف ،تحقيق الهدف ،التكامل ،و المحافظة على بقاء النمو. و ذلك ليؤكد علاقة الأنساق الفرعية بالنسق الأكبر (المجتمع) .

- **التكيف:** يتطلب النسق التكيف مع البيئة التي تحيط به و أن يقوم أيضا بتأمين مجموعة من الوسائل المادية و المعنوية الضرورية لحياة أعضاء النسق.

- **تحقيق الهدف:** و ذلك بتحديد الأولويات أو الضروريات اللازمة لتحقيق أهداف المجتمع أو النسق و ذلك عن طريق التنسيق بين مجموعة المدخلات و الموارد اللازمة و العمل على استخدامها بصورة مثلى لتحقيق حاجات و أهداف النسق.

- **التكامل (intégration):** إن مكونات النسق سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو نظم فرعية لا بد أن يتكاملوا من أجل تحقيق الأهداف العامة و إنجاز الوظائف و ذلك باعتبارهم أجزاء من البناء الاجتماعي.

- **المحافظة على النمط و إدارة التوتر :** (tension management pattern maintenance): أكد "بارسونز" على أهمية المحافظة على النمط و ذلك عن طريق طرح عدد من الخصائص و السمات العامة التي تتمثل في المهارات اللازمة والتخصص و الحوافز المادية و المعنوية و السمات الشخصية للقيادات و الأعضاء ، مع ضرورة الالتزام أيضا بمنظومة القيم الاجتماعية (social values) التي تسهم في خفض معدلات التوتر (tensions) أو التصدع التي قد تنشأ خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.

و لا جدال في أن بورديو قدم أدوات مفهومية جديدة لتحليل و مقاربة الظواهر الاجتماعية ،مثل الحقل ،العرف ،و مبدأ التمايز ،و الحس العملي ،و الرأسمال الرمزي و البنية التفاضلية.و كان يرى أن طريقة فهم الواقع على أساس فهم العلاقات تعد الطريقة المثلى أو الفضلى في العلم الاجتماعي

،فما هو صحيح بالنسبة إلى المفاهيم الصحيحة بالنسبة إلى العلاقات التي لا تأخذ معنى إلا داخل أنظمة من العلاقات. فالتفكير وفق مصطلح الحقل يعني التفكير العلائقي ،فما يوجد في العالم الاجتماعي هو في الحقيقة علوم اجتماعية صغيرة أو حقول عديدة ،يتمتع كل منها باستقلالية نسبية ،و بنظام معين من القواعد و التنظيمات و بمنطق محدد و بنوع معين من العلاقات.

فالحقل الاقتصادي يشمل العلاقات و الظواهر و الممارسات الاقتصادية مثل الإنتاج و التسويق و الاستهلاك و الحاجات و الثروات و السكان و العمل و رأسمال والربح و الأسعار و القروض و النقد و دور الدولة في الإنتاج و التوزيع و الاستهلاك و مستوى الحياة و شروط العمل و الادخار و السلعة و الأجر و التراكم و التبادل.

أما الحقل الديني فيشمل العلاقات و الظواهر الدينية ،كالأديان و الطقوس والمعتقدات و العبادات و الأساطير و الخرافات و الميثولوجيا و المذاهب و الفلسفات الدينية و علاقات القرابة.كذلك يشمل الحقل الفني مجمل المعارف و التقنيات والقواعد و الطرق الخاصة بالممارسة الفنية و النشاطات المبدعة من رسم و موسيقى و طرق التعبير عن الجمال و النحت و التصوير و البناء و الرقص و السينما و التلفزيون والفنون التشكيلية و الشعبية (الفلكلور).

و بـذلك يصـبح الفضـاء الاجتمـاعي عبـارة عـن علاقـة جدليـة و متحركـة بـين نـوعين مـن البنـى: القـوانين الموضـوعية للحقـل ، و الإنشـاءات الذاتيـة للفـاعلين ،النظـام الـداخلي للأعمـال و الشـروط المجتمعيـة للإنتـاج ، نظـام المواقـع المتفاضـلة و منظومـة المواقـف المتميـزة ،المقتضـيات المحايثـة للحقـول و الاسـتراتيجيات التوليديـة للاعبـين المـزودين بـأعرافهم (habitus) و رؤوس أمـوالهم ،و هـذا مـا جعـل بورديـو يلخـص فهمـه للحقـل بتأكيـده القـول بـأن الحقيقـة هـي "محـل صـراع ورهـان" فـي الحقـل المجتمعـي علـى العمـوم ، و أنهـا مجـال "ازدواج" و التبـاس فـي الحقـل العلمـي علـى الخصـوص ،و لاحـظ عـالم الاجتمـاع بأنـه يوجـد تبـاين[1] فـي سـلوكيات الرجـال و المـرأة المستخلصـة كـذلك مـن العلامـات الثقافيـة فـي بنـاء الكلمـات و الأدوار المختـارة بـالمرة ،و هـذا إلا إذا كان الدور مختلفاً و مؤدياً إلى سوء تفاهم غير عادل [2].

3- المحيط الإجتماعي:

تختلف أوجه استخدام التلفزيون باختلاف الجمهور إن كان على صعيد موقفه من هذه الوسيلة وما ينتظره منها. وقد أمكن تصنيف ثلاثة

[1] نقصد بالتباين بالتوجهات و القناعات في رؤية كل طرف للحياة الواقعية و الظاهرة في البناء التصورية و السلوكية للجنسين .

[2] LE DOUARIN Laurence, Hommes/Femmes et Micro –Ordinateur ,UNE IDÉOLOGIE DES COMPÉTENCES ,Réseaux n° 123 – FT R&D / Lavoisier – 2004,p154.

أوجه لاستخدامه :الاستخدام الناجم عن سابق تصور حيث يتم مسبقًا اختيار برامج معينة لاعتبارات واضحة في ذهن المتلقي الاستخدام المترافق مع أنشطة أخرى وفيه يبقى الجهاز مشغلا كل الوقت ،كأن يترافق مع الأعمال المنزلية ، مع وجبات الطعام ،مع الجلسات العائلية .الاستخدام الذي يأتي تحت عنوان سد أوقات الفراغ بحجة أن التلفزيون هو أسهل وأفضل الوسائل المتاحة لملء الفراغ .

ففي المجتمعات التي تتلكأ عن تأمين الحد الأدنى لوسائل تسلية الأطفال ،حيث تنعدم الحدائق العامة ،النوادي ،الملاعب ،المسارح ،لا بد أن يلجأ هؤلاء إلى الشاشة للتعويض .وهكذا يحل التلفزيون محل الأنشطة ويروح الأطفال يشاهدون الرياضة عوضًا عن ممارستها ،وتشاهد الأسر الأعياد والمناسبات على حساب مشاركتها في إحيائه . و يشارك المواطنون ولو بالفرجة على استهلاك القلة القليلة لثروات المجتمع .ذلك أن التلفزيون في هذه الحالة لم يعد فقط مجرد أداة ترفيه وتسلية بل غدا أيضا وسيلة لمساعدة النفس في الأوقات الصعبة .فقد يكون مفيدًا حصيلة ما تأتينا به الشاشة إذا ما توفرت للمشاهدين المقدرة على الاختيار والانتقاء والاستيعاب ،لكن لنتأمل قليلا الآثار الناجمة عن عملية تلقي برامج التسلية والترفيه التي تتحفنا بها شاشاتنا من قبل أناس أميين يقيمون مع الشاشة علاقة سحرية ليس فيها أدنى تفاعل غير قادرين على تحويل الأشياء التي يرونها إلى أشيائهم ، أو

نتأمل هذه البرامج في مجتمع يعاني من أزمات اقتصادية تفاقم العلاقة السكونية بالتلفزيون ،أي الاستسلام لأي شيء مطروح بالمجان [1] .

و هنا يقدم التلفزيون هذه العلاقة المجانية على طبق من فضة ، بحيث لا يمكن إذن النظر إلى جميع استخدامات الأسر للتلفزيون من زاوية واحدة .إنما يمكننا القول أن الأسوأ من تلك الاستخدامات هي التي تندرج تحت عنوان سد الفراغ أو سد الثغرات أو أفضل من لا شيء ،فمقدرة المتلقي على التفاوض مع الرسالة الإعلامية تحدد الدور الذي يمكن أن تؤديه عملية الاتصال ،ومن الطبيعي ألا تتحدد المقدرة على التفاوض بالإمكانات الذاتية فقط إنما تستمد قوتها من المجتمع ومن المناخ الفكري والثقافي السائد . فالأولاد يهتمون بنوعية البرامج المتلفزة انطلاقًا من قيم بيئتهم ومعاييرها ويدخلون في ذواتهم قيم طبقتهم كعنصر فاعل في تحديد الدرجة التي من خلالها سيوجهون اهتمامهم لنوعية العروض [2] ، لذا كي نتمكن من فهم دهاليز عملية التلقي لابد من وضعها في السياق الذي تحصل فيه ،لأن المتلقي لا يكتفي بأخذ المعنى المرمز من الميديا ، بل يولد لنفسه معنى آخر ،إنه عمل تفاوضي خاضع لمنطق تعاوني وبالتالي فإنه لعبة انتماء.

[1] عناية جابر ،" التلفزيون والمشاهدون– أسئلة– أجوبة-احتمالات "السفير 26 ايلول1994.

[2] زهير مناصفي "ظاهرة التلفزة بين الوهم الجماعي والتعاطي الايجابي"، باحثات 6 ، الإعلام والاتصال في مجتمعاتنا ،1999–2000.

وغالبًا ما تميل في هذه العملية التفاوضية الكفة لمصلحة اللعبة الإعلامية لأن هذه الأخيرة تعدنا أن تكون مصدر لذة على حساب مصادر أخرى) الأسرة– الحياة الزوجية – الرحلات – السفر (مستفيدة من مظاهر أزمة الحياة الفعلية المتزايدة) الحب على الشاشة أقوى ، الأب أكثر تسامحًا ، الأم أكثر تفهمًا.

في السياق نفسه ،وبرأي سفيزان الذي ساعد اللعبة الإعلامية هو سيادة التقنية وما نجم عن ذلك من خلط كامل بين المرسل والمتلقي في عالم كل واحد فيه يتصل من دون أن يعرف مصدر الرسالة الفعلي ومن دون أن يقدر على تحديد من يتكلم التقنية أم الإنسان ،على الرغم من أننا نعلم جيدًا أن التقنيات والأجهزة المعقدة تربطنا بالمرسل البعيد فإن الوسيط التقني بدل أن يعطينا شعورًا بالمصطنع يقدمه إلينا على أنه تلقائي وطبيعي.

بحيث يمثل الاحتلال الفرنسي للجزائر حلقة من حلقات الصراع بين الوطن العربي و الاحتلال الأوروبي ،لكن الذي لا شك فيه أن الغزو الأوربي للجزائر يختلف شكلاً و مضموناً عن الغزو الذي تعرضت له باقي أجزاء الوطن العربي ،ذلك أن الاحتلال الفرنسي استطاع أن يفرض نفسه في الجزائر إلى حد ما ،و يثبت أقدامه ،ولْيَسِيرَ إلى أبعد الحدود في الطريق الذي سلكه لسياسته الاقتصادية و الثقافية ،فكان أن طعن الشخصية الجزائرية في الصميم و أصبح الصراع بين الشعب الجزائري والاحتلال

الأوروبي يتعدى حدود الصراع السياسي العسكري ، إلى صراع ضد عوامل النهضة للشخصية الوطنية .

فالأمير عبد القادر لم يَقُد معاركه ضد الغُزاة عسكرياً و إنما قاوم إلى جانب ذلك عناصر التحلل من هذه الشخصية ،و كان من الطبيعي أن ينال هذا الصراع من مقومات الشخصية الجزائرية على المدى البعيد لحد الآن ،خصوصاً بعد أن أجهدها صراعها ضد الاحتلال المتواصل الذي أراد أن يجتث أصولها و يمحو ملامحها بضرب نواة المجتمع الجزائري المتمثلة في الأسرة من خلال حقوق وواجبات الزوجين ،فوضع تشريعات و نظم التي تتلائم مع سياسته و تمس الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها ،هادفاً من وراء ذلك إلى خلق جيل جديد ينشئه هو بنفسه على أن يتحلل من كل ما يربطه بوطنه و بماضيه "[1] ،و في 16/08-07-1985 في الملتقى الفكري ببجاية (الجزائر) أكد على أن شروط النهوض الثقافي حاضراً و مستقبلاً " هو الغزو الثقافي لرسم الحدود بين الثقافات "[2] ،و يرى إميل دور كايم (EMIL Durham) " أن الإنسان خُلِق ليحيَ في بيئة لها حدودها و قيودها مهما كان اتساعها ،و أن هدف مجموع الأفعال التي تكون الحياة هو أن تجعلها تنسجم مع العالم المحيط بنا ،غير أن كِلا العالمين مهما كان

[1] عثمان شبوب ، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر العدد 88 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة الجزائر 1985، ص ص (102-107).

[2] المرجع نفسه ، ص 248.

اتساعه محدود ،لذا تبدو عملية التطبيع الاجتماعي من مهام الأسرة ،و يشير إلى أن المجتمع كائن نفساني له طريقة الخاصة في الشعور والسلوك ،لكن من الصعب فهم الغاية من الحياة "[1].

4- بنية المجتمع :

إن واحد من أهم فشل المعاملة الزوجية يكمن في كونها لم تنبثق من حاجة حقيقية استشعرها المجتمع ،فإنطلق لتلبيتها وفق ما يريد لنفسه ،"إن النفوس إذا غلبت على أمرها و صارت آلة لغيرها ،و عالة عليها يحصل في النفوس التكاسل... فيقصر الأمل و يضعف التناسل و يسرع إليها الفناء... و ذلك أن الإنسان رئيس بطبعه بمقتضى الاستخلاف الذي خلق له ،و الرئيس إذا غلب على رئاسته و كبح عن غاية عزه تكاسل حتى عن شبع بطنه وري كبده [2] .

فبالنظر إلى تاريخ المجتمع الجزائري ،يمكن تقسيم مجتمعنا إلى عدة أقسام من جراء هذا المد والجزر الخاضع لمختلف التقلبات التي مر بها ،فمنه المتعصب غير متعلم و منه المعلم غير مثقف و منه المثقف غير المتعلم و الآخر متعلم و مثقف ،فنتيجة لهذه الحتمية الاجتماعية خُلق لنا في المجتمع الجزائري عدة أصناف من العلاقات الزوجية خاضعة لهذه الحتمية

أحمد بوكابوس ، رسالة ماجستير ، حول انحراف الأحداث و الإدماج الاجتماعي لهم ، من إشراف الأستاذ نور الدين حقيقي ، معهد علم الاجتماع الجزائر ، السنة الجامعية 1986-1987 ص 110. [1]

[2]مفيدة محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ط1 ، دار مجدلاوي للنشر 1999 ، ص 34 .

المتمثلة خصوصاً في المطبوعات والمنشورات كالصحف و المجلات ،و من دور الأحزاب و الجمعيات المختلفة التي تتبنى فكرها و الدعوة لها و الإشادة بمنجزاتها و أخلاقياتها و المدافعة عنها ضد استبداد الحكام من أبناء البلاد ،و في ذات الوقت العمل على هدم الذات و اعتبار كل تراث الأمة من عادات و تقاليد هو التخلف الذي لا بد من طرحه جانباً و اقتباس كله من الغرب و كله سيطرة و بسط أفكارها .

كما يذكر أحد دعاة التغريب و العاملين من أجله و هو شبلي شميل الذي قال :"العلم يوم دخيل على المشرق ،أي أنه لم ينشر فيه على قواعد و سنن النشوء والارتقاء ،فلم ينشأ في الأمة ميل عام فيها إليه دفعها إلى الترقي فيه شيئا فشيئا ،بل جاءها من خارج مفاجأة لأسباب طبيعية و اجتماعية هي تقريب المسافات بين المماليك بالاختراعات العظيمة ،و سهولة اختلاط أمم المغرب بأمم المشرق بسبب ذلك فتألفت من الأوليين جمعيات لنشر العلم بين الآخرين و مقصدها في ذلك نشر لغاتها و ترويج مصنوعاتها و بسط حمايتها... " [1] .

فالعلاقة العاطفية مهمة جداً ،التي ستؤثر في مستقبل الحياة الزوجية و تعرفهما على اتجاهات و قيم المجتمع ،و قد ركز الباحثون في العقود الماضية على دور الأب باعتباره دوراً نموذجياً أو من خلال البحث عن

[1] شبلي شميل ، فلسفة النشوء و الارتقاء ج 2 ، ص 225

الأثـر الـذي يتركـه أحـد الـزوجين علـى الأسـرة ،و تشـير **الدراســات**" أن الأسـرة المتصـدعة ذات أثـر خطيـر فـي حـدوث ظـاهر جنـوح الأحـداث ،و أكثـر مـا يهـدد العمليـة التربويـة داخـل الأسـرة هـو الصـراع بـين الـزوجين"[1].فالأسـرة هـي " مـن أهـم الجماعـات الإنسـانية ،و أعظمهـا تـأثيرا فـي حيـاة الأفـراد و الجماعـات ،فهـي الوحـدة البنائيـة الأساسـية التـي تنشـأ عـن طريقهـا مختلـف التجمعـات الاجتماعيـة ،و هـي التـي تقـوم بالـدور الرئيسـي فـي بنـاء الصـرح المجتمعـي ،و تـدعيم وحدتـه ،و تنظـيم سـلوك أفـراده بمـا يـتلاءم مـع الأدوار الاجتماعيـة المحـددة ،ووفقـا للـنمط الحضـاري العـام "[2]،و يعرفهـا بـرجس لـوك (BURDJS Luck) مجموعـة مـن الأشـخاص يرتبطـون معـاً بـروابط الـزواج أو الـدم أو التبنـي و يعيشـون تحـت سـقف واحـد ،و يتفـاعلون معـاً وفقـاً لأدوار اجتماعيـة محـددة ،و يخلقـون و يحـافظون علـى نمـط ثقـافي عـام "[3]،فقـد أوجـد لنـا كـل مـن بورديـو و قوفمـان – بـالنظر إلـى تقسـيمات الموجـودة فـي المجتمـع– إلـى أنّـه يجـب علينـا تحديـد مسـتويات الأفـراد لمعرفـة أي دراسـة نتوجـه ،و المقسـمة ب: ميكـرو و مـاكرو اجتمـاعي لكشـف الأنسـاق الحقيقيـة لمقاربـة دراسـتنا [4]،فكـل نسـق لـه حـدود ،و تنحصـر داخلهـا علاقـات و أحـداث متضـمنة فـي النسـق و التـي تختلـف عـن تلـك العلاقـات و الأحـداث القائمـة خـارج حـدوده ،فالأسـرة

[1] مها عبد العزيز ، التطورات الاجتماعية لتربية و تغذية الطفل، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندري،ة 2002 ، ص19.

[2] عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ط1، دار الشروق، عمان، 1999 ، ص ص 314–318 .

[3] عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع ط1، مركز الإسكندرية للكتاب1995، ، ص 398–399 .

[4] Natalie Rigaux , Introduction à la sociologie par sept grands auteurs , 1e édition de boeck , bruxelle, p105.

تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية أو التدريب غير الرسمي للأطفال على تبني أنماط السلوك ،و يساعد على ذلك أن الأسرة تتلقى الطفل و هو صغير أشبه ما يكون بالعجينة القابلة للتشكيل ،كما تشرف الأسرة على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية، وفهم الدروس و يمكن القول بأن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر أطفالهم في المدارس .

و يكتسب الابن مكانته الاجتماعية من الأسرة التيُ ولد و تَربى فيها و ذلك في ضوء مؤشرات العمر و الجنس و نظام الولادة ولون البشرة و انتماء الأسرة إلى طبقة الفرد مهنته و ملكيته و تعليمه و دينه و انتسابه السياسي من الأسرة التي ولد فيها ،وفي الأسرة يتعلم الطفل أن يكون رجلاً وزوجاً وأباً من خلال معيشته في أسرة يرأسها ،ذلك أن البيت ليس فقط مكاناً للاستجمام و الراحة بل مكان يقوم فيه الأب بدوره كأب مسئول عن كل شيء في بيته ،و يرى كل من **بارسونز** (PERSSONS) **وبيلز** (BELLS)[1]، أنّ وظائف الأسرة التقليدية تقلصت إلى اثنتين:

- التنشئة الاجتماعية في المجتمع الذي ولدوا فيه .
- الاستقرار للأشخاص البالغين .

[1] حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة و المجتمع ،ط1، دراسة في علم الاجتماع الأسرة،مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003، ص 211 .

و يعتقد بياجي (PIAGET) " أن هناك وظيفتين أساسيتين ... لا تتغيران مع تقدم العمر و هما التنظيم و التكيف ،وتتمثل وظيفة التنظيم تربية الفرد على ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في أنظمه كليةً متناسقة و متكاملة ،أما وظيفة التكيف تتمثل في تربية الفرد إلى التلاؤم و التكيف مع البيئة التي يعيش فيها " [1] .وفي هذا المجال تفق باحثو علماء الاجتماع على ملاحظة هامة مؤداها أن هناك تغيرات اجتماعية تحدث الآن بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل في أي وقت مضى ،سواء على مستوى التغيرات الأساسية أو البنائية أو التغيرات الصغيرة التي لا تحصى ولا تعد في حياتنا اليومية أو حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة كمعدلات الطلاق ،و سن الزواج الذي اهتز مفهومه في مجتمعنا الجزائري ،كما يشير إلى تحرك المجتمع نحو نمط الأسرة النواة التي تتكون من الوالدين و الأبناء فقط ،و تتضمن هذه التغيرات في اختيار الزوجين المتعلمين فيما بينهما و العزوف عن غير المتعلمة ،و ارتفاع سن الزواج بالنسبة للنساء ،و تناقص معدلات الزواج بين الأقارب ،و تزايد معدلات الطلاق في مختلف المجتمعات كلها أمور ارتبطت بعصر التكنولوجيات الحديثة .و يشير الدارسون أن هذا ما أدى إلى فقدان أكثر لوظائفها ،رغم محاولتها لتحقيق التكيف والتوازن كما ذهب **أوبرن(** OBERNO) بالقول إنّ الأسرة "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة

[1] صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي ط1 ، دار المسيرة ،عمان، 1998 ، ص 81.

مع أطفال أو بدون أطفال"[1] ،أو حسب مردوك (MARDOUK) "أنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشتركة و تعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية".[2] فقد وجه كثير من الباحثين من النقد للأسرة الحضرية المعاصرة لفقدها كثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي .فبالرجوع إلى التاريخ نجدها النظام الرئيسي ، فمع التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات : كبروز مفهوم التخصص وتعقد المجتمع الحديث ،وتغيرات في الوظائف التي كانت الأسرة تقوم بها من قبل ،الأمر الذي أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى المؤسسات أو تنظيمات خراج حدود الأسرة .وقد أكد وليام أوبرن**(**WILLIAM Oberon**)** أن الأسرة قد فقدت كثيرا من وظائفها التي كانت تقوم بها [3]:

- **الوظيفة الاقتصادية** : كانت الأسرة في الماضي الوحدة الاقتصادية مكتفية ذاتياً لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه فلا حاجة إلى البنوك أو التأمين.

- **وظيفة منح المكانة** : كان الفرد في الأسرة يستمد مكانته من مكانة الأسرة .

- **الوظيفية التعليمية** : كانت الأسرة تعلم أبنائها الحرف و الصنعة أو الزراعة والشئون المنزلية .

[1] إبراهيم ناصر ،علم الاجتماع التربوي ، ط2 ، دار الجيل بيروت – دار الرائد للمعرفة، عُمان1996 ، ص62.

[2] إبراهيم ناصر ،المرجع نفسه، ص63.

[3] سناء الخولي ، التغير الاجتماعي و التحديث ، ط2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2003 ، ص 214 .

- **وظيفة الحماية** : كانت الأسرة مسؤولة عن حماية أبنائها حتى كبرهم ، غير أنّه في عصر متأخّر أصبح الآباء يُرمى بهم في دور العجزة .

- **الوظيفة الدينية** : مثل دعاء الشكر عند تناول الطعام ، و صلوات الأسرة جماعيا، وقراءة الكتب المقدسة .

- **الوظائف الترفيهية** : كانت محصورة فقط في الأسرة و ليس خارج نمطها كالحضانة، و المدرسة ،أو وسائل الترفيه المختلفة .

ويؤكد **بارسونز (PERSSONS)**" أن الأسرة أصبحت أكثر تخصصاً عما كانت عليه من قبل و لكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء عديد من وظائفها المختلفة "[1] .

5- التنشئة الاجتماعية :

تُعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية لأنها بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ،و يكتسب منها العادات و التقاليد التي تعمل بها الجماعة ،لتحقيق نمط كهذا يفترض وجود ضبط اجتماعي ينظم الأقاليم ضبطا خاصا بهيكل أو إطار يوجد التعبير عن الحياة الجماعية و بها " يحقق الفرد علاقات اجتماعية مريحة و مفيدة و سعيدة ،ضمن أسرته و مع أصدقائه و زملائه في العمل"[2]،و يؤكد المفكر

[1] سناء الخولي ،نفس المرجع السابق ، ص 214 .

[2] مفيدة محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ط1، دار مجدلاوي للنشر، 1999 ، ص 28.

الجزائري مالك بن نبي في هذا الإطار: " تعرف الثقافة بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته ،و تصبح العلاقة لا شعورية ،تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يولد فيه "[1] .وأن الأسرة لا يمكن أن تعمل بمفردها في إحداث ما يسمى في عصرنا الحالي بالتنمية البشرية ،كما لا يمكن أن تعمل بمفردها أيضا لإحداث التغير ،دون أن تكون موجهة بنظريات و مبادئ ذات أسس متينة تتوافق و مرحلة العصر .و التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون و شؤون الحياة ،و يمكننا أن نعرف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في النظم و الإنسان و الأجهزة الاجتماعية سواء في البناء أو الوظيفة ،و لما كانت النظم في المجتمع مترابطة و متداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً ،فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد و أن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية و بدرجة متفاوتة ،و التغير سمة من سمات الإنسان ،و سمة التغير هي صفة أساسية للعلاقة بين الوحدات و العناصر المختلفة التي تتكون منها المجتمعات ،إذ تتميز بالحركة و التغيير ،فيؤثر كل عنصر من هذه العناصر على غيره بما لديه من طاقة و ديناميكية .

كما يتأثر هو دوره بغيره من العناصر و ذلك باستجابته له ،و من الضروري أن تعكس الأسرة الظروف الاجتماعية السائدة ،و إلا فشلت في

[1] مشكلة الثقافة دار الفكر ط 4 – 1984 مترجم ، ص 74 .

تكييف جيل للوسط الاجتماعي و الثقافي الذي يتحتم عليه العيش في ظله ،و نظراً لأن الاتصال يمثل عملية اجتماعية فهو يمثل الحياة الاجتماعية التي تتمركز فيها جميع العوامل و الجهود ،و تتعاون فيها على توجيه الابن و تمكنه من الاشتراك فيما ورثه من الجنس البشري وعلى إمكانية استخدام قواه و مواهبه لخدمة المجتمع .

حيث بينت الدراسات" أن تقنيات الاتصال الحديثة قوة تواصلية و إبداعية عظيمة تشمل كل فنون المنطوق و المسموع ،و المرئي معاً ،و هي بذلك يجب أن تكون محط أنظار المبدعين الشباب في مختلف المجالات من فنون بصرية و هي تؤكد على موجة التغير الهائلة "[1]،كما أشار سوانسون(SOUANSONE) " بضرورة التفاعل الاجتماعي و بارتباط بعض الأعضاء ببعضها عقلياً ،وفق دوافع الحاجات والرغبات و الرسائل والغايات و المعارف و ما شابه ذلك "[2] .و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على اضطراب في النظم و العلاقات التي تنظم سلوك العملية الاتصالية في الأسرة و هذا في صراع القديم و ما يتفق معه من القيم و أنماط السلوك بمختلف جوانبها الإنسانية والاجتماعية و ما يتطلبه من قيم و اتجاهات و أنماط سلوكية مختلفة، التي مست الثقافة الراكدة الجامدة من الأسرة ،و هذا لإعداده لمواجهة ثلاثة مستويات من الثقافة من ثقافة الفئة أو الطبقة التي

[1] مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة، ط1، الدار الجامعية ،1999 ، ص 109.

[2] عبد الله رشوان، عالم اجتماع التربية ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1999، ص169.

ينتمي إليها و التي تمثلها الأسرة و الثقافة القومية للمجتمع الذي يعيش فيه ،ثقافة المجتمع العالمي ككل .

فالأسرة بصفتها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تتحقق فيها عمليات اتصال الطفل بالمجتمع توفر للطفل الوليد متطلبات البقاء المادي و المعنوي و تسهم بعد ذلك في تكوين شخصيته و ثقافته .إذ توفر للأطفال فرص الاتصال و المشاركة في المعاني .فهم منذ صغرهم يريدون أن يعرفوا من خلال اتصالاتهم ثلاثة جوانب أساسية هي : أن يتعرفوا إلى بيئتهم و العالم من حولهم ،و يتعرفوا إلى أنفسهم والآخرين من حولهم؛ في محاولة لأن يكتشفوا نسقا من المعاني عن هذه الجوانب .

و من هنا ،إذا كانت الأسرة تحقق الولادة البيولوجية للطفل فهي تسهم في أن تحقق له ولادة و ثقافة من خلال إكسابه أساليب السلوك الاجتماعي و أنماط التفكير والعادات والميول ،فصيغ السلوك التي يصطلح عليها المجتمع لتنظيم العلاقات في جوانبها الأسرية تشكل نظاما هو النظام الأسري باعتباره يؤثر و يتأثر بالأنظمة الأخرى كالنظام الديني ،النظام السياسي ، النظام الاقتصادي ،النظام التعليمي ،نظام الاعلام و الاتصال ،نظام الملكية ،نظام تعدد الزوجات ،نظام أحادية الزوجة .و هذه الأنظمة تسير نماذج السلوك و تضبطه و تتولى أداء وظائف الأنظمة .

و يتألف كل نظام في المجتمع من ثلاثة عناصر أساسية منها العنصر البشري والعنصر المادي المتمثل بالأجهزة التي يستعين بها النظام لأداء وظائفه[1]، فقد اهتم علماء الاجتماع بفكرة الضبط الاجتماعيّ الذي يراه أندرسون(INDERSSON) " بأنه نوع من أنواع السلوك الاجتماعي التي تؤثر في الأفراد أو الجماعات و توجههم نحو الامتثال للمعايير القائمة أو المرغوبة ،و إذا كان للضبط طرق كثيرة يمارس من خلالها فإنّ هدفه النهائي هو الامتثال الذي يمكن اعتباره استجابة ملائمة للضبط ،والذي يتضمن ليس أداء السلوك المتوقع فقط بل يتضمن كذلك ضرورة تفكير الشخص المتمثل في سلوكه و معرفته ووعيه بامتثاله هذا "[2] ويضيف دوتش (KIW Deutsch) " أنّ الضبط يحتوى في حقيقته على نقل الرسائل و فهم عمليات الضبط ،إن هو إلا فرع من هندسة الاتصال و ليس من هندسة القوة "[3] .

و يمكن لنا تميز بعض العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية في :

أ-حجم الأسرة : إن الأسرة التي يقل فيها عدد الأفراد يكون فيها فرصة للأبناء و الآباء في تسهيل العملية و الأساليب الاتصالية معهم على أساس التبادل و التعامل بالمساندة الانفعالية فيما بينهم على غرار الأسرة المركبة التي يصطلح عليها بالعائلة .

[1] هادي نعمان الهيتي ، الإعلام و الطفل ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1، 2008 ، ص18.

[2] إبراهيم ناصر ،علم الاجتماع التربوي ، ط2 دار الجيل ،بيروت ،1996 ، ص159.

[3] إسماعيل علي سعد ، الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي ط1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 ، ص67.

ب-المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة : فلها أثر هي الأخرى على الأساليب التربوية و الاجتماعية مع الأبناء ، حيث أثبتت بعض الدراسات أن هدف الآباء في الأسر ذات مستويات اجتماعية و اقتصادية عليا هو حصول الطفل على مكانة لا بأس بها يمكنانه من حمل اسم أسرته ،و بالتالي الحفاظ على ارتفاع مستواها الاجتماعي ،أما في الأسر ذات الدخل المتوسط فيكون فيها نظام الرقابة و العقاب محدودا ،بينما في الأسر الضعيفة فيكون فيه العقاب البدني هو الأسلوب الاتصالي لديهم ،و قد أكد كل من عماد الدين و اسماعيل و نجيب اسكندر و رشدي قام "على آباء المستوى الاجتماعي المتوسط يستخدمون أسلوب النصح و الإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب عند الطفل و قلقه على مركزه في الأسرة ،أي من حيث علاقته الأبوية و إخوته و يلجأ إلى استخدام أسلوب الحرمان و التهديد أكثر من أباء الطبقة الدنيا "[1].

ت-شخصية الوالدين : أهم قيمة و هي القيمة الثقافية للزوجين التي يحملانها ،كما لا ننسى التربية التي تلقوها أثناء تربيتهم ،هي الأخرى لها أثر فعال في تكوين أي نوع من السلوك . فنجد نموذج محي الدين أحمد حسين و آخرين سنة 1983 ،و التي كما يدركها الأبناء :

ت-1-السماحة و هي إعطاء قدر من الحرية في مختلف المجالات .

[1] مايسة احمد نيال ، التنشئة الاجتماعية ، ط1 ، دار المعرفة، القاهرة ،2002 ص 26.

ت-2-التشدد : أي الطاعة العمياء لهم .

ت-3-عدم الاتساق : الخلط بين الأسلوبين السابقين مما يذهب إلى عدم التوافق بينهم وبالتالي يصعب تكيف الابن مع هذه الحالة ،ولقد أشار هاشمي احمد و بومرنيد "أن الزوجين لا يثبتان على أسلوب واحد في تعاملهما مع الطفل ،فالأسلوب الذي يميزهما غالبا و ليس سائدا و عليه التذبذب في المعاملة مما يؤثر على تكيف الابن "[1] ،و في دراسة أجراه ستيرنيتال (STERNITEL)"أن هناك علاقة بين ما عند الأم من سمات شخصية وأسلوب تعرفها و سلوكها مع طفلها و بين نموه ونوع استجاباته في المستقبل "[2] .و في دراسة ابن نور بيل " أن هناك علاقة ايجابية بين مستوى كفاية الطفل و قدرته ،وبين قوة الإحساس الأبوية نحوه " [3] ،كما أشارة دراسة لازارزفيلد وكاتز (LASER Zfild et KATS) " إلى ضرورة الاتزان الانفعالي حسب الموقف المحيط بك " [4] ،حتى نستطيع تكوين شخصية بشرية اجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها و استعداداتها ،بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة متطورة لذاتها و لمجتمعها و لبيئتها من حولها .

[1] هاشمي احمد ، الأنماط التربوية و السلوكية للطفل ، ط1 ، دار النشر، الاسكندرية ،ص ص 121 – 38 .

[2] محمد عبد الرحيم عديس ، الآباء و تربية الأبناء ط1، دار الفكر، الأردن، 1990 ، ص38.

[3] محمد عبد الرحيم عديس، المرجع نفسه ، ص39.

[4] محمد حسن العمايرة ، أصول التربة التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية ، ط1 ، كلية العلوم الاجتماعية 1999 ،ص9.

كما لكل النشاطات المتعلقة بقدرة الفرد على التعلم و الاكتساب و الاختيار والإبداع و الاتصال و التحدي ،و الاستجابة للتحدي لتكون للفرد أهداف واضحة للعيش في مجتمع اليوم و مجتمع الغد ،و في نفس الوقت ينال الرضا في أثناء تحقيق تلك الأهداف ،غير أنه يبدو للبعض أن الأسرة نظام قائم على دوافع الغريزة و صلات الدم ،إلا أن الدراسات الاجتماعية العملية للأسرة ترى غير ذلك حين تعتبر أن نظم الأسرة تقوم على اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي و قواعد تختارها المجتمعات ،و إنها لا تكاد تدين بشيء لدوافع الغريزة و يدافع عن هذا الرأي الأستاذ على عبد الواحد وافي [1] إلى :

- اختلاف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف المجتمعات و العصور ،بل حتى في أمة واحدة بمختلف الأوضاع الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية التي تسير عليها.
- اختلاف نطاق الأسرة باختلاف المجتمعات و العصور .
- اختلاف الوظائف باختلاف الهيئات و المجتمعات والعصور ،من وظيفة اجتماعية إلى تشريعية قانونية كما كان في الأسرة القديمة و العكس صحيح بضيقها و اتساعها في الأسرة الحديثة .

[1] على عبد الواحد وافي، الأسرة و المجتمع ، ط1، دار النشر، الإسكندرية، 2001 ص 127-129.

ويؤكد روس (ROSS) بأن الأسرة هي العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته و أهدافه ،و ترتيب هذه الحاجات و الأهداف حسب أهميتها ،ثم إذكاء الثقة و الرغبة في العمل لمقابلة هذه الحاجات و الأهداف ،و الوقوف على الموارد الداخلية و الخارجية التي تتصل بهذه الحاجات و الأهداف ،و عن هذا طريق تمتد وتنمو روح التعاون و التضامن في المجتمع "[1] ،كما يضيف براى (PRAY) في هذا أن تنظيم المجتمع " يكون إحدى عمليات الخدمة الاجتماعية ،إذا كانت أهدافه واهتماماته الأولى تتعلق بتكوين و توجيه العملية التي يستطيع بها الأفراد (المواطنون) تكوين علاقات اجتماعية مرضية و منتجة.[2]

[1] عبد المنعم شوقي ، تنمية المجتمع و تنظيمه ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1972 ، ص40.

[2] عبد المنعم شوقي ، المرجع نفسه ، ص 41.

لقد أسهمت تراكمات المخترعات البشرية في مجال وسائل الإعلام والاتصال في إحداث ثورة المعلومات ،أي إنتاج تكنولوجيا متطورة جدا قادرة على جمع المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وبثها. وبفضل هذه المخترعات أصبحت البشرية تعيش مرحلة جديدة من مراحل تطورها اصطلح علماء الإعلام والاجتماع على تسميتها بـ "مجتمع الإعلام والمعلومات "[1]،الذي يمكن أن تشارك في بنائه كل عناصر التركيبة الاجتماعية ،في عملية تفاعل معلوماتي باتجاهين أخذا وعطاء.

فيعتبر الكثير من الملاحظين أن ميلاد المجتمع المعلوماتي يبشر بالتحول من نمط مجتمع يتميز بتقديم الخدمات الإعلامية على الطريقة الخطية ،إلى أسلوب يتصف بالتفاعلية التي تضمن نوعا من المشاركة من طرف معظم عناصر التركيبة الاجتماعية القادرة على التفاعل مع تكنولوجيات المعلومات والإعلام والاستفادة منها ،وهذا ليس فقط كمستهلكين وإنما كمنتجين أيضا ،و على المستوى المحلي أو المعولم.[2] ولكن لا ينبغي تجاهل الفجوة المعرفية داخل المجتمع الواحد أو على مستوى بلدان العالم برمته ،إذ هناك بلدان يقال عنها بأنها مجتمعات المعرفة ومجتمعات أخرى

[1] محمد لعقاب، مجتمع الإعلام و المعلومات، دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام و الاتصال، كلية الآداب، جامعة الجزائر، 200-2001، ص ص74-75.

[2] ماجدة أبو فاضل، الإمبراطوريات الإعلامية :بين الربح والأخلاقيات ، محاضرة ألقتها (مديرة معهد الصحافيين المحترفين – الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت في جامعة قابس التونسية بتاريخ12- 4- ،2004، نقلاً عن حفيظة بوزيدي، التلاميذ المراهقون وجهاز MP3 ، دراسة ماجستير في الاستخدامات والإشاعات بمنطقة قصر البخاري، 2009/2008، ص81.
Source : www.ayamm.org/arabic/AMW2.htm

هي ليست كذلك أو على أكثر تقدير في الطريق إلى ذلك. وفي هذا المجال ،يؤكد المتحمسون إلى تكنولوجيا الاتصال إلى أنه قد حصل فعلاً خلطٌ بين الفضاء الخاص والفضاء العام ،أو كما قالت كارولين مارفا (CAROLIN Marffa) لما تولد التكنولوجيا نَتجدد "[1]. وتجسد هذه المرحلة تحولا يتميز بأهمية خاصة أبعد من التحولات التي عرفتها المجتمعات البشرية في الأزمان السابقة ،حيث تقوم الثورة المعلوماتية اليوم بتفجير الإنتاج المعلوماتي والمعرفي و الخدماتي والتنسيق ،كما يزداد الإقبال على استهلاك المعلومات ،ويزداد التنسيق أيضا نتيجة انتشار وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنيت. وقد شمل التغير أيضا وسائل إعلام واتصال حديثة ،وفي غاية التطور تتصف بالشمولية والفعالية أكثر من أي وسيلة في أي وقت مضى[2]،و في ما أحدثته الثورة الالكترونية من سينما و راديو و كذا التلفزيون ،و الذي أوجد مارشال ماكلوهان خصائص متلقي هذه الوسائط ،من خلال ما أسماه بالوسائط الساخنة والباردة التي لا تترك شيء إلا و قد ملأته في عقل المتلقي[3] .

[1]PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions ,Alger 2001. p9.

[2] محمد البخاري، المجتمع المعلوماتي وتحديات العولمة، في الدول الأقل حظاً، جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، طشقند، 2002، ص ص 4 5 ، أستاذ مادة التبادل الإعلامي الدولي بقسم العلاقات الدولية والعلوم السياسية والقانون، كلية العلاقات الدولية والاقتصاد بمعهد طشقند العالي الحكومي للدراسات .

[3] PHILLIPE Cabin , la communication etat des saviors , editions sciences humaines 1998, p299.

1- حوائج استخدامات وسائل الإعلام ودوافعها:

1-1- الأصول الاجتماعية :

يتميز جمهور وسائل الإعلام بوجوده داخل بيئة اجتماعية معينة ، ومن خلال تفاعله مع هذه البيئة تتولد لديه مجموعة من الحاجات تسهم وسائل الإعلام في إشباع جزء منها ،كما أن انتماء جمهور وسائل الإعلام إلى المحيط الاجتماعي يؤثر في جميع سلوكاته الاتصالية ،والطرق التي يستخدمها لتفسير معاني الرسائل ،فكل الأفراد (نحن – الكل – هم – أنا) يعيشون في مكان مجموعات المتنافسين في بعض الأشكال التي تقرها المجتمعات ،بالارتباط بمبادئ قوية مختلفة المعوقات[1]. وفي هذا السياق توصل "جون جوستون John Stane" في دراسته التي أجراها في عام 1958 حول استخدام وسائل الإعلام من طرف المراهقين الأمريكيين والتكامل الاجتماعي على أن أفراد الجمهور لا يتعاملون مع هذه الرسائل باعتبارهم أفراد معزولين أو في جماعات مختلفة ،وإنما بصفتهم أعضاء في جماعات منظمة ،وتعارض هذه الرؤية استخدام مصطلح "الحشد" لتمييز جمهور وسائل الإعلام والذي قد يشمل العائلة الأصدقاء وبالتالي فتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية يرتبط باحتياجاته التي تحققها وسائل الاتصال.

وأشار بريسوتا Prisuta إلى أن الوضع الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على حاجات الأفراد ،بحيث يسعى الفرد إلى تحقيق مجموعة من الحاجات

[1] Claude javeau , leçons de sociologie Armand colin , deuxième tirage paris ,1997 , p157.

من وسائل الإعلام بناء على مكانته الاجتماعية والهيئة التي ينتمي إليها ،وتتضاءل هذه الحاجات كلما تعلق الأمر بالأفراد غير المنتمين إلى هذه الهيئات .فالفرد الذي لا يتحرك من دون المعلومات أو المعارف التي تقدمها وسائل الإعلام لا يمكن أن يسعى وراء تحقيق هذه الحاجات ، لذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلاقة بين الفرد والوسيلة الإعلامية مسألة إلزامية في المجتمع المعاصر .وقد صنف كل من كاتز وجيروفيش وهاس Katz, Gureviteh and Haas احتياجات الفرد من وسائل الاتصال على الشكل التالي[1]:

أ – **الحاجات المعرفية:**

وهي حاجات الفرد إلى الأخبار والمعارف بمختلف أنواعها باعتبار الخبر هو أهم سلعة "حية" تنفرد بتقديمها وسائل الاتصال ،كما أن للفرد احتياجات تتعلق بفهم محيطه وما يدور فيه ،فالمعلومات واقعيا موافقة على حسب اختيارنا في مكان عالمنا ،و لكن بنهايات عملية و المكونة بناء بعلاقتها مع القنوات ذات حركة من طرف أشخاص يتصرفون في العالم الخارجي[2].

ب– **الحاجات العاطفية:**

[1] عزي عبد الرحمان ، دراسات في نظريات الاتصال ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 115.

[2] BOUGNOUX Daniel, Media et société internationale, L'indépassable Chauvinisme de L'information , p909.

وهي حاجيات الفرد إلى الاستمتاع التي تتجلى في المشاعر كالإحساس بالأخوة والمحبة والفرح والسعادة ،ويظهر ذلك في الرسائل الإعلامية مثل المسلسلات والأفلام.

ب-1 - **حاجات التكامل الشخصي :** وهي الحاجات المتعلقة بدعم المصداقية ،والثقة والاستقرار وهي ناتجة عن تحقيق الذات.

ب-2- **حاجات التكامل الاجتماعي :** وتخص تقوية الروابط الأسرية ، ودعم العلاقات مع الأصدقاء والمحيط الاجتماعي ،وترتبط هذه الحاجة مع رغبات الفرد في الاندماج ضمن بيئته الاجتماعية.

ب-3- **حاجات تخفيف التوتر والاسترخاء :** وهي حاجات تنشأ من رغبة الفرد في الهروب والتحرر من كل أشكال التوتر بواسطة استخدام وسائل الاتصال من أجل التسلية والترفيه.

1-2- الأصول النفسية:

وإلى جانب العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى وجود حوافز لدى الفرد من أجل التعرض إلى وسائل الإعلام ،نجد أن هناك عوامل نفسية تحدد استخدام الفرد لوسائل الإعلام .وتؤكد الدراسات التي تناولت مدخل الاستخدامات و الإشباعات ،أن افتقار الفرد إلى إحدى الحاجات النفسية الأساسية أو الثانوية تدفعه بطريقة حتمية إلى تبني سلوك إيجابي مع وسائل الإعلام التي يتعرض إليها بهدف اكتساب المعلومات والمعارف التي تسهم

في إشباع هذه الحاجات ،وهو ما يجعل الفرد يشعر بالراحة والاتزان النفسي ،ويتباين سلوك التعرض من فرد إلى آخر سواء على مستوى الوقت المخصص لهذا التعرض أو على صعيد الموافق من الرسائل الإعلامية ،حيث يفسر هذا الاختلاف بنوعية التعرض التي ترتبط بنوعية الرسائل التي تقدمها الوسائل ومدى تحقيقها لحاجات الأفراد. بينما تختلف وجهات نظر الباحثين في دراسة دوافع تعرض الأفراد لوسائل الإعلام، حيث ينظر البعض لهذه الدوافع على أنها حالات داخلية يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من طرف الجمهور. ومن خلال نظرية القيمة المتوقعة Exectansy Value Approach ،التي تفترض أن دوافع الفرد لوسائل الاتصال تعكس سلوكا إيجابيا ذا قيمة ،أو اتجاهات إيجابية تحو الوسيلة الإعلامية ،انطلاقا من الوعي والقدرة التي يتمتع بها أفراد الجمهور التي يستخدمونها للتعبير عن اتجاهاتهم ،وتقارن هذه النظرية بين دوافع الفرد واستخدام هذه الدوافع للتنبؤ بسلوك التعرض لوسائل الإعلام ،وفي المقابل هناك نظرة أخرى ترى أن هذه الدوافع لا يمكن إدراكها وفهمها مباشرة إذ يمكن إدراكها بصفة غير مباشرة بناءً على سلوك أفراد الجمهور ،وإذا كانت هذه التصورات تربط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بخبرات الجمهور،فإن هناك من يرى أنه من الضروري ربط دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بتفسير خبراته السابقة مع هذه الوسائل وذلك انطلاقا من ارتباط الفرد بمجموعة من الأهداف يسعى

إلى تحقيقها من وراء تعرضه للوسيلة الإعلامية التي قد تتعلق بمضامين الرسالة أو نوع الوسيلة، كما يمكن تجريد الفرد من الدوافع في حالة في حالة ما إذا تعلق الأمر بالتعود ،وتتفق معظم الدراسات على أن هناك نوعين من الدوافع هما:

أ- دوافع منفعية :

يهدف أفراد الجمهور إلى التعرف على ذواتهم واكتساب المعارف والمعلومات من خلال تعرضهم لوسائل الاتصال.كما أكد المهتمون إلى هذه التكنولوجيا ،أنّه حصل فعلاً خلط بين الفضاء الخاص و الفضاء العام ،أو كما قالت كارولين مارفا (CAROLIN Marffa)لما تولد التكنولوجيا نَتجدد [1].

ب- دوافع طقوسية:

وترتبط هذه الدوافع برغبة الفرد في الاسترخاء ، والصداقة والهروب من مختلف أنواع المشاكل سواء كانت اجتماعية أو نفسية ، ويشير العديد من البحوث التي أجريت حول تعرض الأفراد لوسائل الإعلام إلى وجود اختلافات واضحة في البنية الذهنية والفكرية لكل فرد أثناء التعرض ،لاسيما تلك التي درست العلاقة بين مستويات التعليم والسن ودوافع التعرض لوسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978.

2- الإعلام الجديد :

[1] PATRICE FLICHY. opcit. p9.

للإعلام مسائل ،غير أن الرؤية التقنوية جعلت من التقنية عاملاً محدداً للتحولات الثقافية و تستبعد أنماط التواصل الجديدة والناتجة عن التمّلكات الاجتماعية للتقنية ، و تتشكل هذه الاخيرة داخل سياقات تاريخية واجتماعية وثقافية مخصوصة مما يفسر تنوعها واختلافها ،أما المقاربة التواصلية فهي استنطاق لصيرورات تشكل هذه التمّلكات و تعتمد هذه المقاربة في تحليلها للظاهرة بمستويات عدة اقتصادية وتقنية وثقافية .كما أن هذه المقاربة تحرر الباحث من الهوس بالتقنية و تدفعه على البحث في الظواهر بالاعتماد على شبكة من المفاهيم النظرية القادرة على تحليل الأشكال الإمبيريقية للتمّلكات الاجتماعية للتقنية ،فينظر الباحث بالتالي إلى هذه التمّلكات الاجتماعية لتكنولوجيات المعلومات في علاقتها المتحركة بصيرورات التواصل الاجتماعي وأشكالها وفاعليها داخل مجتمع ما.[1] ولعل الإعلام الجديد من المسائل التي تقتضي هذه المقاربة التواصلية لفهم الظاهرة كحقل تتفاعل فيه التقنية والتواصل كعملية اجتماعية معقدة ،بحيث نجد جون لويس بواسي في كتابته الفضاء الرقمي باعتباره إدراك متبادل ،إدراكي لأنه يجب إنتاج صور إدراكية ،متبادل لأنه يقتلع دور الملاحظ لهذا الفضاء طبعاً[2].

[1] الصادق الحمامي ،الإعلام الجديد مقاربة تواصلية ، مقال نشر له في مجلة الإذاعات العربية إتحاد إذاعات الدول العربية عدد4 2006 ، ص 01.

[2] Sophie Chauvin ,visualization heuristiques pour la recherché et l'exploration de donnees dynamiques: L'art informationnel en tant que révélateur de sens ,paris 8 , 05-12-05,p18.

من هذا المنظور،نجد أن الإعلام الجديد يمثل منظومة تواصلية جديدة تقوم على وسائط ومضامين ونماذج الذي تعتمده قوة اقتصادية مستحدثة . فإذا كانت الإنترنت تمثل الوسيط الإعلامي الخامس المؤسسات الاقتصادية في إستراتجيتها الاتصالية بعد الإذاعة والتلفزيون والصحافة والسينما ... فهو بالنسبة للإعلام منظومة رابعة تتضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث – الصحافة المكتوبة والتلفزيون والإذاعة – إضافة إلى الهاتف الجوال كمنظومة خامسة في طور التشكل تتأسس بدورها على نماذج تحريرية و اقتصادية مخصوصة .

و إذا كان لتقنية جديدة ما استخدامات مختلفة تواصلية اجتماعية بالنسبة إلى الأفراد والجماعات وتجارية بالنسبة إلى المؤسسات الاقتصادية وإعلامية اقتصادية بالنسبة إلى المؤسسات الإعلامية فإن هذا يعني بالضرورة عدم الاقتصار على التقنية كعامل محدد للإعلام الجديد ،فاستعمال الانترنيت أوجد بالتالي صدى إعادة تصنيع سلوكات المجتمع نفسه ،سواء في الكلام عند نفس مكان الأفراد بين الآباء و الأبناء أو ردود الأفعال بين الزوجين [1] ويمكن في هذا الاتجاه القول أن هناك ثلاث منظومات تواصلية داخل شبكة الإنترنت:

1-3- المضامين المؤسساتية:

[1] Marc RELIEU et Barbara OLSZEWSKA , La matérialisation de l'Internet dans l'espace domestique. Une approche située de la vie domestique , Lavoisier | *Réseaux* 2004/1 - n° 123,p123.

جملة المضامين التي تنتجها المؤسسات بأصنافها المختلفة هي منظمات عالمية كالجمعيات الممثلة للمجتمع المدني ،مؤسسات حكومية وتنتج هذه الأخيرة كماً هائلا و متعاظما من المضامين بهدف الاتصال بجمهورها ،إذ يشكل الإعلام بعداً هاما ًللمؤسسات الاقتصادية والجمعيات والهيئات الحكومية .ولهذه المضامين هدف تجاري أو دعائي لتحسين صورة المؤسسة و يخضع هذا المضمون لقواعد الإعلام المؤسساتي التي تختلف عن قواعد الإعلام طبعاً.

1-4- <u>المضامين الشخصية-الجمعي</u>:

ينتج هذا المضمون الأشخاص المغمورين أو الجماعات الافتراضية ،ويستعمل الأشخاص والجماعات الشبكة للتواصل ولبناء علاقات اجتماعية جديدة أو للتعبير عن آرائهم ولهذا المضمون الشخصي و الجمعي أشكال عديدة كالمدونة نوع من المواقع wiki . و الويكي blog و فضاءات الدردشة ومنتديات الحوار والمدونات الشخصية ،يتحدث فيها الأفراد عن مسائل ذاتية حميمية أو عامة و التي تحولت الشبكة بفضلها إلى فضاء متاح للأفراد بحق الكلام والحديث في الشأن العام ،فبدون شك عملية التلقي ليست بالأمر السهل ،و لكن كذلك ليست بتفكير مكتمل بتركه أو مروره لأمر آخر ،نتيجة لهذه الصعوبة في التلقي [1].

[1] Louis QUÉRÉ, Faut-il Abandonner l'étude de la réception ?, point de vue ,Réseaux n° 79 CNET – 1996, p04.

المضامين الإعلامية :

ينتج هذا النوع من المضمون إلى المؤسسات التي تنتج المعلومات. و لا تنتج المؤسسات الإعلامية المضامين لأهداف دعائية و بالتالي تشمل الصحافة الالكترونية مواقع الواب التي تديرها مؤسسات يمثل الإعلام نشاطها الاقتصادي الرئيسي ،غير أنه عندما نتحدث عن تأثير التليفزيون ،فإننا نقصد تأثير برامج التلفزيون ،و خاصة إذا وضعنا نصب أعيننا أن الوسيلة هي الرسالة ،كما ساد الاعتقاد لفترة ما أن لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً مثله مثل حقنة التخدير ،وأن وسائل الإعلام يمكنها أن تؤثر على الرأي العام فقد أصبح للتكنولوجيا تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة ،و لا تعد تكنولوجيا الصحافة بأي حال من الأحوال إنشاء في هذه السبل ،وبعض الأحيان تصبح غير مرغوبة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة "[1] و مما يذكر ،أن إذاعة صوت العرب من القاهرة في الخمسينيات و الستينيات كانت حافزاً قوياً لنصرة ثورتنا الجزائرية المجيدة ،و المُبين هذا الحافز مدى قوة نجاح نظرية دوامة الصمت كنظرية علمية أكثر ثراء من زاوية تقديمها لرؤية ديناميكية تعبر عن عملية الرأي العام ،و التي ارتبط ظهروها بإليزابيث نويل نيومان (ELISABETH NEILL Newman) في عام 1974 من وجهة الرأي العام السياسي " [2] .

[1] أحمد سيد خليل ، التربية و قضايا المجتمع ، ط2 ، الدار العالمية للنشر و التوزيع مصر 2006 ، ص 13 .

[2] عادل عبد الغفار خليل ، الإعلام و الرأي العام، ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية 2003 ، ص ص69-70 .

إضافة إلى ذلك ،تُعتبر الانترنيت من الأجهزة الحديثة التي دخلت الأسر الجزائرية ،و استحوذت على اهتمام جميع أفرادها ،و قد أخذت هذه الشبكة تهدد في التنشئة الأخلاقية والقيادة والسلوك ،و بما أن الأسرة هي نواة المجتمع و أساسه ،فإنها ملزمة بأداء أدوار هامة في التأثير على الأبناء و تكوين سلوكا تهم .وبذلك ينبغي على الوالدين أن يكونا مثال القدوة و النموذج السوي لأبنائهم من خلال القيام بالأدوار والوظائف الآتية " [1]:

- ❖ الجلوس مع الأبناء عند مشاهدة الانترنيت ربما كمرحلة أولية توجيهية .
- ❖ اختيار الأوقات المناسبة لمتابعة مواقع الانترنيت و ذلك بما لا يتعارض مع دروسهم وواجباتهم و أوقات نومهم .
- ❖ اختيار البرامج و المواقع الالكترونية التي تنمي أفكار الابن و تكسبهم السمات الحميدة و تترك حرية الانتقاء للأطفال أنفسهم .
- ❖ مساعدة الأبناء على توسيع مداركهم بالانفتاح على العالم الخارجي و التعرف على حضارته و ثقافة شعوبه .
- ❖ العمل على التقويم المستمر لتفاعل الأطفال مع الانترنيت و المواقع الالكترونية الأخرى .
- ❖ تعويد الأبناء الاعتماد على الذات و العمل على المحاولة والخطأ .
- ❖ تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم و حسن اختيار للمواقع و البرامج الحاسوبية .

[1] أحمد الفنيش ، أصول التربية ،ط2 ، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999، ص 42.

- توجيه و إرشاد الابن إلى عدم الإطالة في الجلوس أمام الحاسوب و البحث في المواقع الالكترونية .
- تعويد الأبناء طلب المساعدة و المشورة من ذوي أصحاب الخبرة و الكفاءة دون تردد أو كسل .

2- تكنولوجيا الاتصال الحديثة :

إن تطور تكنولوجيات المعلومات والاتصال الذي أدى إلى ميلاد مجتمع الإعلام والمعلومات أفرز الكثير من الظواهر والتفاعلات الاجتماعية التي لم تكن موجودة من قبل ،والتي يعود ظهورها أساسا إلى معدات وبرامج تكنولوجية تمتاز بسهولة التقادم والحاجة إلى التجديد المستمر لمواكبة هذا التطور الهائل في العصر الرقمي ،حيث أصبح من الصعوبة بمكان الفصل بين الإعلام ،الترفيه ،الثقافة ،فقد أصبح التعليم و التثقيف يقدم عبر الشاشة الصغيرة في قالب ترفيهي و لهوي يشجع من هم خارج الركح التلفزيوني على الالتحاق بالبرامج من خلال استخدام الهاتف او شبكة الانترنيت[1] ،وسنحاول التعرف على البعض من أهم هذه التكنولوجيات ،وهذا على النحو التالي:

3-1-الحاسبات الالكترونية:

لقد تطورت الحاسبات بشكل كبير منذ أواخر الأربعينيات من خلال خمسة أجيال متعاقبة ،ويعتمد الحاسب الآلي على إدخال البيانات ومعالجتها

[1] نصر الدين لعياضي ، وسائل الإعلام و المجتمع ، ضلال و أضواء ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الشارقة ، 2004 ، ص 141.

وإخراجها بصور عديدة ،مع وجود المرونة الكافية لتعديل المعالجات حتى نحصل على النتائج المرغوبة ،وتشمل استخدامات الحاسب الآلي في ميدان الاتصال : معالجة الكلمات والنشر المكتبي وتصميم الرسوم والبريد الالكتروني والاتصال المباشر بقواعد البيانات وأعمال المونتاج والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال الجماهيري[1] .

فاليوم بالنسبة للعائلات الواب ،مفهوم الشبكة الاجتماعية رُسخ قبل كل المواقع وكذلك بالنسبة لمواقع الاتصال خاصة ما هو شبكي الذي يسمح لمستعمليه خلق ،توسيع ،توطد العلاقات الشبكية ... *Facebook, Meetic, MySpace, Twitter,Linkedin...* ،و مواقع أخرى معروفة باعتبارها – العلاقات الشبكية – مولود جديد للانترنيت أو روابط تحسن التقنيات التي هي في خدمة الإعلام في محتويات تكون نتجت خاصة من طرف المستعملين نفسهم[2] ،ويتم في الانترنيت بربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة. ويمكن القول بأن "الإنترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج

[1] حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003، ص74-75 .

[2] Pierre-Alain , Mercier ,liens faibles sur courants faibles , Réseaux sociaux et technologies de communication, Informations sociales n° 147, p 22 23 .

التقني بين العديد من وسائل الاتصال،[1] وتعرف كذلك بأنها مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب موجودة في آلاف الأماكن حول العالم [2]،والأكيد أن تزايد عدد مستخدمي الانترنيت يعود إلى الخدمات المتنوعة التي تقدمها كـ:

أ- **الاتصال** : حيث تمكن مستخدميها من الاتصال مع بعضهم البعض وتبادل الآراء والتجارب ،من خلال المنتديات ،وفرق النقاش Groupes de discussions[3] ،فقد حقق التقدم التكنولوجي اليوم فرصة لربط العالم عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني الفضائي و الاتصالات الهاتفية و الانترنيت ،بحيث صار بإمكان صياد في جنوب اليمن مع مزارع في سهول الرباط مع مثقف في الإسكندرية أن يشاهدوا برنامجا تبثه محطة عربية أو أوروبية أو أسيوية[4]،فالبريد الالكتروني مثلاً يعتبر من الاتصالات المباشرة التي تدور بين مستخدمي الإنترنيت ،وهو أكثر أدواتها شيوعا واستخداماً ،لكونه يختصر الوقت والكلفة ،مقارنة بالوسائل التقليدية.[5]

ب- التعليم: إذا تتبعنا مبادئ دراكر و هولند و موسر أن نعيد التفكير في دور وظيفة المدرسة و التعليم لنتأكد من أن الموارد التي نخصصها لهذا

---

[1] فارس حسن شكر المهداوي، صحافة الانترنت، دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية "العربية. نت نموذجا"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك،2007، ص26.

[2] عامر إبراهيم قندلجي وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنيت، ط1، دار الفكر ، مصر، 2001، ص395 .

[3] محمد لعقاب مرجع سبق ذكره ، ص 113.

[4] صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة ، مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ، ص 255.

[5] عبد الباسط عبد الوهاب، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص107.

الدور توجه بطريقة تؤدي إلى نتائج مثلى ،و يشمل هذا الدراسة الكيفية التي يمكن أن نواكب بها النظام التعليمي الكمية المتزايدة باستمرار من المعلومات الجديدة [1].

3-2- الصحافة الإلكترونية:

هي الصحف التي يتم نشرها على شبكة الانترنيت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ وإصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة ،أو موجزا لأهم محتويات النسخ الورقية ،أو جرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية أو مطبوعة على الورق ،وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات ،والصور والخدمات المرجعية ،حيث يشير تعبير Online journalism في الكتابات الأجنبية تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية المطبوعة[2] ،وتعرف الصحافة الإلكترونية أشكالا عديدة وذلك حسب طبيعة نصوصها المنشورة على شبكة الانترنيت ومنها:

- الصحف الالكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك التبادلي ،أو الصورة GRAPHIX INTERCHANGE FORMA ،ويخص هذا الشكل الجانب المتعلق بتحويل الصحف من شكلها الورقي إلى الانترنيت[3].

[1] مايكل هيل،أثر المعلومات في المجتمع،دراسة لطبيعتها و قيمتا واستعمالها،مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية،ط1، 200،ص 306.

[2] عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 2006، ص78.

[3] La justice saisi par la télévision, Dossier de l'audiovisuel, N°107,Paris Février 2003.

- الصحف الإلكترونية التي تستعمل تقنية HyperText markup ،ومن خلال هذا النمط يتم إنشاء الصحيفة بشكل مخالف تماما للشكل الورقي وتكون ثرية بالصور والنصوص الموجودة في الانترنيت[1].

- الصحف الإلكترونية التي تستعمل تقنية PORTABLE DATAGMA FORMA.

3-3- الأقراص المضغوطة:

يعد اختراع الأقراص المضغوطة من الإنجازات البالغة الأهمية في مجال تكنولوجيا المعلومات ،حيث أدخلت هذه التكنولوجيات تحولات جذرية في نظم حفظ واسترجاع المعلومات.[2] وتتميز الأقراص المضغوطة بعدة خصائص منها:

- طاقة تخزين عالية جداً .
- تكاليف التخزين والاسترجاع منخفضة نسبيا.
- شديدة الوضوح.
- القدرة على التحمل وطول العمر.
- إنها وسيلة Multimédia.[3] بحيث يضمن القرص المضغوط مبدأ الأمان في حفظ المعلومات و السيطرة عليها ،لأن استعمالها يكون ضمن مجال محدد

[1] رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص100

[2] محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، مرجع سبق ذكره ، ص 120.

[3] محمد لعقاب، ، المرجع نفسه، ص 121.

بواسطة جهاز الكومبيوتر ،عكس المعلومات التي يتم تداولها في الانترنيت التي تكون عرضة للتلف و السرقة [1] .

3-4- الهاتف النقال بأجياله العديدة :

فالتكنولوجيا الجديدة تخلق فضاءات جديدة تفسر و تكشف من طرف مبدعي الاقتصاد الاجتماعي ، فالنتيجة أن هذه التكنولوجيات الحديثة تسمح بمجتمع مدني ،وهؤلاء الممثلون عموماً يقصون الوسائط الكلاسيكية لبلوغ الدعم الواضح كالرسائل الالكترونية لمرونة لمس طاقة من المستمعين على مستوى المعمورة [2]،فالهاتف النقال الشخصي ارتبط جيداً بالمجتمع الصديق أو المجتمع الحقيقي الذي أخذ بالنزول إلى المجتمع العائلة التي تسمح حاضرا بالربط مباشرة بأي شخص أو فرد[3].فلا يجب أن ننسى أننا نحن البشر نتصل من خلال علاقة الصداقة ،العائلة ليس إلا للتفاعل الجماعي و كذلك من أجل تقاسم خبرات الحياة الخاصة ،أحاسيسنا ،شعورنا ،عواطفنا ،تفكيرنا[4] .

يتألف مصطلح الوسائط المتعددة – Multimédia– من جزئين الأول– Multi– وتعني التعددية ،والجزء الثاني - média - وتشير إلى

[1] محمد لعقاب، المرجع نفسه، ص 80

[2] Sandoss BENABID et Gilles GROLLEAU, Les nouvelles technologies de l'information et de la communication , un instrument potentiel au service de l'économie sociale ?, De Boeck Université , innovations ,2003/1 - n° 17 , p149.

[3] AKOUN André , Nouvelles techniques de communication et nouveaux liens sociaux , *Cahiers internationaux de sociologie*, 2002/1 - n° 112,p13.

[4] Elisabeth FIVAZ-DEPEURSINGE, L'alliance coparentale et le développement affectif de l'enfant dans le triangle primaire, Médecine et Hygiène, thérapie familiale .2003/3 - Vol. 24,p169.

الوسائط الفيزيائية الحاملة للمعلومات كالورق والأشرطة والأقراص السمعية والبصرية الممغنطة وغيرها ،والعبارة Multimédia تشير إلى صنف من برمجيات الكمبيوتر التي توفر المعلومات بأشكال فيزيائية مختلفة كالصوت والصورة والرسوم المتحركة إضافة إلى النصوص ،وتوفر برمجيات الوسائط المتعددة ربطا محكما للمعلومات بأشكالها.

وهناك تعريف يعرف الوسائط المتعددة بأنها أجهزة أو وسائل تتسم بالشمول وتتعدد الإمكانيات التي تنتجها ،حيث توفر نوعا من البرمجيات تحقق عرض المعلومات في شكل نصوص ، مع إدخال كل من عناصر: الصوت والصور الرقمية واللقطات الحية من الفيديو المصحوبة بالصوت ، ثم اسطوانات الليزر ،وتعرف بالأسطوانات المدمجة ، وذلك باعتبارها الوسيط المستخدم.[1]

لقد أصبح مفهوم الوسائط المتعددة ،أو الوسائط التشعبية أو الوسائط الموحدة،(Uni média) ، (hypermédia)، (multimédia) يحيل على عوالم سحرية ،ومادة تستثير الكثير من النقاشات ،وهي حديث الجميع بالأمس القريب واليوم أو في الغد ويعدها البعض بمثابة المستقبل الذي يبنى حوله الأمل في تطوير قطاعات مختلفة (عملية أو تربوية أو ترفيهية).

[1] أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي، ط1 ، الدار العربية للنشر والتوزيع، ، 2005، ص86.

ويرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصحوبا بلقطات حية من ڤيديو وصور وتأثيرات خاصة ،مما يزيد من قوة العرض وخبرة المتلقي في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة . وتعني الوسائط المتعددة عرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر التالية : المواد السمعية ،والمواد المصورة من الفيديو وغيره و لقطات الفيديو الحية[1] ،ويعرفها Galbreath بأنها: « برامج تمزج بين الكتابة والصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والرسوم الخطية لعرض الرسالة ، ويستطيع المتلقي أن يتفاعل معها مستعينا بالكمبيوتر[2] .

وقد أشار شريف كامل شاهين أنه ونتيجة للبحث في اكتشاف الكلمات المفتاحية الواردة في الكتيب العالمي لتكنولوجيا المعلومات المجلد الثاني: (WordInformationTechnology Manual) ،توصل إلى الإحالة التالية: Hypermédia see Under multimédia وهذا يعني أن المصطلح "وسائط متعددة" سوف يستخدم بدلا من الوسائط الفائقة. وقد يبدو أن المصطلح "الوسائط الفائقة"Hypermédia يستخدم كمرادف لكل من النص الفائق Hyper text أو الوسائط المتعددة. Multimédia[3] ، وتهدف هذه التقنية إلى دمج تقنية الحاسب الالكتروني والتلفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية في

[1] محمد أديب رياض غنيمي، الوسائط المتعددة والشبكات، مجلة: شبكات المعلومات" الحاضر والمستقبل "المكتبة الأكاديمية، القاهرة،1997، ص46 .

[2] حسنين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط 2 ، رحمة برس للطباعة والنشر، د.م.ن، 2006، ص15.

[3] شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1 ، الدار المصرية للطباعة، القاهرة،2000 ، ص79.

تقنية واحدة . وتتعلق الوسائط المتعددة بالطرق المختلفة للاتصال بين شخص وآخر ،أو بين شخصين ومجموعة من الأشخاص ،سواء بطريقة التخاطب المباشر أو غير المباشر .

ويتضمن الاتصال غير المباشر تمثيل وتخزين الأفكار والمعارف بصورها المختلفة ،(النصوص والصوت والصورة الثابتة أو المتحركة) ثم إتاحة الفرصة للطرف الآخر لاسترجاعها كما هي والتفاعل معها. فالذات الالكترونية تعكس الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها ،لأن الفرد ما هو إلا جزء من مجتمعه ، وبالتالي فهو يحمل الخصائص التي تتميز بها جماعته و لو بنسبة قليلة ،و حسب مقتربات التفاعل الاجتماعي ،فإن هوية شخص ما ،ما هي إلا بناء اجتماعي (construction sociale) ينشأ من خلال التفاعلات بين الأفراد[1].

5- وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية:

تؤدي وسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفزيون والراديو والصحف والإعلان والكتب والمجلات من خلال أنشطتها التثقيفية والتوجيهية والإرشادية الدور المؤثر والكبير في تنشئة الجيل الجديد وحسن تربيته وزرع القيم والمثل الإيجابية عند أفراده وتقويم سلوكه وبناء شخصية بناء محكما ورصينا بحيث يستطيع فيما بعد تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية والوطنية

[1]Valérie h., Lebraty J-F , présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques, guegen n.,Tobin communication , société et Internet, p.112.

والقومية الملقاة على عاتقه. ويمكن أن تكون وسائل الإعلام الجماهيرية المذكورة أعلاه أداة فاعلة من أداوت التنشئة والتربية والتهذيب ،فهي من خلال برامجها وفعاليتها ومعلوماتها التي تنشرها بين الشباب في كل زاوية من زوايا المجتمع تستطيع رسم أطر التفاعل الإنساني بين المربي أو المسؤول عن عملية التنشئة الاجتماعية المتعاقبة كمرحلة الحضانة والشخص الذي تستهدفه عملية التنشئة كالطالب أو الشاب الاعتيادي. ومثل هذا الأطر إنما تقوي العلاقة بين الطرفية إلى درجة أن المربي يندفع نحو التأثير في الشاب تأثيرا عميقا وفاعلاً .

فالشاب يثق بالوسيلة الإعلامية ويؤمن برسالتها التربوية و التنشيئية إذ يستوعبها ويلم بجميع جوانبها ،ويمكن أن تؤدي وسائل الإعلام مهمة أخرى في عملية التنشئة الاجتماعية تلك هي توضيح الصعوبات التي تواجه الأبناء والصغار والشباب عند مرورهم بمراحل التنشئة الاجتماعية المتعاقبة كمرحلة الحضانة والمراهقة والبلوغ وكيفية التغلب على مشاكل كل هذه المراحل وتذليل عقباتها النفسية والبيولوجية والاجتماعية[1].

و كذلك تؤدّي وسائل الإعلام الدور المهم في توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية التي يعتمدها الوالدان أو المعلمون إزاء الأبناء كأسلوب الشدو وأسلوب اللين وأسلوب الذي يجمع ويوازن بين الشدة واللين ،مع تفسير فوائد

[1] إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع العائلة ، دار وائل للنشر ،ط1 ،الأردن عمان ،2005 ، ص ص210 211 .

ومضار كل هذه الأساليب المعتمدة في التنشئة ،أي من هذه الأساليب أفضل من غيره في عملية التربية والتقويم .

وأخيرا يمكن أن توضح وسائل الإعلام من خلال المسرحيات والقصص والتمثيليات والنشرات والإعلانات والبوسترات الجدارية ماهية التقنيات التي يمكن أن يعتمدها المربي في تنشئة الجيل الجديد كاستعمال الرعاية المكثفة في التعامل مع الصغير عن تربيته وتقويم سلوكه واستعمال آليات الثواب والعقاب مع المتعلم ،هذه الآليات التي تعزز عند السلوك الإيجابي وتبعده عن السلوك السلبي والضار.

وكذلك اعتماد المنهج الذي يجمع بين أساليب اللين والشدة عند التعامل مع المتعلم ،ويمكن أن تكون وسائل الإعلام الجماهيرية فاعلة ومؤثرة في تربية الصغار والشباب إذا كانت مشوقة في عرض برامجها وفعاليتها ، ومنسجمة في توجيهاتها الفكرية والمبدئية مع ظروف المجتمع ومعطياته الموضوعية والذاتية ،وأن تسم بالاستمرارية في العرض والتأثير[1].

فحتى نفهم دور الأسرة في مجتمعنا يجب الأخذ بالأهمية الكبرى للمؤرخين والأخلاقيين الذي يمكنهم إعطائنا بوجود مبدئيين العناصر و المفارقات المنظمين لنظام الأبوة ... فالأول هو أكثر أسري باعتبارنا نرث مبادئه [2]،فكل الأفراد يتموضعون في مجموعة معارفهم أو إيمانهم

[1] إحسان محمد الحسن ، المرجع نفسه ، ص ص 211 212 .

[2] Jean Etienne , Henri Mendras , les grands thèmes de la sociologie par les grands sociologues .Armand colin .paris 99 , p 69.

بشخصياتهم ،هذه العناصر يمكنها أن تكون مختلفة بطبعها – الأهداف ، المصالح ،النشاط – وهذا الاختلاف يمكننا حصره بالترابط [1] ،و يمكن أن نجد أصنافا متعددة لمعاملة الأسر للأطفال ،و من ابرز تلك الأصناف في الآتي [2]:

1- **المعاملة المغالية في التأديب** Over correction : و يتمثل هذا الأسلوب في تأكيد الأسرة على الوصول بالطفل إلى الالتزام بضوابط في مجمل سلوكه ،مع ميل الأسرة إلى الاستعانة بطرق معينة كالتأنيب و التوبيخ .وهذا الأسلوب ينطوي على قدر من تجاهل حاجات الطفل.

2- **المعاملة المغالية في الإخضاع** Over submission : و تكون المعاملة وفق هذا الأسلوب عن طريق إخضاع الطفل للأسرة و إذعانه لها و إطاعة أوامرها و نواهيها طاعة عمياء .

3- **المعاملة وفق مذهب الكمال** Perfectionism : و يتمثل هذا الأسلوب من خلال تصور تحقيق السمو في سلوك الطفل و هو ينطوي على تجاهل الكثير من خصائص الأطفال و النظر إليهم و كأنهم ناضجون.

4- **المعاملة عن طريق إنزال العقوبة** Punitiveness : تميل الأسرة في هذا الأسلوب إلى الأسلوب التأديبي ،مدفوعة بالتصور إلى أن معاملة الطفل تقوم على استمرار إنزال القصاص بالأطفال جسدياً أو لفظياً.

[1] Jean Claude Deschamps , pascal moliner , L'identité en psychologie sociale .Armand colin .paris 2008. P 77.

[2] هادي نعمان الهيتي ، الإعلام و الطفل ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1، 2008 ، ص ص 89 90 .

5- **المعاملة القائمة على الإهمال** Negligence : و تقوم هذه الطريقة في المعاملة على عدم ايلاء الأسرة للطفل اهتماما أو عناية عاطفية.

6- **المعاملة القائمة على ازدراء الطفل** Rejection : و تتمثل هذه الطريقة في نبذ الطفل و عدم الاكتراث له و ازدرائه و الاستخفاف به.

7- **المعاملة القائمة على التوهم الوسواسي** Hypochondriqsis : و يتعدي هذا الأسلوب في شعور الأسرة بقلق مبهم أو خوف في النظر إلى الطفل و التعامل معه ،و يرافق ذلك حرص شديد و مبالغ فيه على الطفل.

8- **المعاملة القائمة على تدليل الطفل** Over indulgence : و هو أسلوب يقوم على الإفراط في تدليل الطفل من خلال المبالغة في إشباع حاجاته و المغالاة في تلبية مطالبه.

9- **المعاملة القائمة على الحماية الزائدة** Over protection : و يتمثل هذا الأسلوب في الإفراط في شدة حرص الأسرة على الطفل و العمل على حمايته من كل فعالية ،و يصل الأمر إلى محاولة الأسرة التدخل في نمو الطفل و في حاجاته الطبيعية.

10- **المعاملة القائمة في الإفراط في تحمل المسؤولية** Excessive responsibility: ويمثل هذا الأسلوب في محاولة الأسرة تخليص الطفل من أداء أية مسؤولية ،و القيام نيابة عنه بإنجاز الفعاليات التي هي من شأن الطفل.

و يعطي هذا التصنيف العام ،التباين بين الأسر في محاولة صياغة الطفل من خلال عمليات التأديب إلى محاولة تحمل المسؤولية و يمكن أن نجد هذه الطرائق بدرجات متباينة في المجتمعات المختلفة بما فيها المجتمع العربي ،غير أن هناك مجتمعات تزيد فيها أساليب معينة وتنقص فيها أخرى .

و في هذا الصدد نجد هربرت سبنسر في نهاية القرن (19) التاسع عشر مع مؤلفه عقل الثوري ذهب إلى تنمية الأفكار التي توجهنا من بعد بالتكيف مع محيطنا و لكن بتكيف ينطوي على اختيار و هذا التوجه يسمح بتحسين الإنسان و شروط الإنسانية[1] كما نجد كذلك مصطفى مجاهدي في فهمه لعلاقة الوسائط الإعلامية بالشباب ، يراه اختلاف و باعتبارها تُلح إلى علاقة ريبة خاصة ، لأن النظرة إليها جامدة و التي تعتبر الشباب مجموعة اجتماعية متلاحمة ومتجانسة، وهو ما يخدعنا و يخفي التشابك الاتصالي بين الشباب و المجتمع و النظام الرمزي[2].

[1] MIENNEE Jean-François , Rites et Ritualisation en Orientation , éléments pour une lecture anthropologique, Thèse de Doctorat en Sciences de l'Education, 4ème trimestre 2007, p15.

[2] Mustapha MEDJAHDI, La jeunesse algérienne et les télévisions satellitaires , usages et formes d'interprétation, CRASC , p05.

الإطـــار التطبيقي

عرض نتائج الفرضيات

- **تمهيد :**

أمكن لنا بعد تفريغ نتائج الاستمارة حسب كل متغير أو بعد يخدم مقاربة دراستنا و تحقيقاً للأهداف المرجوة من العمل بمعرفة مدى أو تأثير المجتمع المعلوماتي على الاتصال الأسري من خلال القيم والسلوكيات اليومية التي ينحوها الزوجان و من ثم الأبناء ،الحصول على نتائج التالية:

- **الفرضية الأولى :** توجد فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية .

- **أ – الزوجة :**

- **الجدول الوصفي :**

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
Rien	28	74.8929	7.79525	1.47316	71.8702	77.9155	58.00	89.00
Primaire	37	75.0811	6.43074	1.05721	72.9370	77.2252	62.00	90.00
Moyenne	47	73.9149	7.31238	1.06662	71.7679	76.0619	58.00	93.00
Secondaire	62	75.3548	7.48791	.95097	73.4533	77.2564	51.00	92.00
Universitaire	53	74.6604	7.47031	1.02613	72.6013	76.7194	57.00	95.00
Total	227	74.7930	7.27806	.48306	73.8411	75.7448	51.00	95.00

يوضح الجدول الوصفي أعلاه أن عينة الأفراد مثلاً عند – بدون مستوى – بلغ عددها 28 وبمتوسط حسابي : 74.89 و بانحراف معياري : 7.79 و بخطأ معياري قدره:1.47 ،بأدنى قيمة 58 و أعلى 89 .

- الجدول الاستدلالي يبن نتائج أحادي الاتجاه :

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	60.093	4	15.023	.280	.891
Intra-groupes	11911.175	222	53.654		
Total	11971.269	226			

بما أن القيمة signification تساوي : 0.891 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية بين المجموعات 60.093 و داخل المجموعات 11911.175 ،فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول بوجود فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية ،و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود فروق .

المخطط البياني :

- **يبين المخطط المتوسطات الحسابية للزوجة :**

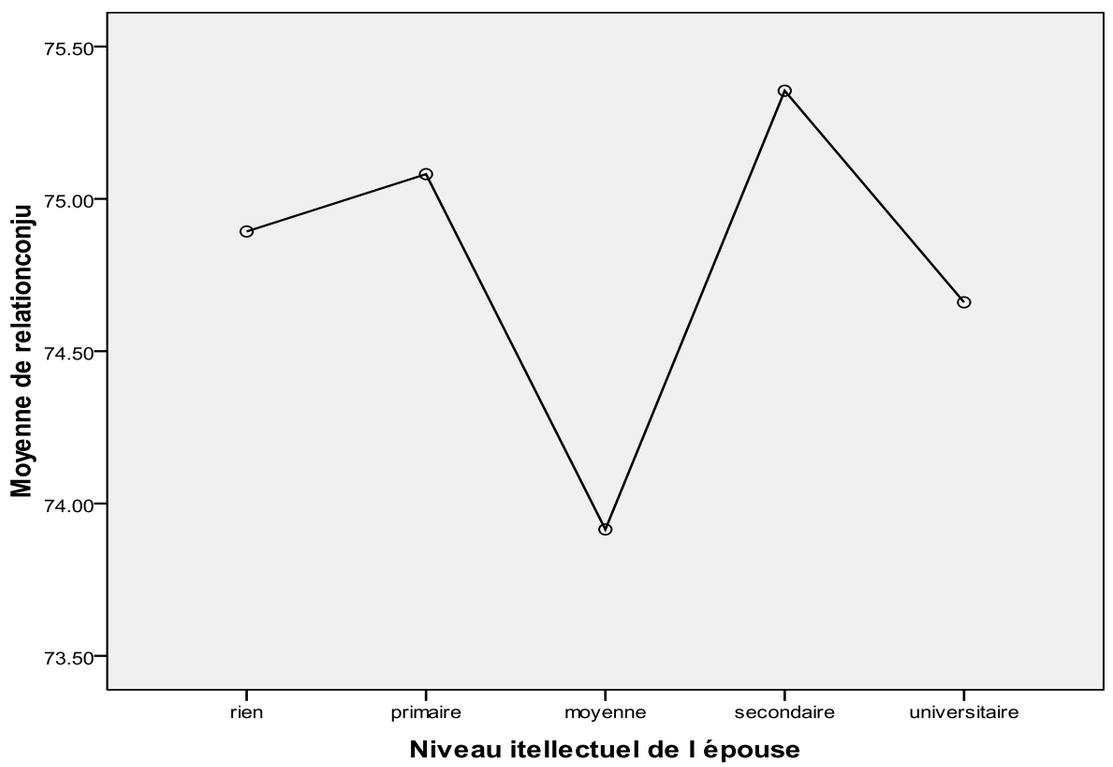

- **ب – الزوج:**

- **الجدول الوصفي :**

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
rien	10	71.0000	8.32666	2.63312	65.0435	76.9565	58.00	84.00
primaire	17	71.3529	8.82426	2.14020	66.8159	75.8900	57.00	89.00
moyenne	45	74.7111	6.75756	1.00736	72.6809	76.7413	61.00	90.00
secondaire	83	75.5542	7.73691	.84924	73.8648	77.2436	51.00	95.00
universitaire	72	75.3056	6.24757	.73628	73.8374	76.7737	59.00	93.00
Total	227	74.7930	7.27806	.48306	73.8411	75.7448	51.00	95.00

يوضح الجدول الوصفي أعلاه أن عينة الأفراد مثلاً عند – بدون مستوى – بلغ عددها 10 و بمتوسط حسابي : 71 و بانحراف معياري : 8.32 و بخطأ معياري قدره:2.63 ،بأدنى قيمة 58 و أعلى 84 .

- **الجدول الاستدلالي يبن نتائج أحادي الاتجاه :**

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	412.358	4	103.090	1.980	.099
Intra-groupes	11558.911	222	52.067		
Total	11971.269	226			

بما أن القيمة signification تساوي : 0.99 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية بين المجموعات 412.358 و داخل المجموعات 11558.911 ، فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول بوجود فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية ، و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود فروق .

المخطط البياني :

- **يبين المخطط المتوسطات الحسابية للزوجة :**

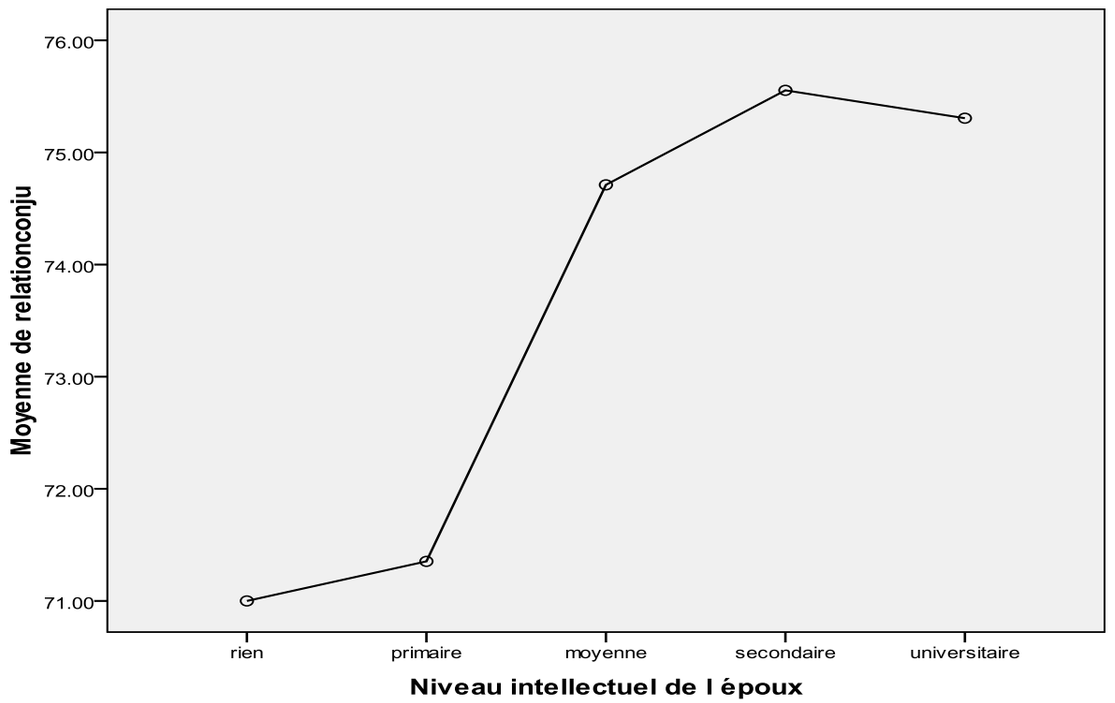

- **الفرضـــية الثانيـــة :** يوجـد اثـر تفاعـل المسـتوى التعليمـي للـزوجين علـى مشـاهدة الوسائط الإعلامية .

- **أ- الزوجة:**

- **الجدول الوصفي :**

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
rien	32	5.7500	6.52538	1.15354	3.3973	8.1027	1.00	19.00
primaire	41	7.8780	7.17355	1.12032	5.6138	10.1423	1.00	23.00
moyenne	49	6.7551	6.46636	.92377	4.8977	8.6125	1.00	20.00
secondaire	68	10.0147	9.54094	1.15701	7.7053	12.3241	1.00	32.00
universitaire	59	7.1864	8.48218	1.10429	4.9760	9.3969	1.00	33.00
Total	249	7.8032	8.08258	.51221	6.7944	8.8121	1.00	33.00

يوضح الجدول الوصفي أعلاه أن عينة الأفراد مثلاً عند – بدون مستوى – بلغ عددها 32 و بمتوسط حسابي : 5.75 و بانحراف معياري : 6.52 و بخطأ معياري قدره :1.15 ،بأدنى قيمة 1 و أعلى 19 .

– **الجدول الاستدلالي يبن نتائج المتغيرات المستقلة :**

Source	Somme des carrés de type III	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
Modèle corrigé	1478.240[a]	23	64.271	.982	.489
Ordonnée à l'origine	4545.549	1	4545.549	69.465	.000
niveau1	616.577	4	154.144	2.356	.055
niveau2	171.941	4	42.985	.657	.623
niveau1 * niveau2	789.270	15	52.618	.804	.673
Erreur	14723.118	225	65.436		
Total	31363.000	249			
Total corrigé	16201.357	248			

a. R deux = .091 (R deux ajusté = -.002)

بما أن القيمة signification تساوي : 0.489 أكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 23 فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول بوجد اثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية ،و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود أثر .

المخطط البياني :

– **يبين المخطط المتوسطات الحسابية للزوجة :**

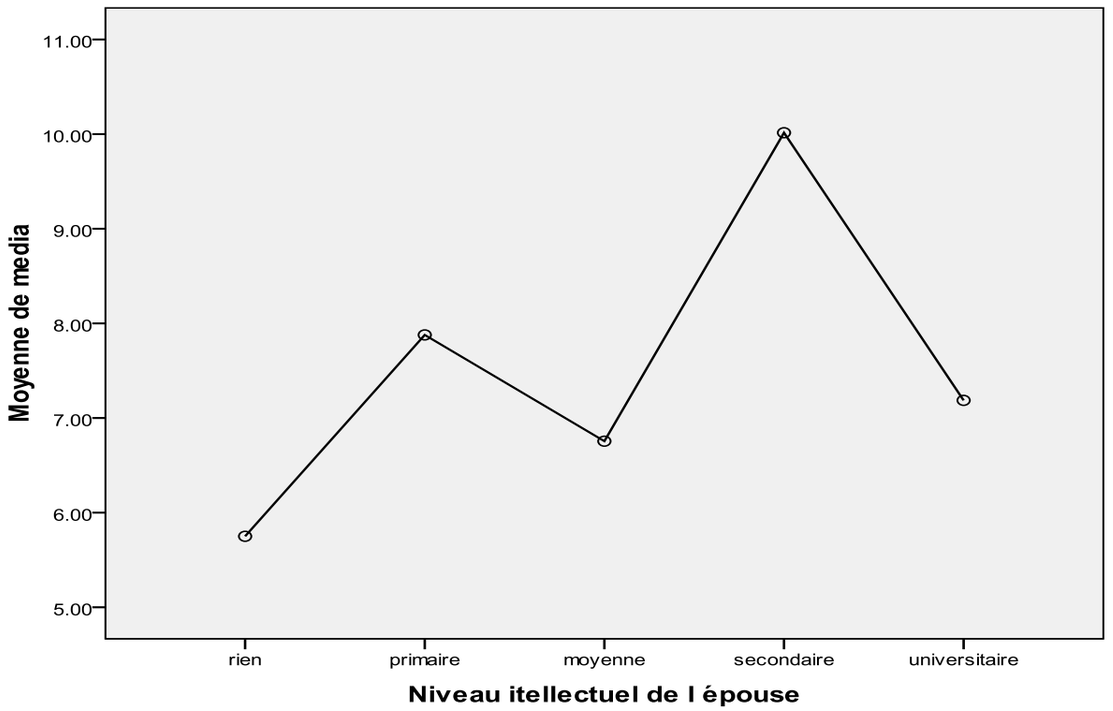

- **ب- الزوج :**

- **الجدول الوصفي :**

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
rien	11	7,1818	8,44770	2,54708	1,5066	12,8571	1,00	22,00
primaire	18	7,7222	7,68349	1,81101	3,9013	11,5431	1,00	23,00
moyenne	49	6,0408	6,99094	,99871	4,0328	8,0488	1,00	29,00
secondaire	92	8,6304	8,11418	,84596	6,9500	10,3108	1,00	32,00
universitaire	79	8,0380	8,71404	,98041	6,0861	9,9898	1,00	33,00
Total	249	7,8032	8,08258	,51221	6,7944	8,8121	1,00	33,00

يوضح الجدول الوصفي أعلاه أن عينة الأفراد مثلاً عند – بدون مستوى – بلغ عددها 32 و بمتوسط حسابي : 5.75 و بانحراف معياري : 6.52 و بخطأ معياري قدره : 1.15،بأدنى قيمة 1 و أعلى 19 .

- **الجدول الاستدلالي يبين نتائج المتغيرات المستقلة :**

Source	Somme des carrés de type III	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
Modèle corrigé	1478,240[a]	23	64,271	,982	,489
Ordonnée à l'origine	4545,549	1	4545,549	69,465	,000
niveau2	171,941	4	42,985	,657	,623
niveau1	616,577	4	154,144	2,356	,055
niveau2 * niveau1	789,270	15	52,618	,804	,673
Erreur	14723,118	225	65,436		
Total	31363,000	249			
Total corrigé	16201,357	248			

a. R deux = ,091 (R deux ajusté = -,002)

بما أن القيمة signification تساوي : 0.489 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 23 فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول بوجد اثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية ،و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود أثر .

المخطط البياني :

- **يبين المخطط المتوسطات الحسابية للزوج :**

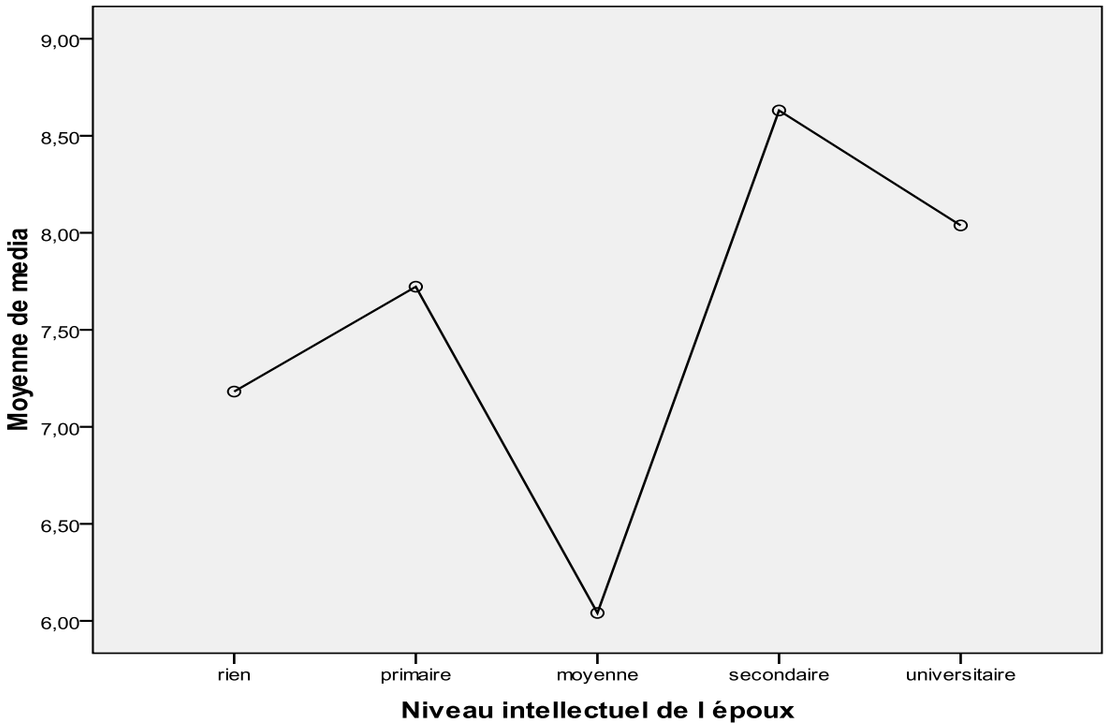

- **الفرضية الثالثة:** يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية .
- **الجدول الاستدلالي يبن نتائج المتغيرات المستقلة :**

Source	Somme des carrés de type III	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
Modèle corrigé	5,371[a]	23	,234	1,129	,315
Ordonnée à l'origine	223,074	1	223,074	1078,959	,000
niveau2	1,325	4	,331	1,602	,175
niveau1	,550	4	,137	,665	,617
niveau2 * niveau1	3,642	15	,243	1,174	,293
Erreur	46,725	226	,207		
Total	778,000	250			
Total corrigé	52,096	249			

a. R deux = ,103 (R deux ajusté = ,012)

بما أن القيمة signification تساوي : 0.315 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 23 فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول يوجد لدى الأباء ثقافة سن مشاهدة الوسائط الإعلامية ،و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود ثقافة السن .

- **الفرضية الرابعة :** للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة و بمختلف مستويات آبائهم التعليمية.

-أ-الزوج:

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	28,023	4	7,006	4,199	,003
Intra-groupes	408,733	245	1,668		
Total	436,756	249			

بما أن القيمة signification تساوي : 0.003 أقل من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 4 فإننا نقبل فرضية البحث الذي يقول بأن للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية ،و نرفض الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود مكانة للوسائط الالكترونية لدى أفراد الأسرة بمختلف مستويات آبائهم التعليمية .

ب-الزوجة:

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	28,960	4	7,240	4,350	,002
Intra-groupes	407,796	245	1,664		
Total	436,756	249			

بما أن القيمة signification تساوي : 0.002 أقل من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 4 فإننا نقبل فرضية البحث الذي يقول بأن للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية ،و نرفض الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود مكانة للوسائط الالكترونية لدى أفراد الأسرة بمختلف مستويات آبائهم التعليمية .

مناقشة نتائج الفرضيات

- **مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الأولى:**

يوضح الجدول الوصفي للمستوى التعليمي للزوجين أن هناك تقارب في المستويات وهذا في كل مراحل التعليم من دون مستوى إلى المستوى الجامعي بحيث تراوح المتوسط الحسابي لجنس الزوجة ما بين :73.91 إلى 75.35 بينما جنس الزوج من 71 إلى 75.55 ، أما الجدول الاستدلالي للزوجة بين أن القيمة signification تساوي : 0.891 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية بين المجموعات 60.093 و داخل المجموعات 11911.175 ،و منه رفضنا فرضية البحث التي أقرت بوجود فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية ،وقبلنا الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود فروق ،بينما الجدول الاستدلالي للزوج بين أن القيمة signification تساوي : 0.99 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية بين المجموعات 412.358 و داخل المجموعات 11558.911 و منه رفضنا فرضية البحث التي أقرت بوجود فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية ،وقبلنا الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود فروق .

ذلك أن رؤية العلاقة الزوجية ليست مرهونة بشيء اسمه المستوى التعليمي الذي يكون كعائق للتواصل و الحوار ،فإذاً ليس معيار نجاح الحوار و التفاهم القائم هو المستوى التعليمي ،فتكوين أسرة هي جملة الأفعال و الآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني

أخر ،فهي حياة كاملة لبلوغ الأهداف المنشودة و الوصول بالمجتمع إلى أقصى كمالاته بتكامل أفراده ليبقى المجتمع و يدوم تراثه " [1] ،فلابد من الزوجين أن يكونا متكيفين ،على أن يقوم كل واحد منهما بدوره المناسب في الوقت و المكان المناسب ،لان القيام بهذه الأدوار هي فطرة أسرية واقعية .

غير أنها تختلف باختلاف طبائع البشر في معالجة مواقفهم الاجتماعية ،ويؤكد **فريديرك** (FREDERIK)**و هارت** (HART) **و بروكس** (BROOKS) بأن المصداقية مهمة كظاهرة متعددة الأبعاد من ناحية قوة المصدر ،كفاءة المرسل ،حسن قصد المرسل و الدينامية بين الطرفين "[2]،و من احدث الدراسات التي حاولت تأكيد هذه الحقيقة و توظيفها لصالح مقولة صدام الحضارات التي بشر بها (صاموئيل هانتيغون) و التي جاء فيها : " أن النزاع وفق خط الانقسام بين الحضارتين الغربية و الإسلامية مستمر منذ1300 سنة فبعد صعود الإسلام انتهى اكتساح العرب للغرب و الشمال في تور عام 732م ،و من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر ،حاول الصليبيون بنجاح مؤقت الإتيان بالمسيحية و الحكم المسيحي إلى الأرض المقدسة ، و في القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر ،قلب الأتراك العثمانيون الميزان و مدوا سيطرتهم على الشرق الأوسط و البلقان ،و استولوا على القسطنطينية وحاصروا فينا

[1] إبراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ط2 ، دار الجيل بيرون ، دار الرائد العالمية عمان 1996 ، ص35.

[2] محمود منصور هيبة ، علوم الاتصال بالجماهير ، ط1 ، مركز الاسكندرية للكتاب مصر 2005 ،ص96-97

مـرتين ،و فـي القـرن التاسـع عشـر و أوائـل القـرن العشـرين و مـع انهيـار القـوة العثمانيـة فرضـت بريطانيـا سـيطرة الغـرب علـى الشـرق الأوسـط " [1]،و التاريخ يعيد نفسه في وقاع تهتش المواطن العربي .

بحيث تعد نظرية سالف بري في القيمة من أفضل ما كتب في القيم ،و قد عدى أن أي اهتمام بأي شيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة ، فالأشياء في ذاتها ليست خيرة ،كما أنها ليست شريرة ،و لكن اهتمام الإنسان بها هو الذي يرفع قيمتها أو يخفضها فما يسمى قيمة إيجابية في مجتمع ما قد تقل قيمته في مجتمع آخر ،فالقيم من نسج الخبرة الإنسانية ،و هي جزء لا يتجزأ من كيانها ،[2] و تتضح القيمة الفنية للمنتجات اليدوية مثلاً في الحضارة العربية الإسلامية باعتبارها عنصراً مقيماً و مهماً من عناصره الثقافية ،و لأنها تنكوي على غايات جمالية إبداعية مما يعطي ذلك الفن روحية و يقينية ،و يمكن أن يعد الابتكار الذي حصل في الزخرفة العربية حدثاً اجتماعيا فنياً و تطوراً فكرياً باهراً .

و يمكن لنا تبيان نماذج من العراق الشقيق التي وجد بها عبر العصور وليدة الحرفة دونما مستوى تعليمي محدد يفرض منحى اجتماعي و ثقافي اقتصادي للأسرة و أن أهم هذه المهارات الثقافية [3]:

[1] صبري فارس الهيتي،العالم الإسلامي و المتغيرات الدولية من وجهة نظر جيوبولتيكية ط1، للنشر و التوزيع الأردن،2005 ، ص327.

[2] خالد محمد أبو شعيرة ، الثقافة و عناصرها ،ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع عمان الأردن ،2009 ، ص49.

[3] صبري فارس الهيتي ، نفس المرجع السابق، ص127.

-الحياكة (النسيج) كانت تنسج أنواع متعددة من الثياب القطنية و الحريرية والصوفية و الكتانية .

- مهارة صناعة الحلي الذهبية و الفضية : كانت هذه المهارة اليدوية من أهم المهارات الثقافية التي تعبر عن ثقافية المجتمع و من أهم هذه الحلي العراقية (المنيا السوداء) .

فبسبب الانفتاح على الآنية المستمرة التي تكاد تنسف الديمومة ومرجعية التراث ،مما كان يشكل امتياز الوالدين ،ويمكنهم من فرض مرجعيتهم على الأبناء والتوجه بإصرار قطعي نحو المستقبل في بحث لاهث عن فرصه وإمكاناته . وثانيا بسبب المحو التدريجي للمعالم المكانية الساحة العامة ،الشارع تلك الأمكنة المميزة للبناء الاجتماعي وأصبح التفاعل داخل الميلتيميديا بفضل التقنيات الاتصالية الجديدة يترجم بتفاعل الإنسان وحيدًا مع شاشته ،مع المعطيات الموضوعة أمامه من قبل الطرف الآخر من الشبكة ،مع النظراء والمختصين والخبراء ، وتكون النتيجة غياب شبه كامل للعلاقات التفاعلية العلائقية بين المواطنين ،العلاقات الجديرة بتقوية الروابط الاجتماعية [1] .

لذلك أصبحنا نرى انكفاء بعض الشباب نحو ذواتهم ،لا مبالاتهم تجاه أهلهم ،عبثهم أحيانا ،ارتيادهم المكثف للمقاهي الالكترونية ، و أحيانا توجههم نحو تعبيرات دلالية مضادة تترجم بوفرة موسيقى الروك أو العودة

[1] Jacques Robin , " Les pièges d'une société de l'information planétaire", manière de voir' le monde diplomatique, Internet ,l'extase et l'effroi , p67.

إلى كاريسمات الدين والسياسة والتعصب ،عروض الرسم التجريدي ،الإغراءات الشهوانية للإعلان ،جميعها طرق للعودة إلى الجسد المطرود من الاتصال الرقمي [1].

والمشكلة أن جملة الأساطير التي اشرنا إليها أعلاه كونت نظامًا عالميًا فأصبحنا نشكو العولمة ونقف مبهورين أمام هذا الاتصال الرائع الذي يوحد الكرة الأرضية لذلك نجد الوسيلة تحمل الشيء ونقيضه ، مثلاً رأى كثيرون أن الانترنت يحمل لنا الأمل إزاء سلطة المال والرقابة الاجتماعية والسياسية .لكن مركبات الإعلام متعدد الوسائط تهدد بإفراغ الاوتوسترادات الاعلامية من محتواها ،إذ أصبح المكون التجاري للانترنت يتنامى بسرعة أكثر من النواة الأصلية ،إذ أصبح الإعلام أو المعلومة العملة الجديدة للاقتصاد الكلي الذي تديره شريعة الأقوى[2] .بمعنى آخر تراجع البعد الإنساني للاتصال أمام البعد الوظيفي أو الادوي .فبعدما قيل أن وسائل الإعلام تساهم في تفكيك الروابط الاجتماعية إذ بها تتحول إلى فعل رابط اجتماعي ،و أنها تباعد بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة ،إذ برسائلها تصبح مادة للأحاديث فيما بينهم.التلفزيون مثلا يثير لكنه يوعي ،يثقف لكنه يسطح ،يشيع العنف لكنه يعمل على إيجاد أفراد مستسلمين خائفين متبدلي الإحساس .تفرز وسائل الإعلام الأشخاص والظواهر

[1] 10 Daniel Bougnoux, "La communication par la bande" Paris, la découverte, 1992,p.133

[2]Philippe Queau, " Les termes inégaux des échanges électroniques"in "Révolution dans la communication" , manière de voir, n° 46 . juillet-aout 1999 P.P 58-59

والأحداث إلى شرعي أو لا شرعي ،لكنها في المحصلة تحافظ جراء هذا الفرز على النظام القائم[1] .

- **مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الثانية :**

يوضح الجدول الوصفي لهذه الفرضية أن هناك تقاربا كذلك في المستويات و هذا في كل مراحل التعليم من دون مستوى إلى المستوى الجامعي بحيث تراوح المتوسط الحسابي لجنس الزوجة ما بين :5.75 إلى 10.01 بينما جنس الزوج من 6.04 إلى 8.63 ،أما الجدول الاستدلالي للزوجة أظهر أن القيمة signification تساوي : 0.489 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 23 ،بينما الزوج بين أن القيمة signification تساوي : 0.489 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 23 ،فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول بوجد أثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية ،و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود أثر مستوى الزوجين التعليمي على مشاهدة الوسائط الإعلامية ،فبقدر ما تعتبر تكنولوجيات المعلومات والاتصال مجالاً معرفياً يجب التمكن منه وامتلاك ناصيته ،فهي تعتبر كذلك أداة بيداغوجية في خدمة أنظمة تربوية فعالة وملائمة للحاجيات وليست هذه التكنولوجيات في نهاية المطاف مجرد أدوات فحسب ،بل إنها

[1] Philippe Breton et Serge Proulx, " L'explosion de la communication", Paris-Montreal, ed. La découverte , p.183

توفر الإعلام وتكيف أشكال تواصلنا ،بل وطرق تفكيرنا وإبداعنا أيضا.[1] فقد تطورت وسائل التكنولوجيا الجديدة من خلال التفاعل بين حاجات المستهلكين بمختلف مستوياتهم و طبقاتهم لخدمات جديدة ،واستجابة المنتج الذي يتيح تلك الخدمات.[2] وهو ما أدى إلى ظهور سوق إعلامية اقتصادية قائمة على أساس العرض والطلب حيث أصبح ميدان إنتاج المعلومة ووسائلها مادة دسمة أسالت لعاب عمالقة رأس المال العالمي ،من جهة وخلقت حاجات جديدة لدى جماهير الوسائل الاتصالية من جهة أخرى ،دون الوعي الحقيقي بما لهذه الوسائل وما عليها من سلبيات ،ونتيجة لذلك تقترح الاتجاهات الحالية في التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال، ظهور تصورات عديدة والتي منها تكريس العزلة والتفتت الجماهيري[3] .

ففي هدا السياق [4]حدد كاتز وجور يفيتش وهاس (Katz and Gurevitch and haas) الحاجات والاستعمالات الاتصالية بمعرفية، وعاطفية ،وهروبية وللاندماج الشخصي والاجتماعي ،لكن لي ثاير (lee Thayer) قد أشار الى الاعتمادية والى هذا الاستعمال بشكل اكثر تفصيلاً ودمجاً بشخصية المتعرض وسلوكه الاتصالي ب:

---

[1] عبد الواحد خان. نائب مدير عام اليونسكو للاتصال والإعلام،التنوع الثقافي واللغوي في عصر مجتمع المعلومات،ترجمه عن اللغة الفرنسية : علال الإدريسي منشورات منظمة اليونسكو للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، 7, Place Fontenoy, F-75352 Paris 07، 2005 ص1.

[2] حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 50.

[3] حسن عماد مكاوي، نفس المرجع، ص263– 268.

[4] كامل قيم ، التلقي الاعلامي .... ابعاده النفسية و الاجتماعية ، الحوار المتمدن ع1816 ،07/02/04 العراق .

1- تزويد الناس بأشياء توافقية إجماعية مع الآخرين ،كالتحدث عن الأخبار والمشهورين بالطريقة نفسها ،انطلاقاً من أن وسائل الاتصال غالباً ما تضع اجندة اهتمامات الناس ،ولاسيما فيما يتعلق بالأخبار والأحداث السياسية الساخنة

2- الناس تجعل من وسائل الإعلام وما تقدمه عنصراً مركزياً لتحديد ، اعتيادية حياتهم وواقعهم وبالتالي العمل على تزويدهم بإحساس انهم مثل الآخرون.

3- الاستعمال الأسطوري ،أي العمل على نقل الموروثات وتصنيف الواقع بشكل يسهل ربطه بالماضي من خلال الاستعارات والرموز التاريخية والشعبية .

ويرى(لي Lee) [1] أن أعظم دافع للاستعمال يتمثل بالتعويض (Compensation) والتوازن في حياة الناس ،ويتناسب مستوى التعويض مع أنماط الأفراد ،كالتعليم والعمل ومستوى الدخل ،كما ان هناك استعمالات أخرى تتراوح بين الاستعمال لتحسين الوضع الاجتماعي وخلق الهيبة أو لعزل النفس عن الآخرين ،أو لأهداف لتسلية البحتة ،والتعليم ،وغيرها ،وهذا يرجع الى عملية الاختيار و التعرض الانتقائي للرسائل ،فمقاومتها إدا تبدو غير مجدية ،طالما أن قدرة الجذب أقوى من قوة التنافر ،خاصة وأنها لا تفرض بقوة الأمر ،ولكن بقوة العلم والتكنولوجيا. حيث تسود سلطة العلم والمعرفة ،ويمكن بالتالي للهويات المحلية أن

[1] كامل قيم ، نفس المرجع السابق .ع1816.

تتعولم و تمس إن لم نقل تمسح السمات الثابتة الجوهرية بين عامة الناس ،التي تميز انتمائهم الحضاري عن غيره من الانتماءات الأخرى باعتبارها تتخطى الحدود الجغرافية والسياسية وتنتشر من خلال قنوات تدفق السلع والأفراد والمعلومات والمعرفة والصور و في هذا الصدد نجد الصورة لها التأثير القوي باعتبار الرؤية أقوى الحواس البشرية التي يتمتع بها الانسان ،إذ تزود الفرد بما يصل 80% من المعارف التي يتحصل عليها بينما تشارك الحواس الأخرى في النسبة المتبقية ،فضلا عن كون الصورة تنفرد بمزايا عديدة في الإقناع وسهولة الاستيعاب بشكل فوري وسريع من قبل أي فرد فالصورة يمكن أن تتحدث عن نفسها[1]. لذلك نجد وسائل الإعلام تلعب دورا أساسيا في زيادة أهمية الصورة وفي زيادة وعي الإنسان المعاصر بأشكالها المختلفة وجوانبها الإيجابية والسلبية معاً. كما ساهمت علوم الصورة وتقنياتها وتجلياتها في عمليات التربية والتعليم وفي عمليات التسويق وفي الحوار بين الجماعات والشعوب وفي الاستمتاع وقضاء وقت الفراغ... .

- مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الثالثة :

يبين الجدول الاستدلالي لهذه الفرضية أن القيمة signification تساوي : 0.315 اكبر من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 23 فإننا نرفض فرضية البحث التي تقول بأن للآباء ثقافة سن مشاهدة الوسائط الإعلامية ،و نقبل الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود ثقافة

[1] خالد أبو أصبع وآخرون ، ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال ، ص 67.

السن بتلقي هذه الوسائط الإعلامية من تلفزيون ،انترنيت ،هاتف نقال و ما إلى هنالك من الإقبال المتزايد للأسر زاد بشكل جماهيري و ليس شخصي ،ومهما كان هذا الأمر سواء اعترفنا بأهمية الوسائل التكنولوجية الجديدة ،أو قللنا من حجم أهميتها ،فإننا لا نستطيع أن نغفل الدور الكبير الذي يحدث للأفراد نتيجة استخداماتهم لهذه الوسائل بصور غير منتظمة ،ورغم المزايا العديدة لهذه التقنيات سواء السمعية أو المرئية ،إلا أن هذه الوسائل لها العديد من الآثار السلبية المحتملة ، وتتمثل هذه الآثار في تكريس عزلة الأفراد ،وتجزئة الجماهير إلى ملايين الشظايا المتناثرة ،ونخلص مما سبق إلى أن التكنولوجيا الحديثة تفرض علينا تصور البيئة الجديدة للاتصال ،والتي تفترض تقسيم الرؤية العامة الشاملة إلى اختيارات فردية وأفضليات ذاتية ،فالتكنولوجيا الحديثة تؤدي إلى ما يسمى بالتقوقع الذاتي **Privatizes us** للأفراد بالقدر الذي يعرض حياتهم للخطر فوسائل الاتصال الحديثة تتعامل مع الأفراد باعتبارهم مستهلكين أو زبائن أو بائعين أو مشتري ،ولكنها تتجاهلهم كمواطنين يعيشون في مجتمع واحد لديهم قيمهم و عاداتهم و تاريخهم الخاص بهم و من تم خريطة مستقبلهم ،ولديهم لغة واحدة تجمعهم ،وهكذا فبالرغم من تفجر المعلومات إلا أن الأفراد أصبحوا يشعرون بعزلة أكثر. إذ أن الشباب ينجذبون إلى الانترنيت أكثر من وسائل الإعلام الأخرى التقليدية لعنصر التفاعل المباشر الغائب نسبيا في الوسائل الأخرى ،باعتبارهم يميلون إلى الحركية و الاحتكاك مع المحيط الخارجي ،فالانترنيت جعلته يتفاعل و لو رمزيا مع عدة آخرين

ممن يعرف أو لا يعرف،و هذا ما يفسر لنا كيف أن الشاب يتردد بكثرة على هده الوسائط و خاصة الانترنيت ،باعتبارها تنسجم أكثر مع وضعية الشاب و ميوله و رغباته ،ولا غرابة أن أظهرت دراسة عزي عبد الرحمن هدا التفسير و خاصة لما توصل إلى استخدام الأبناء للانترنيت أكثر من الآباء ،بل أصبحوا بفعل دلك يتواصلون مع أبنائهم في البيت الواحد عن طريق الانترنيت .[1]

- مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الرابعة :

بين الجدول الاستدلالي لهذه الفرضية ،أولاً لدى الزوج أن القيمة signification تساوي : 0.003 أقل من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 4 و لدى الزوجة أن القيمة signification تساوي : 0.002 أقل من مستوى الدلالة 0.05 عند درجة الحرية 4 و عليه قبلنا فرضية البحث الذي تقول بأن للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية ،ونرفض الفرض الصفري الذي نصه بعدم وجود مكانة للوسائط الالكترونية لدى أفراد الأسرة بمختلف مستويات آبائهم التعليمية ،و ها ما يدعو إلى التساؤل ، هل من المشروع في الممارسات الاتصالية للمؤسسات بكل أصنافها داخل حقل الإعلام الجديد و الموجهة للفرد ،بمحاولة إيجاد خطاب مخصوص ذي أسس مهنية وأخلاقية تختلف باختلاف قيم و حاجات هذا الفرد وما علاقة الإعلام الجديدة هذا

[1] أ.د عزي عبد الرحمن ،الانترنيت و الشباب:بعض الافتراضات القيمية، جامعة الأمارات، الافتراض 3.

بالممارسات التواصلية الجديدة لمستخدمي تقنيات المعلومات المسمى بإعلام الجماهير [1] أو وسائل الاتصال الجديدة الموصوفة حسب البعض "بإعلام النحن[2] " ،هو سؤال يدفعنا إلى حتمية فهم مضامين أبعاد هذه الوسائط بالبحث عن المكانة و المرجعية الفكرية و الخلفية الثقافية و التاريخية لإمكانية تأسيس منهج لفهم وسائل الاتصال الحديثة من أجل مجتمع المعرفة " [3] ،و يشكل التلفزيون الظاهرة العالمية الأهم في نهاية هذا القرن بمئات الملايين من مشاهديه الذين يخصصون له معظم أوقاتهم و بتأثيره الكبير في تصرفاتهم الفردية أو الجامعية و إذا كان القرن18 الثامن عشر قد عرف بعصر الانتقال من الظلمات إلى النور ،بينما في القرن19 التاسع عشر بعصر الثورة الصناعية فإن عصرنا اليوم هو عصر التلفزيون لذلك فإن القطاع السمعي البصري هو قطاع استراتيجي بتصدر القطاعات الأخرى في المجالين الاقتصادي و الثقافي [4] ،فقياس دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام حينها لا يمكن أن يخضع لقرارات أفراد الجمهور ،لأن الحاجات الأساسية قد تؤثر في عملية التعرض لوسائل الإعلام بشكل مباشر،ويعتبر ما كجوير Meguire أن الجمهور لا يمكنه إدراك هذه الحاجات باعتبارها دوافع للتعرض فالدوافع قد تكون نتاجا

[1] Joël de Rosnay : "la révolte du pronétariat. Des mass media aux médias des masses." Éd. Fayard. Paris, 2006.

[2] Dan Gillmor : "We The media. Grassroots Journalism by the People", for the People O'Reilyy, New York, 2004.

[3] أسامة الخولي و آخرون، العرب و ثورة المعلومات، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقبل العربي 44، 2005، ص 109.

[4] عزي عبد الرحمن و آخرون، العرب و الإعلام الفضائي ، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 34 ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 45.

للاوعي الناتج عن الصراعات غير المحسومة ،فقطاع تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات سوق حيوية و سريعة التغير لها إمكانيات هائلة للنمو في البلدان النامية ،و لما كانت تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات قطاعاً رئيسياً للإنتاج التكنولوجي ،فهي تساهم في الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج ... و هده التحولات من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية مرشحة للاستمرار ،و بالتالي سيكون لقطاع تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات دور متزايد في بروز التجارة بين بلدان الجنوب[1] .و يمكن لاستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لأغراض العمليات التجارية أن يساهم أيضا في توليد الدخل و زيادة إنتاجية العمل .فتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات يمكن ان تقلص تكلفة المعاملات و تزيد من فرص الوصول إلى الأسواق ،و عليه نجد مدرسة براغ البنيوية قد وقفت مع أعمال هولب التي مهدت لنظرية التلقي ،ذلك بأن العمل الأدبي هو بنية عن النسق التاريخي وعن مرجعياته التاريخية... وبهذا الوصف يتوجه إلى متلق على اعتباره هو نفسه نتاج للعلاقات الاجتماعية المتغيرة أي أن جمالية التلقي جاءت موازية للبنيوية لا منبثقا عنها ،فقد كان مقال الناقد الألماني الشهير" ياوس" في نهاية الستينات المعنون ب"التغير في نموذج الثقافة الأدبية" المنطلق الحقيقي لتوجه هذا التيار الجديد[2]. بيد أن اتساع رقعة تَبني مؤسسات البلدان النامية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لا

[1] مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية ، اقتصاد المعلومات تقرير 2008/2007 ، تسخير العلم و التكنولوجيا لأغراض التنمية ، النموذج الجديد لتكنولوجيا المعومات و الاتصالات ، استعراض عام ، الأمم المتحد نيويورك و جنيف 2008 ، ص10.

[2] تيري إيجلتون، مقدمة في نظرية الأدب، تر: أحمد حسان، نوارة للترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1997، ص67.

يـزال محـدوداً بسـبب قلـة الـوعي بالمنـافع الكامنـة وراء اسـتخدام تكنولوجيـا المعلومات و الاتصالات.[1]

[1] نفس المرجع ، ص9.

خاتمـــة

إن عمليــة بنــاء الأســرة تقتضــي إيجــاد هندســة اتصــالية تتشــكل وفــق بيئــة تراهــا تنســجم معهــا ،أعنــي أنــه لا يمكــن أن يكــون نمــط اتصــالي محــدد يسـير فـي اتجـاه واحـد فـي المجتمـع ،و تختلـف هـذه الحالـة بـاختلاف الثقافـات و الطبقـات مـن تنـوع إلـى تفـاوت ،مـادام أنهـا تعـاني مـن تغيـرات ثقافيـة و اجتماعيـة أكثـر حـدة و عنفـاً أكثـر مـن أي وقـت مضـى ،فقـد تنهـار الأنمـاط التقليديـة تحـت وطـأة البيئـة الجديـدة . ذلـك أن الفـرد بـدلاً مـن أن يغـرس فـي نفســه و شخصــيته منظومــة قيمــه وفــق تقاليــد التنشــئة الملقنــة ، يجــد نفســه يتلقـاه عـن طريـق وسـائط ضـوئية تخلـق لـه إدراك يعتقـده صـائباً فـي اتخـاذ قرار حتى في شخصيته سواء ببناء أسرته سلفاً أو بتربية ابنه بعدُ .

الحاصــل أن الثقافــة الوطنيــة أو العربيــة تنظــر إلــى التكنولوجيــا الوافــدة مــن الغــرب بنظــرة انبهــار و إعجــاب و خــوف فــي نفــس الوقــت ،و هــذه الثنائيــة فــي النظــر تــؤثر علــى كيفيــة التعامــل مــع هــذه التقنيــة داخــل الاســرة ،مــا دام أن الإحســاس بســوء اســتخدامها يَحُــس صــاحبها بالــذنب و العتــاب علــى مــا دفعــت بهــا المُســتخدم مــن ســلوك لا يرقــى إلــى مســتوى الثقافــة التــي تربــى و يعـيش فيهـا طـول حياتـه ،باعتبـار أن الأصـل فـي العمليـة رمـزي أو وهمـي ،ومـن ثـم فهـو لا يحقـق الرغبـة الأصـلية الحقيقـة إلا بصـفة شـكلية ومؤقتة .

فكــان عملنــا هنــا يريــد الــدخول فــي هــذا الوســط بالبحــث عــن كيفيــة حــدوث هــذه العمليــة الانتقاليــة مــن وســط أســري هــادئ إلــى وســط شــديد الحركــة و التقلــب ،و هــذا بالانتقــال إلــى بعــض الأفــراد الممثلــين لمجتمــع

البحث من الأُسر المستغانمية ،باعتبارها عرفت و تعرف هي الأخرى مزايا التعامل مع هذه التكنولوجيات بالتركيز على المفاهيم والأبعاد الاتصالية وفق مقترب بنيوي للدراسة رأيناه مناسباً للتحليل و المناقشة .

فقد اعتمد البحث لمقولات المفكرين و فلاسفة ،متحرياً الصحة في الاستشهاد بهذه الأدلة كي تكون الأحكام مأخوذة عن ثقة و اطمئنان توافق منهج وطبيعة الدراسة ،كما أظهر البحث أهمية الأسرة لما لها ضوابط للسلوك من جهة ومُنمية للجوانب النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية و العاطفية ،على أن تكون قادرة أن تتحول إلى قوة اقتصادية كبيرة و مؤثرة في التصدي لهذه الهزات غير المرغوب فيها ،فيجب حينئذ تفعيلها بتمكينها من آليات بشرية متخصصة و مادية قادرة ، بالنظر إلى ما تعيشه بانقطاع التواصل الثقافي في الوسط الأسري بعد الابتعاد عن قاعات التعلم الفعلية و التلقين بتقبل النصيحة و الاعتراف بالآخر.

فيجب استمرارية العناصر الثقافية مع المستوى التعليمي ،و به تكون محاولة البحث عن العناصر المشتركة بين الزوجين ،مفتاح التواصل و الحوار لبلوغ رائيه توافقية ذات نسخة واحدة ،كما أثبت هذا البحث أن الأمية العلمية ليست معياراً أساسياً للفساد الاجتماعي ،بحيث وجدنا أن كثيراً من الأسر يسيرها زوجان يتفاوتان في المستوى التعليمي و في حالات أخرى ليست أسرا متعلمة غير أنه لم يؤثر هذا المتغير في مستقبل الحياة الاجتماعية نحو السلبية ،لكونها سارت على النمط التقليدي الذي يحافظ على الضبط الاجتماعي الخاضع لسلطة الفرد و هي ما

تسمى بالأسرة البنيوية أو المركبة ،و لكن مع الانفتاح على العالم الخارجي بمختلف الوسائل الجديدة تغيرت أنماط المعيشة في هذا الوسط و صار المستوى التعليمي والثقافي ضرورة ملحة لإدراك الانفلات نحو السلبية ،خصوصاً بعدما أضحت الرأسمالية الرمزية اكثر استقطابا في مجتمعاتنا أكثر من أي مجتمع في العالم ،مادام أكثر مرونة و سهولة في تغيير ثقافته بل و حتى تاريخه من خلال التدافع الإعلامي الحاد حتى في بيت الواحد .

و نرى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات ميدانية أخرى متكررة حتى تكون نتائجه تقترب أكثر من الموضوعية ،بتفادي النقائص المترتبة سواء كان أكاديمياً أو تطبيقياً في الحياة الأسرية ،و بالسعي لتثبيت عوامل دائمة تُؤسِس لمجتمع أفراده قادرون على مواجهة أخطار المحيط و تهديداته ،كما رأى بيار شابنياك « أن كل شيء يفيد أن تزايد مكانة المعلومة سيفضي إلى تحول بنيوي من شأنه أن يغير النظام الاجتماعي و الاقتصادي ذاته ،كما يجزم أن الاقتصاد لم يعد يتمحور حول المهارت العلمية و الإنتاجية ،و إنما حول الذكاء و الفكر الخلاق مع ما يعنيه ذلك من توفر القدرة على معالجة المعلومات والابتكار والتصور والتنظيم والتكيف »[1].

فالأسرة الجزائرية اليوم،أصبحت اليوم في حُبك هذه التحولات السريعة وجارفة ،تتفلت منها يوم بعد يوم قيمها و مبادئها التي من المفروض أن

[1] تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ،الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الاعلام بالمغرب العربي ،تونس الجولة الثانية للقمة العالمة لمجتمع المعلومات ،نوفمبر 2005 ،ص ص 22-23.

تُصبح وتُمسي عليها ،فالانبهار و الإعجاب عند السيكولوجيين ما هو إلاّ حس مؤقت سريعاً ما يزول عند الإنسان و يبحث عن سر هذا الإعجاب و الانبهار ليكون مدركاً له في المستقبل و لا يؤثر عليه ،غير أن أسرنا حسبته حسا دائما يبقى و لا يزول في مسيرة حياتنا ،و هذا نرجعه حسب دراستنا إلى ضعف مؤسسات التربية و التعليم والمؤسسات و المنتظمات و الجمعيات غير الحكومية التي مافتئت تستخدم و ترعى هذه الوسائط دون علم و نظرة هادفة في مصير أمتنا .

و من تم وَجب علينا أخذ حزمة من التدابير الوقائية لمواجهة زحف تيارات أو آليات العولمة و لا يكون دلك إلا بـ:

أ- تعميق الوعي العقدي والديني والخلقي ،باعتبار أن هذه التكنولوجيات تختزل الإنسان في بعده المادي والاستهلاكي لا غير ،وتهون من شأن القيم والمعايير الثابتة في مجتمعنا. و العمل على تلقين الأخلاق للحماية من التيار الجارف الذي تغذيه وتدفع به فكرة العولمة من جهة هذه الآليات .

ب- إنعاش القيم الحضارية لأمتنا و الموازية لقيم العولمة الثقافية والحضارية ،كالعدل وحقوق الإنسان بأصولها الشرعية بدلاً عمَّا يقابلها من القيم الغربية بأصولها العلمانية.

ج- التمسك بالخصوصية الثقافية مع الانفتاح الفكري الذي يجعلنا نستوعب ما عند الآخرين من منجزات حضارية ،ونترك التأثر السلبي الذي من اختيارنا لهذا الانفتاح.

د- الـتفطن مـن ظهـور تيـارات عقلانيـة متـأثرة بالاكتسـاح الحضـاري تفسـر الإسـلام وأحكامـه وقيمـه تفسـيرًا يـتلاءم ويتوافـق مـع قـيم وفلسـفة الحضـارة الغربية، ويستجيب للروح المنهزمة التي يعيشها كثير من المسلمين .

هـ - أهمية الحوار الفكري والحضاري .

و- الإيمـان بـأن المسـتقبل لا يكـون إلا بهويتنـا و لغتنـا و تاريخنـا ،وقـد توصـل لهـذه الحقيقـة مـن أراد أن يحـرر شـعبه مـن هـذه التبعيـة عنـدما قـال **(مانـديلا):** "حـرروا عقـولكم مـن ثقافـة الرجـل الأبـيض تحـرروا أرضـكم مـن هيمنته ".

ز- المقـدرة علـى اسـتخدام وسـائل التقنيـة وآليـات العولمـة بكفـاءة مـن أجـل عولمـة مضـادة ،وذلـك مـن خـلال عولمـة الـرؤى والمواقـف الإسـلامية ، وتجـاوز الـروح والنظـرة الإقليميـة الضـيقة فـي النظـر إلـى مسـتقبل الإسـلام فـي أتـون الصـراع العـالمي.إذ تعتبـر دراسـة شـارلوت برانسـدون Charlotte Brunsdon ودايفيـد مـورلي David Morley ،التـي مولهـا المعهـد البريطـاني للفـيلم انـذاك ،تحـولاً فاصـلاً فـي الإنتـاج البحثـي لمـا يعـرف بالدراسـات الإعلاميـة. وقـد ركـزت الدراسـة فـي البدايـة علـى تحليـل البـرامج الإخباريـة العامـة ،والبـرامج السياسـية ذات العلاقـة بالمسـائل الاجتماعيـة الكبـرى ،والقضـايا الآنيـة الموجهـة إلـى جمهـور نخبـوي ،ثـم اهتمـت لاحقـا بـالبرامج التـي يطلـق عليهـا مصـطلح "الاتصـال السياسـي" الموجهـة إلـى جمهـور واسـع غيـر متجـانس ،مـن ناحيـة الجـنس والانتمـاء الطبقـي ،وقـد شـكلت الدراسـة نقطـة انطـلاق للكثيـر مـن التسـاؤلات البحثيـة حـول أشـكال

الإنتـاج التلفزيـوني ذات الصـبغة الجماهيريـة/ الشـعبية(الكوميـديا ،الرياضـة ،المنوعـات ،الـدراما التلفزيونيـة والمسلسـلات البوليسـية. وهـدفت هـذه الدراسـة إلـى التعـرف إلـى الآليـات التـي تعتمـدها البـرامج الترفيهيـة ذات الطـابع الجمـاهيري فـي معالجـة التناقضـات الحياتيـة ،وتجـارب الرجـال والنسـاء ذوي الانتمـاءات الطبقيـة المتعـددة ، إضـافة إلـى الكشـف عـن الكيفيـات التـي تسـاهم بهـا هـذه البـرامج فـي تشـكيل الـذوق العـام الشـعبي .وتبقـى الإشـارة فـي الاخيـر إلـى أن الإشـكالية البحثيـة المحوريـة لهـذا التوجـه ، هـي دراسـة التصـورات الاجتماعيـة لثنائيـة النـوع: الأنثـوي/ الـذكوري، والمسـتويات التعليمية و الطبقات الاجتماعية .

و لا نـدعي بعـد كـل ذلـك أننـا حققنـا النتـائج المطلوبـة و المرغـوب الوصـول إليهـا و مـا عملنـا إلا محاولـة لخـوض غمـار البحـث الميـداني مـع مصـاعبه. و الفضـل كـل الفضـل يعـود إلـى الأسـتاذ المشـرف الـدكتور سيكوك قويدر ،أقوى مدد بسَّط طريق العمل .

المراجـــع:

1- باللغة العربية :

أ الكتب:

1- اتحـــاد الإذاعـــة والتلفزيـــون المصـــري ومركـــز بحـــوث الـــرأي العـــام ،الشـــباب المصـــري والتلفزيـــون ،محـــددات الســـلوك الاتصـــالي ، دراســـة مسحية،القاهرة، 2002.

2- الرشـدان عبـد الله ،علـم اجتمـاع التربيـة، ط1 ، دار الشـروق ، عمـان، 1999.

3- انيـولا ميشـال، الوسـائط المتعـددة وتطبيقاتهـا فـي الإعـلام والثقافـة والتربيـة ،تعريـب نصـر الدين لعياضـي والصـادق رابـح ،دار الكتـاب الجـامعي ،الإمارات العربية المتحدة، 2004 .

4- السـيد سـمير أحمـد ،علـم اجتمـاع التربيـة، ط1 ،دار الفكـر العربـي ، القاهرة ، 1993 .

5- ابـراهيم مفيـدة محمـد ،أزمـة التربيـة فـي الـوطن العربـي ،ط1 ،دار مجدلاوي للنشر ،مصر ، 1999 .

6- السـبيل عبـد العزيـز بـن عبـد الله ،التربيـة فـي الـوطن العربـي علـى مشـارف القـرن الواحـد و عشـرون ط1 ،المكتـب الجـامعي الحـديث ، الإسكندرية2002 .

7- أبـو أصـبع صـالح خليـل ،الاتصـال و الإعـلام فـي المجتمعـات المعاصرة ،مجدلاوي للنشر و التوزيع ،عمان ، 2004.

8- المهداوي فارس حسن شكر ،صحافة ألانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية "العربية. نت نموذجا"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك،2007.

9- الجويني مها عبد الباقي ،التربية و المجتمع ، ط1 ،الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتربية ،دار الوفاء لدنيا 2001 .

10- السالمي علاء عبد الرزاق ،تكنولوجيا المعلومات، ط 2 ، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ،2000 .

11- السيد سمير أحمد ،علم اجتماع التربية، ط1 ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1993 .

12- السويدي محمد ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1990.

13- الخولي سناء ،التغير الاجتماعي و التحديث ،ط 2،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2003 .

14- الفنيش أحمد ، أصول التربية، ط2 ،دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999.

15- الخولي أسامة و آخرون ،العرب و ثورة المعلومات ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،سلسلة كتب المستقبل العربي، 44، 2005 .

16- الحمدان محمد زياد ،تطور شخصية الطفل أنواعه و مراحله و بعض مؤثراته، ط1، دار التربية الحديثة ،مصر ، 1986 .

17- الوحشي أحمد بيري ،الأسرة و الزواج ،مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة ،طرابلس ،الجماهرية العظمى ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، 1998.

18- إبراهيم ناصر ،علم الاجتماع التربوي ، ط 2،دار الجيل بيروت ، 1996.

19- العمايرة محمد حسن ،أصول التربة التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية ،ط1 ،كلية العلوم الاجتماعية ، 1999 .

20- ابو فاضل ماجدة ،الإمبراطوريات الإعلامية :بين الربح والأخلاقيات ،محاضرة ألقتها مديرة معهد الصحافيين المحترفين ، الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت في جامعة قابس التونسية بتاريخ12- 4- 2004 .

21- أبو جادو صالح محمد علي ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،عمان ، 1998.

22- اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري ،تقييم برامج التلفزيون – دراسة بحثية- ، القاهرة ، 1988 .

23- الهاشمي مجد هاشم ،تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيرية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2004.

24- الشال انشراح ،علم الاجتماع الإعلامي ،ملتزم الطبع و النشر دار الفكر العربي ،الإسكندرية ، 2001 .

25- براندون توروبوف ،فن و مهارة التعامل مع الناس، ط1 ،مكتبة جرير ،الرياض، 2004 .

26- بوتفنوتش مصطفى ،العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1984.

27- حسين حافظ أسماء ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني ألمعلوماتي الرقمي، ط1 ، الدار العربية للنشر والتوزيع 2005.

28- حميري محمد لطف ،تقنيات الاتصال المعاصرة ،المستحدثات والاستخدامات ،رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة الجزائر، 2002.

29- خان عبد الواحد ،التنوع الثقافي واللغوي في عصر مجتمع المعلومات ،ترجمه عن اللغة الفرنسية : علال الإدريسي، منشورات منظمة اليونسكو للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، 7, Place Fontenoy, F-75352 Paris 07، 2005 .

30- خليل عادل عبد الغفار ،الإعلام و الرأي العام ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية، 2003 .

31- راسم محمد الجمال ،الاتصال و الإعلام في الوطن العربي،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2001.

32- رضا عبد الواحد أمين ،الصحافة الإلكترونية ، ط 1،دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر، 2007.

33- رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، العلمانية و العولمة من منظور علم الاجتماع ط1،مركز الإسكندرية للكتاب .

34- رشوان حسين عبد الحميد ،الأسرة و المجتمع ،ط1،دراسة في علم الاجتماع الأسرة،مؤسسة شباب الجامعة ،مصر،2003.

35- رشوان عبد الله ،عالم اجتماع التربية ، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، 1999.

36- سهيل كامل أحمد ،أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق ،ط1 ،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ، 1999 .

37- سيد خليل احمد ،التربية و قضايا المجتمع ، ط2 ،الدار العالمية للنشر و التوزيع ،مصر ، 2006 .

38- سعد الدين إبراهيم ،تجسير الفجوة ، ط 1،دار النشر و التوزيع المصرية، مصر، 2001.

39- ستيوارت هول ،التلفزيون كوسيلة اتصالية ،لندن ، 1975 .

40- شريف درويش اللبان ،تكنولوجيا الاتصال ،المخاطر و التحديات والتأثيرات الاجتماعية ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية،2000.

41- شوقي عبد المنعم ، تنمية المجتمع و تنظيمه ،ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1972 .

42- شاهين شريف كامل ،مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات ،ط1 ، الدار المصرية للطباعة ،القاهرة ، 2000.

43- عبد الملك ردمان الدنداني ،تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات ،المكتب الجامعي الحديث، 2005.

44- على سعد إسماعيل ،الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي ،ط1، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،2002 .

45- عبد الباسط عبد الوهاب ،استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني مصر،المكتب الجامعي الحدي ، 2005 .

46- عزي عبد الرحمان ، دراسات في نظريات الاتصال ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003 .

47- عزي عبد الرحمن و آخرون ، العرب و الإعلام الفضائي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،سلسلة كتب المستقبل العربي 34 ،بيروت ، ط1 ، 2004 .

48- عبد الله محمد عبد الرحمن ،علم الاجتماع التنشئة و التطور ط1 ، دار المعرفة الجامعية مصر 2003 .

49- عبد الباسط محمد حسن ،علم الاجتماع ط1، مركز الإسكندرية للكتاب1995 .

50- عبد الباسط عبد الوهاب ، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2005.

51- عبد العزيز مها ،التطورات الاجتماعية لتربية و تغذية الطفل ، ط1، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ، 2002.

52- عبد الأمير فيصل ،الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي ،ط 1، دار الشروق ، عمان، 2006.

53- عبد العزيز مها ،التطورات الاجتماعية لتربية و تغذية الطفل ،ط2 ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2006 .

54- عبد القادر الفنتوخ ،الانترنيت للمستخدم العربي ،مكتبة العبيكان الرياض،2000 .

55- عدس محمد عبد الرحيم ،الآباء و سلوك الأبناء ،ط1 ،دار وائل للنشر الأردن ، 2003 .

56- عدس محمد عبد الرحيم ،الآباء و تربية الأبناء ،ط1 ،دار الفكر الأردن 1990 .

57- عبد الهادي فتحي ،المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، مصر ، 2004.

58- قندلجي عامر إبراهيم وآخرون ، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنيت، ط1، دار الفكر ، مصر، 2001.

59- لعقاب محمد ،مجتمع الإعلام والمعلومات ،دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين ،أطروحة دكتوراه ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،كلية الآداب ،جامعة الجزائر ، 2000-2001.

60- لعياضي نصر الدين ،وسائل الإعلام و المجتمع ،ضلال و أضواء ، دار الكتاب الجامعي ،العين ،الشارقة ، 2004.

61- محمود منصور هيبة ،قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ،ط1 ، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005 .

62- محمد سيد فهمي ،فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، ط2 ،دار الوفاء لدنيا النشر ،عُمان ، 2006 .

63- مي العبد الله سنو ،الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة ط1 ،الدار الجامعية ،مصر ، 1999.

64- محمد دويدار عبد الفتاح ،سيكولوجية الاتصال الإعلام أصوله و مبادئه ط 1، جامعة الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 2000.

65- محمد العيسوي عبد الرحمن ،سيكولوجية الطفولة و المراهقة، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، 1997 .

66- محمد الحسن احسان ، علم الاجتماع العائلة ، دار وائل للنشر ، ط1، الأردن عمان ، 2005.

67- ماكويل دينيس ،الاتصالات الجماهيرية والمجتمع – نفوذ الإعلام وتأثيراته ، ترجمة أسعد أبو لبدة ،لندن ، 1976.

68- مكاوي حسن عماد ،تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط 3،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،مصر، 2003.

69- محسن مصطفى ،التربية و تحولات عصر العولمة ، ط1 ، مداخل للنقد و الاستشراق ،المركز الثقافي العربي2005.

70- مفيدة محمد إبراهيم ،أزمة التربية في الوطن العربي ،ط1 ، دار مجدلاوي للنشر ،مصر ، 1999.

71- محمد محمد نعيمة ،النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة ، ط1 ،دار الطباعة الاسكندرية،2002 .

72- محمد هناد ،من أجل علم اجتماع سياسي ، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1985 .

73- محمد محمد نعيمة ،النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة ط1 ، دار الطباعة ،الاسكندرية 2002 .

74- مايسة أحمدي نيال ،التنشئة الاجتماعية ، ط1 ،دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2002 .

75- محمد علي رحومة ،الانترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005 .

76- محمد البخاري ،المجتمع المعلوماتي وتحديات العولمة، في الدول الأقل حظاً،جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، طشقند، 2002.

77- محمد منير حجاب ،المعجم الإعلامي ،القاهرة ،دار الفجر، 2004.

78- نبيل صقر ،قانون الأسرة نصاً و فقهاً و تطبيقاً ،دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2006.

79- هادي نعمان الهيتي، الإعلام و الطفل ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2008.

80- وهبة الزحيلي ،الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، ط1 ،دار الفكر المعاصر بيروت – دمشق2000 .

ب- <u>المذكرات و الأطروحات:</u>

81- أمل جابر ،دور الصحف والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات عن الأحداث الخارجية ،رسالة ماجستير ،كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 1996.

82- أحمد بوكابوس ،حول انحراف الأحداث و الإدماج الاجتماعي لهم ،رسالة ماجستير،معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، 1987.

83- الفقيه محمد ،دور التلفزيون اليمني في تزويد الشباب بالمعلومات السياسية ،دراسة مسحية ،رسالة ماجستير ،كلية الإعلام ،القاهرة ، 1997.

84- حفيظة بوزيدي ،التلاميذ المراهقون وجهاز MP3 ،دراسة ماجستير في الاستخدامات والإشاعات بمنطقة قصر البخاري ،كلية العلوم السياسية والإعلام ،قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 2009/2008.

85- دينا يحيى مرزوق ،استخدامات جمهور القاهرة الكبرى لبرامج الفترة الصباحية و الاشباعات التي تحققها ،رسالة دكتوراه ،جامعة القاهرة ،1999 .

86- رحيمة عيساني ،الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية ،أطروحة دكتوراه ،قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006.

87- عبد الوهاب بوخنوفة ،المدرسة التلميذ و المعلم ،وتكنولوجيات الإعلام والاتصال ،أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،قسم علوم الإعلام والاتصال،2007/2006.

ج- <u>المجلات والدوريات</u>:

88-إبراهيم كامل بلال ،الانترنيت شبكة المعلومات العالمية في الثقافة العالمية ، عدد76 ، 1996 .

89-الصادق الحمامي ،الإعلام الجديد مقاربة تواصلية ، مقال نشر له في مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، عدد4 2006 .

90-المجلة الجزائرية للاتصال ،نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعني بأبحاث الإعلام و الاتصال ،العدد 18 جانفي يناير- جوان يونيو، الجزائر 2004.

91-زياتي دريد فاطمة ،الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل ، ع13 ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة ،ديسمبر 2005.

92- شبوب عثمان،مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر ،العدد 88 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 1985.

93-عناية جابر ،التلفزيون والمشاهدون- أسئلة- أجوبة-احتمالات، السفير 26أيلول 1994 .

94-عوفي مصطفى ،خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري ،ع 19، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى عين ملية للطباعة و النشر، جوان 2003 .

95-غنيمي محمد أديب رياض ،الوسائط المتعددة والشبكات، مجلة: شبكات المعلومات" الحاضر والمستقبل "المكتبة الأكاديمية، القاهرة،1997.

96-غرايبة مازن ، مستقبل الدول الوطنية وسيادتها في ظل العولمة ،ع13 ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة ، ديسمبر 2005.

2- باللغة الأجنبية :

أ-الكتب:

1- AL HAMAOUI Mohammad ,Les Droits des Parents en Islam ,2eme édition , Dar Al Kotob Al Ilmiyah Beyrouth 2004.
2- BEATRICE Barbusse et autres , Sociologie Analyses contemporaines , édition Foucher , paris 2006 .
3- BOUTEFNOUCHET Mostafa ,la Famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes , société nationale d'édition et de diffusion Alger , édition 716/79 .
4- BEATRIZ L.A.Mileham: « online infidelity in internet chat rooms: an ethnographic exploration "COMPUTER IN HUMAN BEHAVIOR 23. (2007) .
5- CLAUDE javeau , leçons de sociologie. Armand colin , deuxième tirage paris ,97.
6- Catherine tourrette ,Michèle guidetti , Introduction à la psychologie du développement du bébé à l'adolescent , Armand colin , 3e édition paris , 2008 .
7- CHAUVIN Sophie ,visualization heuristiques pour la recherché et l'exploration de donnees dynamiques: L'art informationnel en tant que révélateur de sens ,paris 8 ,2005.
8- PHILLIPE Cabin , la communication état des savoirs , éditions sciences humaines 1998 .
9- DAN Gillmor : "We The media. Grassroots Journalism by the People", for the People O'Reilyy, New York, 2004
10- DANIEL Bougnoux , Introduction Aux Sciences de la Communication , Casbah éditions Alger 1999.

11- DANIEL BOUGNOUX, Media et société internationale, L'indépassable Chauvinisme de L'information ? Media Mondes propres et Pertinence .
12- DOMINIQUE neirynck , tout savoir sur la communication orale , éditions d'organisation ,paris 2003.
13- El KORSO Kamel , Communication orale et écrite , éditions Dar El Gharb , Oran 2005 .
14- JOEL de Rosnay : "la révolte du prolétariat. Des mass media aux médias des masses." Éd. Fayard. Paris, 2006.
15- J.M.Morin, Précis de sociologie , Nathan 96.
16- Jean Etienne , Henri Mendras , les grands thèmes de la sociologie par les grands sociologues .Armand colin .paris 99 .
17- Jean Claude Deschamps , pascal moliner , L'identité en psychologie sociale .Armand colin .paris 2008.
18- Kelly Mendoza: adolescent girls, chat rooms, and interpersonal authenticity, [http://mediaeducationlab.com/pdf/403-working%], (10/12/2007).
19- La justice saisi par la télévision, Dossier de l'audiovisuel, N°107,Paris Février 2003.
20- LUCIEN Sfez , La communication , Que Sais Je, PUF , Paris 1992.
21- Mustapha MEDJAHDI, La jeunesse algérienne et les télévisions satellitaires , usages et formes d'interprétation, CRASC.
22- Natalie Rigaux , Introduction à la sociologie par sept grands auteur , 1e edition de boeck , bruxelle , 2008.
23- PHILIPPE Breton, L'explosion de la Communication, Casbah éditions, Alger , 2001.
24- PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions ,Alger 2001.
25- PHILIPE Cabin , Communication States of Knowledge , éditions human sciences , France , 1998 .

26- PHILIPE breton , le culte de l'Internet,une menace pour le lien social ,paris:la découverte, 2000.
27- PHILIPE hert : « quasi-oralité de l'écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999) .
28- PHILIPPE Breton et SERGE Proulx , L'explosion de la Communication , casbah éditions Alger 2000 .
29- Nathalie Tousignant, le film de famille , publication des faculties universities saint-loius bruxelles , 2004.
30- Sofia A.GEORGE M.: « youth and internet, uses and practices in the home » COMPUTER&EDUCATION 10(2008)
31- Pascal Marchand , Psychologie sociale des médias ,presse Universitaires de Rennes ,2e semestre 2004 .
32- Françoise CLARY , Médias , pouvoir et culture de l'image aux états –unis , université de Rouen 2004.
33- Valerie B.Serge F. Julia V.: études des échanges électroniques sur Internet et intranet, 2007.

ب- <u>المذكرات و الأطروحات</u>:

34- AZA , Abdel Azim , Television Dependency and lnowledge / of drug abuse among Egyptian adults , unpublished Thesis of Master A . U. C . Journalism and mass commuication Departement , 1993.
35- Guillaume Latzko-toth : a la rencontre des tribus IRC, thèse de magister, Québec : université Laval ,1998.
36- JUDITH horman : une exploration de l'interaction sociale en ligne lors de la réalisation d'activités d'apprentissage, thèse de magister, université de Laval : 2005.
37- MIENNEE Jean-François , Rites et Ritualisation en Orientation , éléments pour une lecture anthropologique, Thèse de Doctorat en Sciences de l'Education, 4ème trimestre 2007.
38- Reid Elizabeth: communication and community on Internet relay chat, thèse de magister, Melbourne: université de Melbourne, 1991

ج-المجلات والدوريات:

39- Alain Mercier Pierre , *Liens faibles sur courants faibles* , Réseaux sociaux et technologies de communication, Informations sociales n°147.

40- AKOUN André , Nouvelles techniques de communication et nouveaux liens sociaux , *Cahiers internationaux de sociologie,* 2002/1 - n° 112 .

41- BENABID Sandoss et GROLLEAU Gilles , Les nouvelles technologies de l&apos , information et de la communication , un instrument potentiel au service de l&apos, économie sociale ?, 2003/1 - n° 17.

42- BENOIT Lelong et autres , Des technologies inégalitaires ? L'intégration d'internet dans l'univers domestique et les pratiques relationnelles, Conférence Internationale, les fractures numériques" Paris, Carré des Sciences18-19 novembre 2004.

LE DOUARIN Laurence , Hommes/Femmes et Micro – Ordinateur ,UNE IDÉOLOGIE DES COMPÉTENCES , , Réseaux n° 123 – FT R&D / Lavoisier – 2004

43- QUÉRÉ Louis , Faut-il Abandonner l'étude de la réception ?, point de vue ,Réseaux n° 79 CNET – 1996 .

(M.M) Patrick , Shannon (m.wells): "interpersonal perception in internet chat rooms" journal of research in personality, n.36

RELIEU Marc et OLSZEWSKA Barbara , La matérialisation de l'Internet dans l'espace domestique. Une approche située de la vie domestique , Lavoisier | *Réseaux* 2004/1 - n° 123

44- serge proulx : les communauté virtuelle construisent-elle du lien social» Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin.2004.

45- FIVAZ-DEPEURSINGE Elisabeth, L’alliance coparentale et le développement affectif de l’enfant dans le triangle primaire, Médecine et Hygiène, thérapie familiale , 2003/3 - Vol. 24.

الملاحـق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كليـــة العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

جامعة وهران

استمارة استبيان

تحية طيبة وبعد ،

هذه الاستمارة خاصة ببحث ميداني لتحضير شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الاتصال حول موضوع : " **الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي** " ،فالرجاء منكم الإجابة عن هذه الأسئلة بدقة و تركيز مع وضع علامة (+) في الخانة المناسبة.

و نحيطكم علما أن معلوماتكم المُصرح بها سوف تستخدم لأغراض علمية .

شكرا على مساعدتكم

مـع وافر الاحتـرام و التقدير .

<u>من اعداد الطالب :</u>

بعلـي محمد

بيانــات عامــة حـــول المبحــوث

رمز المبحوث : ..... .

السن: ..... .

المستوى التعليمي للزوجين :1 – الزوجة : لاشيء ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

2– الزوج : لاشيء ☐ بتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

مدة الزواج : ..... .

عدد الأبناء : ..... .

الوضعية المهنية للزوجين : 1 – الزوجة :

أوقات العمـل : ..... .

عمل إضـافي : نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم : مـا هو : ..... .

هل هذا العمل : يوميا ☐

أحيانا ☐

نادرا ☐

2– الزوج :

أوقات العمـل : ..... .

عمل إضـافي : نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم : مـا هو : ..... .

هل هذا العمل : يوميا ☐

أحيانا ☐

نادرا ☐

نوع السكن : حوش ☐ عمارة ☐ فيلا ☐ بناء قصديري ☐

الأبناء يدرسون؟ : نعم ☐ لا ☐

مستوى الابناء التعليمي على العموم :ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐ ممتاز ☐

ضـع علامــة / في المكان المناسب :

- نظهر لبعضنا أننا نؤمن بقدراتنا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نحب أن ننال إعجاب بعضنا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نتكيف مع محيط أسرتنا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نحب أن نكونا محبوبين : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نساعد بعضنا في سير أسرتنا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نبحث عن المتعة الآنية الفورية : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نحدد الأهداف على المدى البعيد : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نحاول التحكم في الأوضاع : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نتكيف مع الوضعيات الطارئة : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نرغب في القيام بالأشياء غير المناسبة لعاداتنا: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نحب أن نتطابق مع أفكارنا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نأخذ الأشياء بجدية : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نشعر بعضنا بأننا أقوياء : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نأخذ لمتطلبات الحالة الوضعية لأسرتنا: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- نرضي بعضنا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- لدينا تفكير متمرد : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- يشعر احدنا بالإهانة لما يبدي برئيه : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- واجب احدنا تحمل سلطة الأخر : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- المرأة ضعيفة على مواجهة الحياة : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- مسؤولية الحياة تتطلب التفاهم : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- مناقشة الأوامر فيما بيننا : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- للابن الأكبر السلطة الثانية بعد الأب: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐
- تربية الأبناء تتم تلقائيا : نعم ☐ لا ☐
- لا نفكر إلا في مستقبل أسرتنا: نعم ☐ لا ☐
- لا معنى للتخطيط و التفكير للغد : نعم ☐ لا ☐
- من حق المرأة التعلم: نعم ☐ لا ☐
- للمرأة حقوق وواجبات : نعم ☐ لا ☐
- لو اتضح أن الزوجة قاسية أفضل التحمل: نعم ☐ لا ☐

– النجاح في الحياة مرده و حليفه النصيب: نعم ☐ لا ☐

– يفضل الزوجين مسكنا مستقلا: نعم ☐ لا ☐

– أتشاجر مع زوجتي: نعم ☐ لا ☐

– إذا كان نعم ، يكون أمام الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

– يقتصر الشجار على : الكلام ☐ يتحول إلى شتم أم يتعداه إلى الضرب ☐

– نمتلك جهاز الرقمية : نعم ☐ لا ☐

– نفضل القنوات : الوطنية ☐ الأجنبية ☐

– إذا كانت الأجنبية : العربية ☐ الغربية ☐

– لدى أفراد أسرتك تلفاز خاص بالغرفة : نعم ☐ لا ☐

–إذا كان بنعم :

– لديكم ثقافة السن في متابعة البرامج التلفزيونية : نعم ☐ لا ☐

– إذا كان لا فإننا :

– نشاهد البرامج الوطنية بالعربية مع أفراد الأسرة: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

– نشاهد البرامج الوطنية بالفرنسية مع أفراد الأسرة: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

– نشاهد البرامج العربية المغاربية مع أفراد الأسرة: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

– نشاهد البرامج العربية الدولية مع أفراد الأسرة: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

– نشاهد البرامج الدولية باللغة الانجليزية مع أفراد الأسرة : أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

– تمتلك شبكة الانترنيت في أسرتك : نعم ☐ لا ☐

– إذا كان بنعم :

– لديك مواقع معينة لأفراد أسرتك للإطلاع : نعم ☐ لا ☐

–إذا كان لا :

– يتم الاطلاع بصورة جماعية: أبدا ☐ نادرا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

– ما الحاجة من هذه الشبكة : التعلم ☐ التثقيف ☐ الترفيه ☐ للعصرنة ☐

– هل لابنك وقت محدد للاطلاع : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

–هل لابنك الأقل من 18سنة بريد الكتروني : نعم ☐ لا ☐ ربما ☐

– إذا كان نعم : هل تطلع على بريد ابنك : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

–إذا كان أحيانا : هل لانشغالك :بالمهنة☐ المعيشة☐ لجهلك بالثقافة الالكترونية☐

– هل لابنك هاتف نقال : نعم ☐ لا ☐

– إذا كان نعم ، هل تطلع على هاتف ابنك : نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– إذا كان أحيانا : هل لانشغالك : بالمهنة☐ المعيشة☐ لجهلك بالثقافة الالكترونية☐

– ما الحاجة إذا كان لابنك نقال : التعلم ☐ الترفيه ☐ التثقيف ☐ للعصرنة ☐

– كيف ترى أمر التربية ؟: تكليف ☐ تشريف ☐

المكان الأكثر راحة لابنك: * الأسرة ☐

* المجتمع ☐

* المدرسة ☐

*الانترنيت ☐

* التلفزيون ☐

- توزيع متغيرات الدراسة حسب افراد العينة :

Niveau intellectuel de l époux

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rien	11	4,4	4,4	4,4
	primaire	18	7,2	7,2	11,6
	moyenne	50	20,0	20,0	31,6
	secondaire	92	36,8	36,8	68,4
	universitaire	79	31,6	31,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Niveau intellectuel de l époux

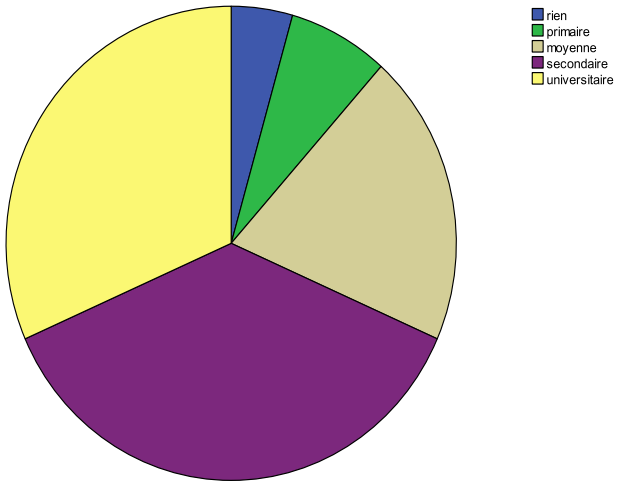

Niveau intellectuel de l épouse

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rien	32	12,8	12,8	12,8
	primaire	41	16,4	16,4	29,2
	moyenne	49	19,6	19,6	48,8
	secondaire	69	27,6	27,6	76,4
	universitaire	59	23,6	23,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Niveau itellectuel de l épouse

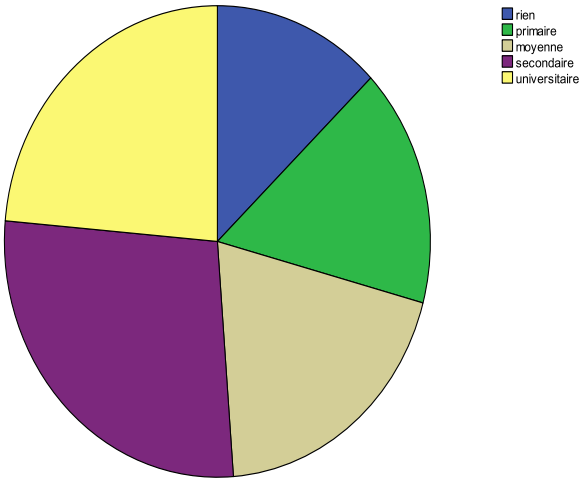

Nous croyons à nos compétences

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	8	3,2	3,2	3,2
	rarement	12	4,8	4,8	8,0
	parfois	109	43,6	43,6	51,6
	souvent	63	25,2	25,2	76,8
	toujours	58	23,2	23,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous croyons à nos compètences

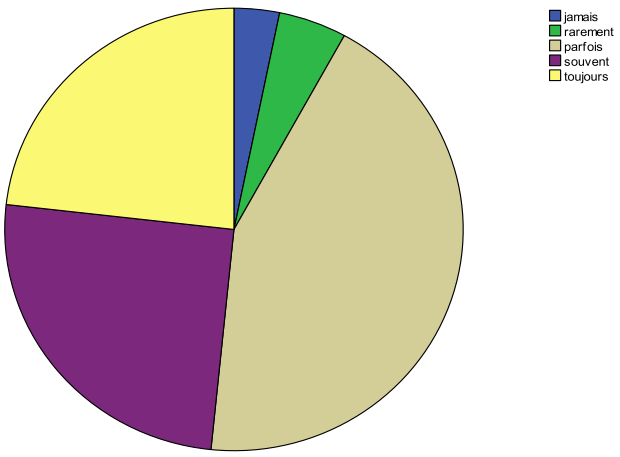

Nous voulons séduire l'un l'autre

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	11	4,4	4,4	4,4
	rarement	10	4,0	4,0	8,4
	parfois	74	29,6	29,6	38,0
	souvent	74	29,6	29,6	67,6
	toujours	81	32,4	32,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

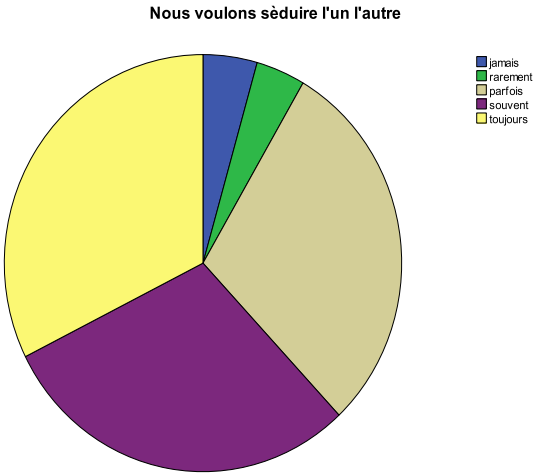

Nous nous adaptons avec le milieu de la famille

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	1	,4	,4	,4
	rarement	6	2,4	2,4	2,8
	parfois	42	16,8	16,8	19,6
	souvent	88	35,2	35,2	54,8
	toujours	113	45,2	45,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous nous adaptons avec le milieu de la famaille

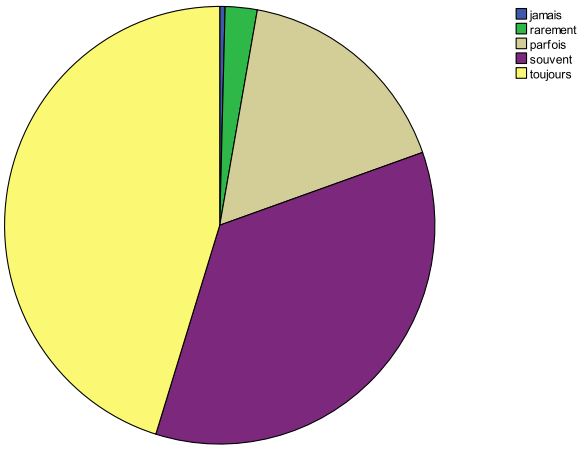

Nous aimons opposer les points de vue

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	1	,4	,4	,4
	parfois	18	7,2	7,2	7,6
	souvent	55	22,0	22,0	29,6
	toujours	176	70,4	70,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous aimons opposer les points de vue

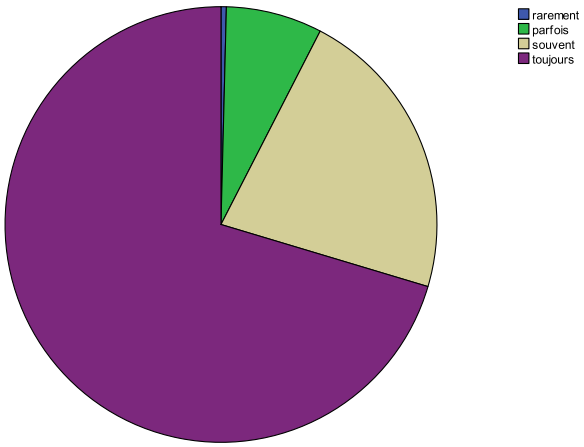

Nous nous entraimons

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	4	1,6	1,6	1,6
	parfois	25	10,0	10,0	11,6
	souvent	47	18,8	18,8	30,4
	toujours	174	69,6	69,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous déterminons les objectives à long terme

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	10	4,0	4,0	4,0
	rarement	29	11,6	11,6	15,7
	parfois	77	30,8	30,9	46,6
	souvent	75	30,0	30,1	76,7
	toujours	58	23,2	23,3	100,0
	Total	249	99,6	100,0	
Manquante	Système manquant	1	,4		
Total		250	100,0		

Nous déterminons les objectifes à long terme

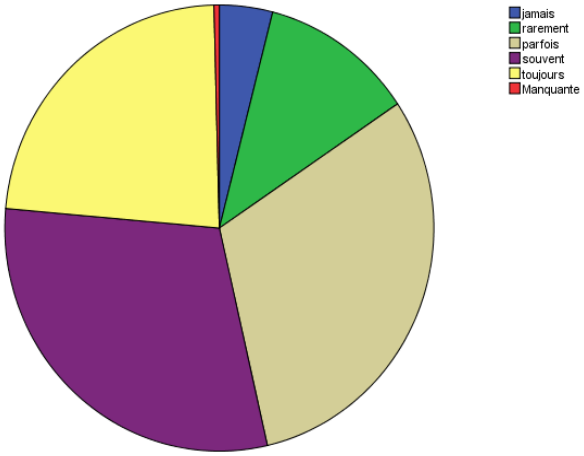

Nous essayons de maîtriser les situations

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	9	3,6	3,6	3,6
	parfois	51	20,4	20,4	24,0
	souvent	83	33,2	33,2	57,2
	toujours	107	42,8	42,8	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous éssayons de maitraiser les situations

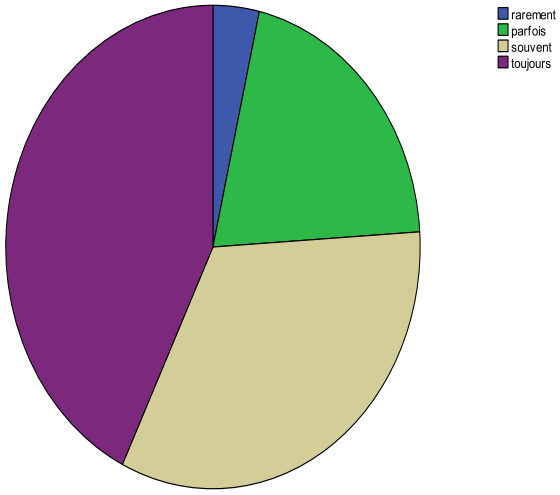

Quelles chaines étrangères préférez-vous?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	65	26,0	26,0	26,0
	occidentales	51	20,4	20,4	46,4
	arabe	134	53,6	53,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

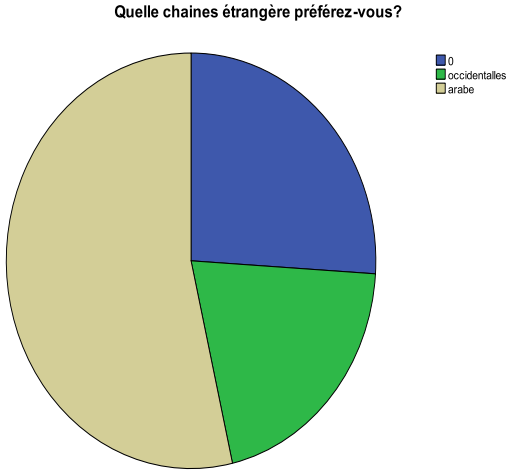

La chambre des enfants est-elle équipée d'une TV?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	92	36,8	36,8	36,8
	non	158	63,2	63,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

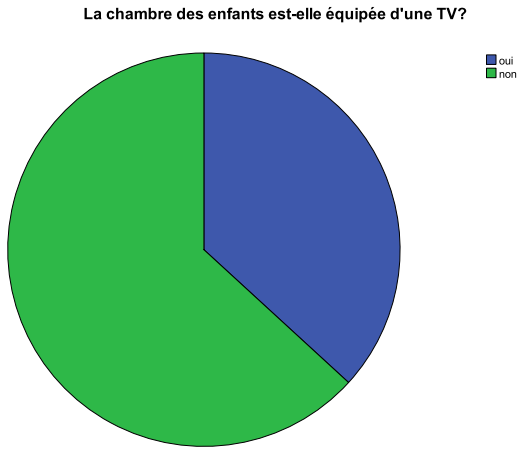

Avez vous la culture d'Age?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	non	74	29,6	29,6	29,6
	oui	176	70,4	70,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

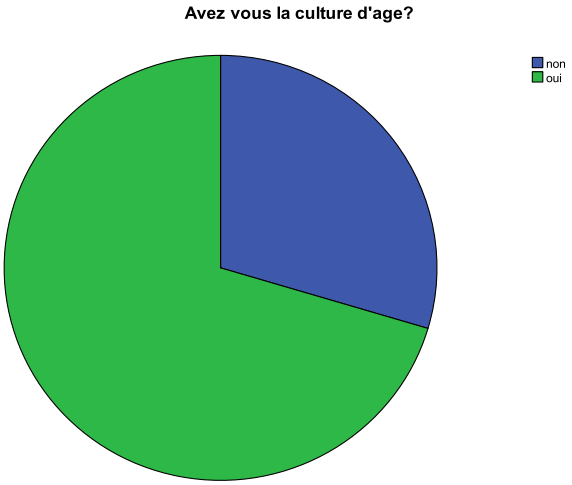

Nous suivons les chaines nationales en arabe avec mes enfants

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	177	70,8	70,8	70,8
	rarement	3	1,2	1,2	72,0
	parfois	25	10,0	10,0	82,0
	souvent	20	8,0	8,0	90,0
	toujours	25	10,0	10,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

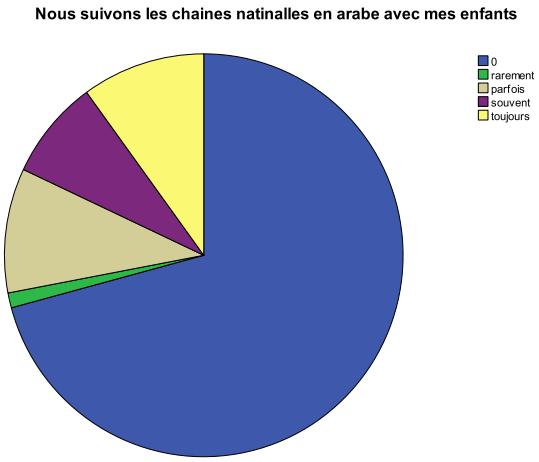

Nous suivons les chaines nationales en français avec mes enfants

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	177	70,8	70,8	70,8
	jamais	11	4,4	4,4	75,2
	rarement	24	9,6	9,6	84,8
	parfois	21	8,4	8,4	93,2
	souvent	9	3,6	3,6	96,8
	toujours	8	3,2	3,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous suivons les chaines nationalles en français avec mes enfants

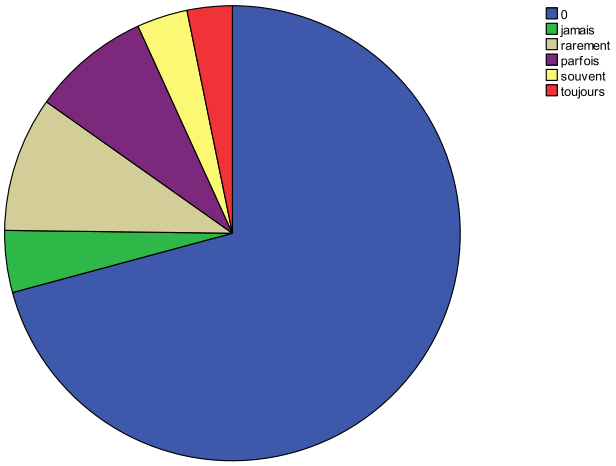

Nous suivons les chaines maghrébines avec mes enfants

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	177	70,8	70,8	70,8
	jamais	4	1,6	1,6	72,4
	rarement	5	2,0	2,0	74,4
	parfois	33	13,2	13,2	87,6
	souvent	20	8,0	8,0	95,6
	toujours	11	4,4	4,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous suivons les chaines maghrébines avec mes enfants

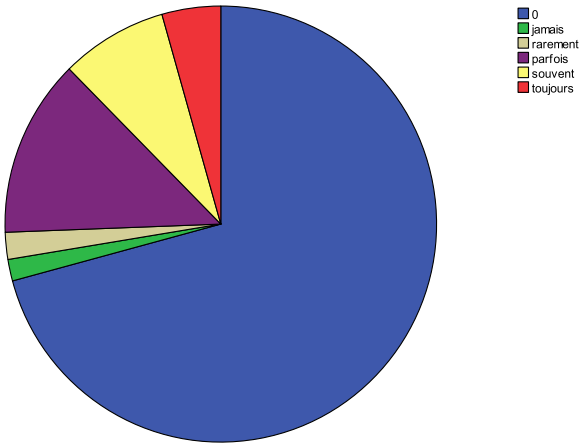

Nous suivons les chaines arabes conservatrices avec mes enfants

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	177	70,8	70,8	70,8
	jamais	2	,8	,8	71,6
	rarement	9	3,6	3,6	75,2
	parfois	30	12,0	12,0	87,2
	souvent	23	9,2	9,2	96,4
	toujours	9	3,6	3,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous suivons les chaines arabes concervatrices avec mes enfant

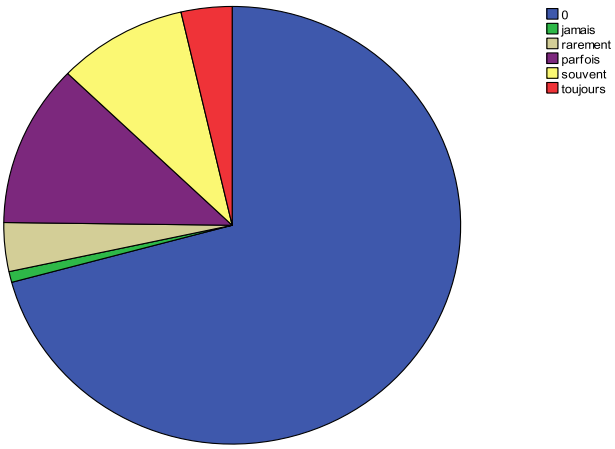

Nous suivons les chaines internationales en anglais avec mes enfants

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	177	70,8	70,8	70,8
	jamais	33	13,2	13,2	84,0
	rarement	18	7,2	7,2	91,2
	parfois	15	6,0	6,0	97,2
	souvent	4	1,6	1,6	98,8
	toujours	3	1,2	1,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous suivons les chaines internationalles en anglais avec mes enfants

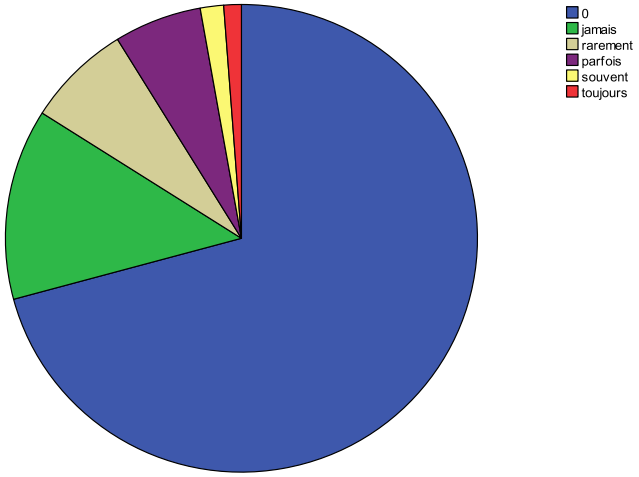

Nombre d enfants

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	1	24	9,6	9,6	9,6
	2	57	22,8	22,8	32,4
	3	58	23,2	23,2	55,6
	4	46	18,4	18,4	74,0
	5	27	10,8	10,8	84,8
	6	16	6,4	6,4	91,2
	7	10	4,0	4,0	95,2
	8	6	2,4	2,4	97,6
	9	4	1,6	1,6	99,2
	12	1	,4	,4	99,6
	17	1	,4	,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Situation professionnelle

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	15	6,0	6,0	6,0
	non	235	94,0	94,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nature du travail

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	235	94,0	94,0	94,0
	quotidiennement	6	2,4	2,4	96,4
	parefois	8	3,2	3,2	99,6
	rarement	1	,4	,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Situation professionnelle

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	36	14,4	14,4	14,4
	non	214	85,6	85,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nature du travail

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	213	85,2	85,2	85,2
	quotidiennement	14	5,6	5,6	90,8
	parfois	22	8,8	8,8	99,6
	rarement	1	,4	,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous nous adaptons avec les situations imprévues

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	16	6,4	6,4	6,4
	parfois	77	30,8	30,8	37,2
	souvent	82	32,8	32,8	70,0
	toujours	75	30,0	30,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous désirons faire désavantages pour nos traditions

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
	rarement	65	26,0	26,0	79,6
	parfois	37	14,8	14,8	94,4
	souvent	4	1,6	1,6	96,0
	toujours	10	4,0	4,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous nous entendons bien

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	12	4,8	4,8	4,8
	parfois	62	24,8	24,8	29,6
	souvent	91	36,4	36,4	66,0
	toujours	85	34,0	34,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous prenons les choses aux sérieux

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	2	,8	,8	,8
	rarement	7	2,8	2,8	3,6
	parfois	44	17,6	17,6	21,2
	souvement	90	36,0	36,0	57,2
	toujours	107	42,8	42,8	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous nous sétons forts

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	13	5,2	5,2	5,2
	rarement	14	5,6	5,6	10,8
	parfois	97	38,8	38,8	49,6
	souvent	80	32,0	32,0	81,6
	toujours	46	18,4	18,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Le fils ainé est la deuxième autorité dans la famille

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	87	34,8	34,8	34,8
	rarement	33	13,2	13,2	48,0
	parfois	65	26,0	26,0	74,0
	souvent	36	14,4	14,4	88,4
	toujours	29	11,6	11,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

L éducation des enfants est spontanée

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	45	18,0	18,0	18,0
	non	205	82,0	82,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Pensons seulement à l' avenir de la famille

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	non	73	29,2	29,2	29,2
	oui	177	70,8	70,8	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous ne pensons pas à l' avenir

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	31	12,4	12,4	12,4
	non	219	87,6	87,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

La femme a droit à l'instruction

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	non	6	2,4	2,4	2,4
	oui	244	97,6	97,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

La femme a droits et devoirs

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	non	1	,4	,4	,4
	oui	249	99,6	99,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

La patience en cas une femme méchante

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	non	103	41,2	41,2	41,2
	oui	147	58,8	58,8	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Ce contacte est à travers une image collective?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	183	73,2	73,5	73,5
	jamais	28	11,2	11,2	84,7
	rarement	10	4,0	4,0	88,8
	parfois	24	9,6	9,6	98,4
	souvent	4	1,6	1,6	100,0
	Total	249	99,6	100,0	
Manquante	Système manquant	1	,4		
Total		250	100,0		

Quel est le bute à travers ce réseau?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	183	73,2	73,2	73,2
	apprentissage	25	10,0	10,0	83,2
	loisir	11	4,4	4,4	87,6
	modernité	2	,8	,8	88,4
	culture	29	11,6	11,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Est-ce que ton fils a le temps précis pour la consultation?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	183	73,2	73,2	73,2
	oui	32	12,8	12,8	86,0
	non	15	6,0	6,0	92,0
	parfois	20	8,0	8,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Est-ce que ton fils âgé moins de 18 a un email?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	4	1,6	1,6	1,6
	peut-être	29	11,6	11,6	13,2
	non	167	66,8	66,8	80,0
	oui	50	20,0	20,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Est-ce que vous consultez lé email de ton fils?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	198	79,2	79,2	79,2
	oui	17	6,8	6,8	86,0
	parfois	12	4,8	4,8	90,8
	non	23	9,2	9,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

à cause de

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	239	95,6	95,6	95,6
	ignorance à la culture éléctronique	3	1,2	1,2	96,8
	vie	2	,8	,8	97,6
	travail	6	2,4	2,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Est-ce que ton fils a un portable?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	1	,4	,4	,4
	non	124	49,6	49,6	50,0
	oui	125	50,0	50,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Est-ce que vous consultez le portable de ton fils?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	123	49,2	49,2	49,2
	oui	22	8,8	8,8	58,0
	parfois	25	10,0	10,0	68,0
	non	80	32,0	32,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Est-ce que cela est du à votre occupation par

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	225	90,0	90,0	90,0
	ignorance de la culture éléctronique	7	2,8	2,8	92,8
	vie	9	3,6	3,6	96,4
	travail	9	3,6	3,6	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Quel est le bute de votre fils d'avoir un portable?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	appretissage	47	18,8	18,8	18,8
	loisir	20	8,0	8,0	26,8
	modernité	123	49,2	49,2	76,0
	culture	60	24,0	24,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Comment voyez-vous la question de l'éducation

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	recompence	59	23,6	23,6	23,6
	responsabilité	191	76,4	76,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Quelle est la place plus relâchée pour ton fils?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	société	23	9,2	9,2	9,2
	école	17	6,8	6,8	16,0
	télévision	46	18,4	18,4	34,4
	internet	31	12,4	12,4	46,8
	famille	133	53,2	53,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Avez-vous des sites spéciaux pour contacter votre famille?

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0	149	59,6	59,6	59,6
	non	31	12,4	12,4	72,0
	oui	70	28,0	28,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Le devoir de l'autorité pour chacun

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	56	22,4	22,4	22,4
	rarement	31	12,4	12,4	34,8
	parfois	74	29,6	29,6	64,4
	souvent	49	19,6	19,6	84,0
	toujours	40	16,0	16,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

La femme est moins forte pour confronter la vie

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	78	31,2	31,3	31,3
	rarement	50	20,0	20,1	51,4
	parfois	84	33,6	33,7	85,1
	souvent	29	11,6	11,6	96,8
	toujours	8	3,2	3,2	100,0
	Total	249	99,6	100,0	
Manquante	Système manquant	1	,4		
Total		250	100,0		

La responsabilité exige l'arrangement

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	3	1,2	1,2	1,2
	parfois	10	4,0	4,0	5,2
	souvent	30	12,0	12,0	17,2
	toujours	207	82,8	82,8	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Discussion autour des choses familiales

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	4	1,6	1,6	1,6
	rarement	15	6,0	6,0	7,6
	parfois	52	20,8	20,8	28,4
	souvent	76	30,4	30,4	58,8
	toujours	103	41,2	41,2	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous prenons les positions de la famille sérieusement

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	rarement	6	2,4	2,6	2,6
	parfois	50	20,0	21,6	24,2
	souvent	92	36,8	39,8	64,1
	toujours	83	33,2	35,9	100,0
	Total	231	92,4	100,0	
Manquante	Système manquant	19	7,6		
Total		250	100,0		

Nous nous satisfactions

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	2	,8	,8	,8
	rarement	7	2,8	2,8	3,6
	parfois	56	22,4	22,4	26,0
	souvent	90	36,0	36,0	62,0
	toujours	95	38,0	38,0	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous avons pensée rebelle

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	141	56,4	56,4	56,4
	rarement	50	20,0	20,0	76,4
	parfois	47	18,8	18,8	95,2
	souvent	11	4,4	4,4	99,6
	toujours	1	,4	,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

Nous sentons offensés par le dialogue conjugal

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	jamais	145	58,0	58,0	58,0
	rarement	50	20,0	20,0	78,0
	parfois	43	17,2	17,2	95,2
	souvent	6	2,4	2,4	97,6
	toujours	6	2,4	2,4	100,0
	Total	250	100,0	100,0	

ملخص

تشكل الأسرة النواة الأم في المجتمع و هدا وفقاً للأداء الاجتماعي و الثقافي في ظل المسائل الاتصالية الهامة التي تعيشها ، فكان للدواعي العلمية و الاجتماعية الاساس في تنال قضية الاتصال الاسري بالمجتمع المعلوماتي و علاقة هدين المتغيرين بالتعامل مع الابناء، إذ حاولنا في هده الدراسة الحصول على رصيد نظري و تطبيقي يخدم اطروحتنا الهادفة الى كشف عن فرضيات تخدم مجتمعنا .

و بالتالي فقد تشكل عملنامن خطوات منهج بحث متسلسلة نظرية استنباطية و تطبيقية استقرائية، راجيين بأخذ ضرورة الوعي بالدور الاتصالي في الأسرة من خلال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال أو ما يسمى بالمجتمع المعلوماتي .و لفت انظار الهيئات و المؤسسات الوطنية الرسمية و كدا مؤسسات المجتمع المدني الى الادوار التي يمكن ان تؤديها هده العلمية من مسؤوليات في هدا المجال.

الكلمات المفتاحية :

الاتصال؛ الأسرة؛ الاتصال التربوي؛ المجتمع الافتراضي؛ المحادثة الالكترونية؛ الإذاعة؛ التلفزيون؛ مواقع الويب؛ الاتصال الثقافي؛ العلاقات العامة؛ الضابط الاجتماعي؛ الهاتف النقال.

نوقشت يوم 18 مارس 2014